

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية



مذكرة ماستر

الميدان: العلوم الإنسانية والاجتماعية
الفرع: تاريخ
التخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم:

إعداد الطالب (ة):

سماعين سعاد

عنوان المذكرة

أحداث 20 أوت 1955 من خلال مذكرات
علي كافي وبعض الوثائق الأرشيفية

لجنة المناقشة:

رئيسا
مشرفا ومقررا
مناقشا

بسكرة
بسكرة
بسكرة

أ.محاضر أ
أ.محاضر ب
أستاذ التعليم العالي

رضا حوحو
هدى مغراوي
عباس كحول

السنة الجامعية: 2024-2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

۱۴۳۸

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ۖ
وَأٰخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

سورة يونس، الآية 10.

أهداء

{وكان فضل الله عليك عظيما }

ما سلكت البدايات إلا بتيسيره ، وما بلغت النهايات إلا
بتوفيقه ، وما حققت الغايات إلا بفضلِهِ ، فالحمد لله قولا
وعملا ، والحمد لله على التمام والإنجاز .

لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لها أن تكون لم يكن الحلم
قريبا ولا الطريق كان محفوا بالتسهيلات لكنني فعلتها
ونلتها بعد مسيرة دراسية تحمل في طياتها الكثير من
الصعوبات أهدي فرحة تخرجي



إلى والدي الحبيبة

أمي العزيزة ، يا أول نبض شعرت به ، وأول يد احتضنتني وأعظم حب عرفته . كيف لي أن
أعبر عن إمتناني لك ، وأنت الحزن الذي يحمني ، والروح التي تمنحني الحياة دفئا وطمأنينة
كنت دائما النور الذي يضيء أيامي ، واليد التي تمتد نحوي كلما تعثرت .

تعلمت منك أن الحب عطاء بلا مقابل ، وأن الحنان قوة لا ضعف ، وأن الصبر هو سر
الأممات العظيم لم تبخلي بجهدك أو وقتك أو حبك ، بل كنت لي الملاذ الآمن ، والسند
الدائم ، والدفء الذي لا يبرد أبدا

أحبك بقدر ما في قلبي من امتنان ، وأسأل الله أن يحفظك ، ويدم عليك الصحة والعافية ،
ويطيق نورا لا ينطفئ في ... حياتي

إلى والدي العزيز

أبي الغالي ، كيف لي أن أصف مكانتك في حياتي ، وأنت النعمة التي لا تضاهى ، والسند الذي لا
يميل ، والعطاء الذي لا ينضب كنت دائما الحامي الذي يظللنا بحبه ورعايته والركيزة التي نستند
إليها في الشدائد . بوجودك ، تغدو الحياة أكثر أمنا ، والطريق أكثر إشراقا .

لم تكن يوما مجرد والد ، بل كنت الصديق والقوة ، الذي ضحى براحته ليمنحنا الطمأنينة ، وبذل
كل ما لديه لننعم بالسعادة نظراتك الحانية وكلماتك الدافئة كانت دائما ملاذي وسلامي ووجودك في
حياتي هو النور الذي يضيء دروبي .

أحبك بحجم الكون ، وأدعو الله أن يحفظك ، ويمدك بالصحة والعافية ، ويطيق سندا وقوة أعز بها
ما حييت .

إلى ضلعي الثابت وأمان أيامي إلى ملهمي نجاحي إلى من شددت عضدي بهم فكانوا لي ينايع

أرتوي منها إلى خيرة أيامي وصفوتها إلى قرة عيني

أخوتي (حنان ، أحلام) أخواني (إبراهيم ، علي ، سعدان)

إلى نفسي التي لم تتخل عن أحلامها رغم كل شيء ، إلى نفسي التي استمدت القوة من ضعفها ،
وأصبحت أكثر ثقة بقدرتها أقول : أنت مصدر فخر لي ، وما أنجزته اليوم دليل على صبرك وإصرارك .
لكل من كان عوننا وسندا في هذا الطريق ... لرفقاء السنين وأصحاب الشدائد والأزمات .



الشكر والتقدير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{لئن شكرتم لأزيدنكم}

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمه، ووفقنا لإنجاز هذا البحث.

وبفضله وكرمه يزداد العلم وتتحقق الغايات.

أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى مشرفتي (الدكتورة هدى مغراوي) على توجيهاتها السديدة ومساندتها الدائمة التي كان لها الأثر البالغ في إنجاز هذا البحث.

وأخص بالشكر عائلتي وأصدقائي الذين قدموا لي الدعم النفسي والمعنوي طوال فترة البحث، وكانوا عوناً لي في تخطي الصعوبات.

راجية من الله أن يوفق الجميع لما فيه الخير، وأن يكون هذا البحث إضافة متواضعة في تخصص (تاريخ الوطن العربي المعاصر).

فهرس المختصرات

أ: بالعربية	ب: بالفرنسية
حزب الشعب الجزائري	P.P.A :Parti du Peuple Algérien.
حركة انتصار الحريات الديمقراطية	M.T.L.D: Mouvement pour le Triomphe des Libertés Démocratique
الفرق الإدارية المتخصصة	S.A.S: Sections Administratives Spécialisées
الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري	U.D.M.A: Union Démocratique du Manifeste Algérien
جبهة التحرير الوطني	F.L.N: Front de Libération Nationale
الحزب الشيوعي	P.C.A: Parti Communiste Algérien.
الجيش الشعبي الوطني	A.L.N: :Armée Nationale Populaire
منظمة الجيش السري	O.A.S : Organisation de l'Armée Secrète



تكمّن عظمة كل شعب فيما قدمه من تضحيات دفاعا عن وطنه وعن مقوماته الشخصية و تعتبر الجزائر أحد البلدان التي أعطت درسا للعالم في مدى تلاحم شعبها مع الثورة و التضحيات التي سجلها التاريخ الثوري و من أروع صور هذه التضحيات الثورة الجزائرية 1945 / 1962 و التي هي واحدة من أبرز الحركات التحريرية في القرن العشرين والتي انتهت باسترداد السيادة الوطنية وشهدت الثورة الجزائرية مقاومة شرسة من الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي، و في هذا السياق يبرز دور أحداث 20 أوت 1955 و التي تعتبر محطة بارزة و منعطفًا حاسمًا وهاما في مسيرة الثورة التحريرية حيث انتقلت الثورة من مرحلة الإنطلاق إلى مرحلة الشمولية و الإتساع، حيث كانت دقيقة ومدرّسة و بمساعدة كل فئات الشعب الجزائري و أدخلت الرعب في قلوب المستعمر و ألحقت به خسائر فادحة عسكريا و إقتصاديا بحيث لقن الشعب الجزائري العدو درسا في الإستماتة من أجل نصرته القضية الجزائرية و أكدت للعالم أن أحداث 20 أوت 1955 هي فعلا ثورة الشعب و أن ما يجري هو تصفية للاستعمار.

في هذا الصدد يندرج موضوع دراستنا الموسوم بـ أحداث 20 أوت 1955 من خلال مذكرات علي كافي وبعض الوثائق الأرشيفية، وهذا بالاستناد على كتاب علي كافي المعنون بـ «مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري» بالإعتماد على الطبعة الثانية المنقحة.

تم إختيار هذا الموضوع نظرا لما يحمله من أهمية كبرى في مسار الكفاح المسلح وتأثيرها العميق على الصعيدين المحلي والدولي. وتكمّن قيمة هذه الدراسة في اعتمادها على مذكرات المناضل الثوري السياسي علي كافي، الذي عايش تلك المرحلة وكان أبرز المشاركين فيها، مما يقدم رؤية مباشرة وصادقة وعميقة من قلب الثورة، تجمع بين السرد التاريخي والتحليلي الموضوعي، كما تساهم الوثائق الأرشيفية المستند إليها في كشف تفاصيل دقيقة حول خلفيات الأحداث، التحضيرات التي سبقتها، وطبيعة الردود الفرنسية التي أعقبتها.

تتمثل الأهمية الأكاديمية والتاريخية لاختيار موضوع البحث المعنون بـ "أحداث 20 أوت 1955 من خلال مذكرات علي كافي وبعض الوثائق الأرشيفية" في النقاط الأساسية التالية:

- الكشف عن البُعد الاستراتيجي لأحداث 20 أوت 1955: تُشكّل هذه الأحداث محطة حاسمة في الثورة التحريرية، حيث تجسّد انتقال النضال من العمل العسكري إلى مشاركة جماهيرية شاملة، مما أعطى للثورة شرعيتها الشعبية والدولية.

- الاستناد إلى المصادر الشفوية والمذكرات الشخصية: تمثل مذكرات علي كافي - أحد أبرز قادة المنطقة الثانية - مصدرًا أوليًا غنيًا يُقدّم رؤية من قلب الأحداث، مع ما تحمله من قيمة توثيقية لشهادة قائد ميداني.
 - توظيف المنهج الوثائقي في التحليل: يُضفي استخدام الأرشيف طابعًا علميًا على الدراسة، ويفتح آفاقًا جديدة لفهم التفاصيل الدقيقة والجوانب الخفية للأحداث التي قد تغيب في الروايات التقليدية.
 - نقد الروايات التاريخية السائدة: يُتيح الجمع بين المصادر الشخصية والوثائقية إمكانية مراجعة التفسيرات الأحادية، وتصحيح بعض التصورات المغلوطة التي شابت قراءة هذه المرحلة.
 - تعزيز التاريخ الوطني من خلال الذاكرة الجزائرية: يُساهم البحث في ترسيخ الرواية التاريخية المحلية بدل الاختصار على المصادر الاستعمارية، مما يُعيد الاعتبار للرؤية الجزائرية في كتابة تاريخها.
- ولدراسة هذا الموضوع طرحنا الإشكالية التالية:
- ❖ كيف كان وقع أحداث 20 أوت 1955م على الثورة التحريرية من منظور علي كافي والوثائق الأرشيفية؟ وهذه الإشكالية تتدرج ضمنها جملة من التساؤلات الفرعية المتمثلة في:
- ✓ ماهي ملامح البيئة الاجتماعية والثقافية التي نشأ فيها؟ وكيف أثرت في تكوين شخصيته الثورية؟
 - ✓ ماهي أول إنخراطات علي كافي في الحياة السياسية؟
 - ✓ ما الذي دفع علي كافي إلى التحول من النشاط السياسي إلى العمل العسكري؟
 - ✓ كيف كانت حالة الثورة في عامها الأول؟
 - ✓ هل كانت الهجومات تهدف إلى رفع المعنويات أم توسيع نطاق الثورة؟
 - ✓ كيف نفذت الهجومات في المدن والقرى؟ وكيف تم التحضير لها؟
 - ✓ كيف أثرت الهجومات على نظرة المجتمع الدولي للقضية الجزائرية؟ وهل ساهمت في كسب الدعم الدولي؟
 - ✓ كيف كان رد الفعل الفرنسي على الهجومات؟
 - ✓ كيف كان تقييم كافي لهجومات 20 أوت في مذكراته؟
 - ✓ ما طبيعة العلاقة بين المنطقة الأولى (الأوراس) والمنطقة الثانية؟ وكيف ساهمت التنسيق بين المنطقتين في نجاح الهجومات؟
 - ✓ ما الوثائق الأرشيفية التي تناولت هجومات 20 أوت؟

بغية الوصول إلى إجابات عن التساؤلات المطروحة والحصول على حقائق علمية، وبطبيعة الحال فإن نوع الدراسة وطبيعتها تفرض منهاجاً معيناً أو عدة مناهج لتحقيق الغاية، انطلاقاً من هذا فإن موضوع قيد الدراسة فرض علينا الإستعانة بالمناهج التالية:

المنهج التاريخي: يعتمد هذا المنهج على جمع المعلومات المتعلقة بالأحداث والحقائق الماضية، ثم تحليلها وفحصها للتأكد من صحتها، وعرضها وتفسيرها واستخلاص النتائج العامة منها. لا يقتصر هذا المنهج على فهم وقائع الماضي فقط، بل يساعد أيضاً في تفسيرها من خلال العقل البشري، إذ يسعى إلى استرجاع معطيات الماضي من خلال تتبع مسار الأحداث وربطها ببعضها البعض، والاستفادة من الشهادات التاريخية والمصادر المختلفة.

المنهج الوصفي: يهدف هذا المنهج إلى الوصول إلى معرفة دقيقة وشاملة من خلال وصف الموضوع وصفاً تفصيلياً دقيقاً، مع التركيز على الأحداث وجمع المعلومات المرتبطة بها.

المنهج التحليلي: وهذا لدراسة المادة العلمية وتحليلها لمعرفة أسباب وظروف قيام هجومات الشمال القسنطيني، والوقوف على إنجازاتها وانتصاراتها داخلياً وخارجياً، وهذا ما تم في الفصل الثاني.

تتناول الدراسة أحداث 20 أوت 1955 م من خلال مذكرات علي كافي وبعض الوثائق الأرشيفية، وعليه حددنا مجالها الزمني بفترة 1955م، والمكاني بالشمال القسنطيني (المنطقة الثورية الثانية) مما وفرت لنا شهادات ووثائق تغطي محل الدراسة.

إن الدراسات التي خاضت في البحث عن أحداث 20 أوت 1955م من خلال مذكرات علي كافي والأرشيف هي قليلة ومن بين أهم الدراسات المعتمد عليها نذكر:

1/ مختار سالم، قراءة في مذكرات المناضل والقائد العسكري علي كافي 1946-1962م، مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطة، المجلد 05، العدد 01، 2024.

2/ أيمن حريد، برهان سماعيل، الولاية التاريخية الثانية من خلال مذكرات علي كافي 1954-1962م، مذكرة ماستر، جامعة 08 ماي 1945م، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2023/2024.

3/ هدى مغراوي الولاية التاريخية الأولى وعلاقتها السياسية والعسكرية بالولايات الأخرى (1956_1962) ، أطروحة دكتوراه تاريخ الجزائر من نهاية الحرب العالمية الأولى إلى استقلال ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2021-2022.

من بين المصادر الأساسية لكتابة التاريخ الجزائري الأرشيف الفرنسي والمتداول باسم أرشيف إكس إن بروفانس، وبعض المصادر المتعلقة بالولاية الأولى، ولدراسة الموضوع اعتمدنا على:

- وثائق المركز الوطني للأرشيف بقسنطينة المسلمة من قبل الدكتورة هدى مغراوي المتعلق بهجومات الشمال القسنطيني ومساهمة مناضلي الأوراس فيها.
- وثائق الأرشيف الفرنسي المسلمة من قبل الدكتورة هدى مغراوي ومنها:

A.O.M 93/14101: Rapport mensuel d'information sur l'activité musulmane dans le département de constatations, Aout 1955.

بالإضافة إلى بعض المصادر ومن بينها:

باللغة العربية:

- علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946 - 1962)، دار القصة للنشر، الجزائر، 1999.
 - محمد العربي مداس، مغربلو الرمال الأوراس النمامشة 1954-1959م، تعريب: صلاح الدين الأخضر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 2011.
- باللغة الفرنسية

- Ferhat Abbas, Autopsie D`une Guerre: L`aurore, Editions Garnier, 1979.

استنادا على ماتوفر لدينا من مصادر ومراجع البحث والوثائق الأرشيفية وحدود الدراسة، وباعتبار الموضوع يستند على أحداث 20 أوت 1955م من خلال مذكرات علي كافي وبعض الوثائق الأرشيفية، وللإجابة عن الإشكالية المطروحة وماترتب عنها من أسئلة فرعية وضعنا خطة منهجية تضمنت مقدمة وثلاثة فصول وكل فصل يحتوي على ثلاث مباحث بالإضافة للخاتمة، ملاحق، قائمة المصادر والمراجع، فهرس الموضوعات، وملخص للمذكرة.

الفصل الأول: خصصنا هذا الفصل للتعريف بشخصية علي كافي والبيئة التي نشأ فيها، وعنونته بـ علي كافي نشأته وتكوينه، من خلال ثلاث مطالب، الأول درسنا فيه مولده ونشأته، أما الثاني فخصصناه لمساره العلمي، وختام هذا الفصل كان تحت عنوان رحلته من العمل السياسي إلى العمل الثوري.

أما الفصل الثاني: تمحور هذا الفصل حول هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955م، وأدرجت ضمنه أربع مطالب، الأول معنون بـ ظروف اندلاع هجومات 20 أوت 1955م،

ثم تناولت أهداف إندلاع هجومات 20 أوت 1955م، وبعده أدرجت سير هجومات الشمال القسنطيني، وفي الأخير نتائج هجومات 20 أوت 1955م وموقف الإدارة الإستعمارية منها.

في الختام الفصل الثالث: وهو لا يختلف عن الفصل الأولى فكان هو أيضا بثلاث مباحث، الأول خص لقراءة في كتاب مذكرات الرئيس علي كافي « من المناضل السياسي إلى القائد العسكري » وتناولت فيه الدراسة الشكلية والضمنية للكتاب، وتلاه نظرة علي كافي ل هجومات 20 أوت 1955م وأدرجت ضمنه نظرة علي كافي للهجومات و مساندة الأوراس للمنطقة الثانية في الهجومات، وفي الختام الهجومات من خلال المصادر التاريخية وبعض الوثائق الأرشيفية.

وفي النهاية ختمنا بحثنا بخاتمة تضمنت أهم الإستنتاجات المتوصل إليها من خلال دراستنا للموضوع، وأرفقنا البحث بمجموعة من الملاحق.

لا يخلو أي بحث علمي من الصعوبات، ومن أبرز الصعوبات التي واجهتني في إنجاز هذا البحث: عدم وجود كتابات متخصصة بالولاية الثانية عكس الولايات الأخرى، صعوبة الحصول الروايات الشفهية ، الأرشيف.

وفي الختام، أتقدم بجزيل الشكر والإمتنان إلى المشرفة الفاضلة الأستاذة هدى مغراوي، التي كان لها دور كبير في متابعتي خلال مختلف مراحل إعداد هذا البحث، حيث لم تبخل علي بمصادر القيمة وتوجيهاتها السديدة والصائبة، وكانت دائمة التشجيع والدعم لمواصلة هذا العمل، فلها كل الشكر والتقدير، وأسأل الله أن يمدّها بالصحة والعافية ويجزيها الله خير الجزاء .



الفصل الأول علي كافي نشأته وتكوينه

المبحث الأول: مولده ونشأته.

المبحث الثاني: مساره العلمي.

المبحث الثالث: رحلته من العمل السياسي إلى العمل الثوري.

أ / العمل السياسي.

ب / العمل الثوري.

يعد تاريخ الجزائر انعكاسا لمواقف نضالية وسياسية تبناها العديد من الشخصيات التي تمكنت من مواجهة التحديات والمخاطر التي واجهت البلاد، ومن بين هاته الشخصيات المناضل السياسي والثوري علي كافي الذي بدأ مسيرته في الحركة الوطنية الجزائرية قبل التحاقه بالكفاح المسلح حيث كان ناشطا سياسيا في حزب الشعب الجزائري ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، كان يؤمن بالعمل السياسي كوسيلة لتحقيق الاستقلال، لكنه أدرك مثل العديد من الوطنيين أن الاستعمار الفرنسي لن يمنح الجزائر إستقلالها إلا بالقوة.

مع اندلاع ثورة التحرير الجزائرية انضم إلى جيش التحرير الوطني، لينتقل من العمل السياسي إلى النضال المسلح. أصبح قائدا عسكريا في المنطقة الشرقية، حيث لعب دورا مهما في تنظيم العمليات العسكرية ضد الجيش الفرنسي وتدريب المجاهدين. كانت هذه المرحلة نقطة تحول في حياته، إذ انتقل من النضال السلمي إلى الكفاح المسلح، مؤمنا بأن السلاح هو الطريق الوحيد للتحرر.

المبحث الأول : مولده ونشأته

علي كافي من الشخصيات السياسية الجزائرية البارزة، ولد في 07 أكتوبر 1928¹، في مزرعة مسونة على مقربة من الحروش (سكيكدة حاليا) في عائلة فلاحية²، و هو من عائلة ريفية محافظة تنتمي إلى الزاوية الرحمانية التي اشتهرت بمقاومتها للاستعمار الفرنسي، و كانت أسرة ثرية³.

والده الشيخ الحسين معروف بورعه و تقواه، و ذو سمعة لدى سكان شمال القسنطيني و الجد الأكبر كان صاحب زاوية يتردد عليها طلاب العلم للتحقق في الدين⁴.

¹ علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946 - 1962)، ط 2، دار القصة للنشر، الجزائر، 1999، ص 15.

² عاشور شرقي، قاموس الثورة الجزائرية (1954 - 1962) تر، عالم مختار، دار القصة للنشر للجزائر (د،ط) (د،س) ص 280.

الحروش : سميت قديما بمسلان الكبش و هو مكان التقاء القبائل المتفرقة و تجارة الأغنام ثم غير إسمها إلى الحروش وهو عبارة عن تحريف للمعنى الحقيقي الذي هو الحروش ، أنشأ فيها مركز إستعماري ب 22 أوت 1844 الرابط بين طريق قسنطينة و سكيكدة ، رقي مركز الحروش في 22 أوت 1861 إلى بلدية كاملة الصلاحيات و رقيت إلى رائة سنة 1974 تقع المدينة في سهل واد الصفصاف تعد نقطة عبود بين المدن الثلاث قسنطينة ، سكيكدة و عنابة (للمزيد ينظر إلى : نوال هبوب ، التنظيم المجالي حول المدن الصغرى لولاية سكيكدة حالة مدن : عزابة ، الحروش ، القل ، مذكرات مقدمة لنيل درجة الماجستير في التهيئة العمرانية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2006 ، ص 10 - 11.

³ فاطمة درعي ، مجلة الحوار الثقافي، أهمية المذكرات الشخصية في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية (مذكرات علي كافي أنموذجا)، المجلد 11، العدد 01، الجزائر، جامعة اسطمبولي معسكر، ص 293.

⁴ علي كافي، المصدر نفسه، ص 15.

ورد في السيرة العائلية أن الأصول تعود إلى الجنوب الشرقي للبلاد¹ حيث استوطن بعض أفرادا لعائلة الحضنة مدة غير قصيرة، وعندما النف الناس حولهم وتعلقوا بمثلهم وكانوا قدوة حسنة لهم فصاروا مصدر قلق للسلطة التركية آنذاك، فعمد الباي على ابعادهم ثانية لينتقلوا إلى القل².

إذ تتشكل العائلة بفروعها من ثلاثة أبناء للجد الأعلى المدعو: محمد بن علي وهم: كافي الحسين (والأعلى) بن صالح، بن علي بن محمد بن علي، وكافي أحمد بن مختار بن علي بن محمد بن علي، وحساني علي بن محمد بن علي، بن صالح بن محمد بن علي³.

وانتشرت العائلة بفروعها شرق وجنوب وشمال البلاد، بعد مجيئها سعيا إلى خدمة الدين الإسلامي وتعليم اللغة العربية والفقه، ولا تزال اثارها في شبه جزيرة القل وقرب الحروش ومنطقة تقرت⁴.

المبحث الثاني: مساره العلمي:

تلقى تعليمه الأول في إحدى الكتاتيب، بمسقط رأسه⁵، وكان تعليمه الأول على يد والده، الذي كان شيخا صوفيا يتبع الطريقة الرحمانية⁶ في مسونة، وفي عام 1946 م.

¹ تذكر بعض الروايات التاريخية أن أصل العائلة من الجزيرة العربية والعراق تحديدا هاربة من بطش الأمويين والعباسيين لإرتباطها بأل البيت، واستقرت في البداية في المغرب الأقصى ثم اتجهت شرقا في خدمة الدعوة واستقر جزأه القريب في منطقة تقرت ثم انتشر جزء منها ثانية اتجاه الحضنة ومنها الى شبه جزيرة القل.

² القل: يقع إقليم القل شمال شرق الجزائر، يطل على البحر الأبيض المتوسط يتبع إقليم القل ولاية سكيكدة، يقع في أقصى جهتها الغربية، يحده من الشمال: البحر، ومن الشرق والجنوب الشرقي: بلديات عين زويت، بوشطاطة، سيدي مزغيش ويني وألبان التابعة جميعها لولاية سكيكدة، من الغرب والجنوب الغربي: ولاية جيجل. (للمزيد ينظر الى: طمين رشيد، دراسة ميدانية حول المجالات الجبلية المهمشة في الجزائر: حالة إقليم القل، المجلد 97، العدد 25، السنة 2007، قسنطينة، قسم الهندسة المعمارية والتعمير . جامعة منتوري، ص 98.

³ علي كافي، المصدر السابق، ص15.

⁴ تقرت: هي مدينة من مدن الواحات الشهيرة، تقع بين بسكرة جنوبا من ناحية، ووادي سوف غربا، كانت مدينة تقرت مركزا إداريا للمنطقة العسكرية في عهد الاحتلال الفرنسي كما كانت مركزا تجاريا وفلاحيا اختارها المعمرون الأجانب، نظرا لحسن موقعها اذ كانت تقرت قريبة من مدينة بسكرة التي هي الحد بين التل والواحات وكانت بين التراب العسكري والتراب المدني. (للمزيد ينظر الى: إبراهيم محمد الساسي العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، تل: الجيلاني بن إبراهيم العوامر، دار ثالة، الجزائر، ط2، 2009، ص:32).

⁵ علي كافي، المصدر السابق، ص15.

⁶ الطريقة الرحمانية: تنسب هذه الطريقة الى محمد بن عبد الرحمان بالأزهري (1126هـ، 1174م\1133هـ، 1721م) وتعتبر الطريقة الرحمانية من أوسع الطرق انتشارا في عموم الجزائر ابان القرن 19م، وتستحوذ وحدها على أكثر من 50 بالمائة من عدد الزوايا في الجزائر، وكانت منتشرة في الوسط والشرق والجنوب وقامت هذه الطريقة بدور محوري في نشر التضامن بين سكان المنطقة ونشر العلم. (للمزيد ينظر الى زراي شمس الدين، بن زوال جمعة، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، دور الزاوية الرحمانية في محاربة الإستعمار الفرنسي في الجزائر من 1830 الى بدايات القرن 20، المجلد6، العدد2، 2021، باتنة، جامعة الحاج لخضر، ص ص: 562، 563).

التحق بمعهد الكتانية¹ بقسنطينة²، بعد رفض والده التسجيل في المدرسة الفرنسية، وفي عام 1946م سمحت السلطات الفرنسية بفتح معاهد ومدارس لتعليم اللغة العربية وهناك تعرف على العديد من قيادات حزب الشعب³ وهو حزب سياسي جزائري لعب دور هام في الحركة الوطنية الجزائرية والكفاح من أجل الاستقلال.

وبعد تخرجه من معهد الكتانية انتقل إلى جامعة الزيتونة سنة 1950 لإكمال تعليمه.

يذكر المناضل علي كافي في مذكراته الشخصية أنه من بين الطلاب الذين تمكنوا من التسجيل في معهد الكتانية بصعوبة هم عبد المجيد كحل الرأس، محمد بوخروبة⁴

المبحث الثالث: رحلته من العمل السياسي إلى العمل العسكري:

أ: العمل السياسي:

كان لعلّي دور مهم في النضال ضد الاستعمار الفرنسي وعمل كغيره من قادة الثورة بنشاط واسع قبل التحاقه بالثورة.

بدأ في مسيرته النضالية وهو لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره، حيث بذل جهودا مكثفة و واسعة قبل التحاقه بالثورة⁵.

كانت بداية مسيرته السياسية عام 1946، حين انضم إلى حزب الشعب الجزائري⁶ (P.P.A) و هو حزب وطني يسعى إلى استقلال الجزائر عن فرنسا، و شارك في تنظيم المظاهرات و الاحتجاجات المطالبة بالاستقلال.

¹ معهد الكتانية: تأسست هذه المدرسة بمدينة قسنطينة علي يد صالح باي سنة (1189هـ/1775م) وتبركا بالوالي الصالح سيدي عبد الله بن هادي المعروف بسيدي الكتاني، أطلق عليها اسم المدرسة الكتانية وهذه المدرسة مكملت لمسجد سيدي الكتاني. (وللمزيد ينظر الى: قاصري محمد السعيد، عصور الجديدة، المدرسة الكتانية بقسنطينة صرغ ثقافي يصارع النسيان، ال عدد18، 2015، المسيلة، جامعة محمد بوضياف، ص 155.

² درعي فاطمة، المرجع السابق، ص 293.

³ علي كافي، المصدر السابق، ص 16.

⁴ علي كافي، المصدر السابق، ص 22.

⁵ محمد عباس، ثوار عظماء "شهادات 17 شخصية وطنية"، (د - ط)، دار هومة، الجزائر، 2008 م، ص 290.

⁶ حزب الشعب الجزائري (P.P.A) : تأسس في 11 مارس 1937 بموجب الاجتماع المنعقد ببباريس و ترأسه مصالي الحاج رئيسا للحزب الجديد (للمزيد أكثر ينظر إلى : هبة زياد برهوم قاسم ، إبراهيم فاعور الشرعة ، ، حزب الشعب الجزائري و رده في الحركة الوطنية (1937 - 1939) ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية و الاجتماعية ، العدد 62 ، 2023 ، الأردن ، الجامعة الأردنية ، ص 47.

انخرط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية (M. T. L. D)¹ التي تنتمي إلى المدرسة الكتانية و عقب أحداث 08 ماي 1945 التي شهدت مجازر وحشية ضد الشعب الجزائري، و قتل في هذه الأحداث إثنان من أقارب علي كافي في قالمة، ساهمت هذه الخلفية في انضمامه إلى الخلايا السرية لحزب الشعب و لم يصل ربيع 1947 حتى أصبح مسؤول فوج، تحت إشراف مسؤول الحركة الوطنية داخل الكتانية المناضل الأخضر بوزيد، و بعدها عمل مع الشهيد زيغود يوسف، فكلف بالتحضير لهجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955.

تمكن المناضل السياسي علي و رفقاءه من التوفيق بين دراستهم و نضالهم السياسي، رغم إعتقاد شيخهم عبد العالي الحضري بأن هذا النشاط سيؤدي إلى إهمال دراستهم ففاجأهم بالإمتحان دون سابق انذار، و المفاجأة هي أنهم كانوا من الخمسة الأوائل، و هو ما دفع شيخهم للإعتراف بقوله «الله غالب، لا أستطيع ان أفعل لكم شيئاً،كنت أعتقد أن نشاطكم السياسي يجعلكم تهملون الدروس، ولكن العكس هو الذي وقع، فمبروك عليكم النجاح»³

حصل كافي على الأهلية من الكتانية، والتحق بجامعة الزيتونة⁴ في تونس سنة 1950 وهناك بدأ مرحلة أخرى من النضال، وفي نفس السنة تم تجديد مكتب جمعية الطلبة الجزائريين تحت إشراف المناضل عبد الحميد مهري⁵.

¹ حركة انتصار الحريات الديمقراطية : (M. T. L. D) أسسه مصالي الحاج في نوفمبر 1946 بعد الحرب العالمية الثانية كغطاء سياسي لنشاط حزب الشعب المحضور . (للمزيد أكثر ينظر إلى : رابح بالعيد ، مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، العدد 5 ، 1996 ، جامعة باتنة ، دائرة العلوم السياسية ، ص 213 ، 214 .

² شيوخ محمد ، اجتماع العقدة العشر من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959م ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة وهران ، 2009 - 2010 ص 51.

³ محمد عباس، المرجع السابق ، ص 290

⁴ جامع الزيتونة :تأسس في 698م (79هـ) أثناء الفتح الإسلامي بأمر من حسان بن النعمان وقام بتوسيعه قليلا في 703م وأتمه عبيد الله بن الحبحاب في 732 ، ويعتبر ثاني أقدم مسجد في تونس بعد جامع عقبة بن نافع . (للمزيد ينظر إلى : شروق خليف، "تاريخ جامع الزيتونة "أهم خصائصه المعمارية" "مدى تأثيره في تكوين الهوية الدينية التونسية " تربية وتعليم ، المعهد العالي للدراسات التطبيقية بالإنسانيات ، المهدية ، ص7.

⁵ عبد الحميد مهري : ولد (1344هـ -1926م/1433هـ - 2012م)، بالخروب التابعة لمدينة قسنطينة ، وهو مثقف ، ومجاهد ، وسياسي محنك عرف بحكمته وورزاقته ، من دعاة الوحدة الوطنية والمغربية ، والقومية العربية ، ومناضل في حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية منذ سنة 1948، وكانى عضو اللجنة المركزية ثم عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ . (للمزيد أكثر ينظر إلى : الموسوعة الجزائرية ، المجلد الثاني ، مطابع دار بهاء الدين للنشر والتوزيع ، ص 52).

تقدم للانتخاب بطلب من الحزب، وفاز بعضوية المكتب برئاسة الشهيد قاسم رزيق في العام الدراسي 1951-1952، وأصبح ناظر مدرسة بتونس، والتي كانت نقطة اتصال «الفلاقة»¹ بالمجاهدين التونسيين، انخرط في العمل معهم وتعلم منهم مهارات صناعة القنابل واستخدام الأسلحة².

شهدت تونس سنة 1952، تحولات عميقة على الساحة السياسية، خاصة بعد عودة الحبيب بورقيبة من منفاه، هذه العودة أثارت قلق السلطات الفرنسية التي لجأت إلى استخدام أساليب القمع بما في ذلك المضايقات والإغتيالات³.

في تلك الفترة برزت تحركات مشتركة بين دول المغرب العربي (المغرب، تونس، الجزائر) حيث تم التوصل إلى اتفاق بين الأحزاب الثلاث في ذلك الوقت: حزب الشعب الجزائري، الحزب الدستوري الجديد بقيادة الحبيب بورقيبة⁴، وحزب الاستقلال المغربي برئاسة علال الفاسي⁵، بهدف التنسيق المشترك⁶.

وشهدت في نفس السنة اغتيال المناضل النقابي فرحات حشاد⁷ على يد "اليد الحمراء" وكان سببا محوريا في انطلاق التحركات المنظمة ضد الاستعمار الفرنسي في تونس، وقد دفع هذا الحدث السلطات الفرنسية إلى فرض قيود مشددة في الحد من حرية الإعلام وتمثلت والتقتل بالإضافة إلى فرض حظر التجول.

¹ الفلاقة : كان هذا الإطلاق يردده أعداء جبهة التحرير الوطني وأعداء الثورة الجزائرية، وهو من الإطلاقات التي كان يراد بها ذم جبهة التحرير الوطني وإظهاره للرأي العام الفرنسي والعالمي بمظهر كاريكاتوري متهمج، حتى يرتاب الناس في شرعية الثورة الجزائرية، وتحضر جبهة التحرير الوطني. (للمزيد أكثر ينظر إلى : عبد المالك مرتاض، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954م/1962م، دار الكتاب العربي، الجزائر، (د.ط)، 2010، ص : 65).

² محمد عباس، المرجع السابق، ص 291.

³ محمد عباس، المرجع نفسه، ص 291.

⁴ الحبيب بورقيبة : ولد الحبيب بورقيبة عام 1903م بالمونستير، تلقى تعليمه بتونس وبعد حصوله على البكالوريا توجه إلى باريس سنة 1924م، والتحق بكلية الحقوق والعلوم السياسية، كرس حياته للنضال والكفاح ضد الوجود الإستعماري الفرنسي في تونس. للمزيد ينظر إلى : (رياض بودلاعة، الحبيب بورقيبة والثورة التحريرية الجزائرية 1954م-1962م المواقف السياسية والماساعي الدبلوماسية، مجلة دراسات، المجلد 14، العدد 2، 2023، سكيكدة، جامعة 20 أوت 1955، ص ص 428، 429.

⁵ علال الفاسي: ولد مؤسس حزب الاستقلال المغربي يوم 20 جانفي 1910 في مدينة فاس بالمغرب، تلقى تعليما عربيا إسلاميا، كان رافض للظهير البربري، أسس أول نقابة للعمال عام 1936، وكتلة العمل الوطني السرية عام 1937 والتي تعتبر النواة الأولى لحزب الاستقلال، وكان عضوا في مكتب تحرير المغرب العربي بالقاهرة، توفي في 20 ماي 1947م. (للمزيد أكثر ينظر <http://www.aljazeera.net>، تم الإطلاع عليه في 17/02/2025، على الساعة 12:45).

⁶ علي كافي، المصدر السابق، ص 26.

⁷ فرحات حشاد : ولد في قرية العباسية الواقعة شمال جزيرة قرقة يوم 14 فيفري 1914، تحصل على الشهادة الابتدائية سنة 1929، وهو زعيم سياسي ونقابي، وكانت له شعبية بين مختلف طبقات المجتمع، أسس الإتحاد العام التونسي للشغل سنة 1946م، وناضل من أجل استقلال بلاده عن الإستعمار

خلال تلك الفترة انخرط كافي مع إخوانه التونسيين وتعاون مع مجموعة من رجال المقاومة المعروفين بـ "الغلاقة"، وفي إطار عمله كناظر مدرسة، كان مكتبه مفتوحا لإستخدامه لهم في تصنيع القنابل والمتفجرات¹.

مع اشتداد الصراع على الحركة الوطنية التونسية وازدياد صعوبة التواصل مع الخارج، اضطرت الحركة إلى الإتصال بالوفد الخارجي وتفويضه بمهمة تهريب الملفات إلى الأمم المتحدة في نيويورك لتسليمها إلى الممثل التونسي هناك.

عقد مكتب الجمعية للطلبة الجزائريين اجتماعا لأعضائها من أجل دعم الحركة الوطنية من أجل نقل وثائق سرية من تونس إلى الجزائر وموجهة إلى الأمم المتحدة، تتعلق بالوضع الداخلي وموجهة إلى الأمم المتحدة، وتطوع علي كافي لهذه المهمة واتفق مع ممثل الحركة الوطنية التونسية الأستاذ طاهر قيققة² على أن يكون موعد الإلتقاء في مقهى³.

تمكن علي كافي من أداء المهمة المهمة على أحسن وجه وقد وصلت الوثائق إلى نيويورك عبر قسنطينة والجزائر العاصمة⁴.

وعند عودته إلى تونس صدر قرار بإبعاده هو وعبد الحميد مهري إضافة إلى قاسم رزيق⁵. وفيما يخص قصة استبعاده من تونس، ذكر في مذكراته الشخصية أن هناك شخص آخر يحمل نفس إسمه وعنده أخ بنفس

الفرنسي، وأُغتيل في 5 فيفري 1952، (للمزيد أكثر ينظر: لخضر زيان، جهود فرحات حشاد للوحدة النقابية المغاربية 1946م/1952م، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 7، العدد 1، 2023، الجزائر، جامعة قسنطينة، 02، ص 515).

¹ علي كافي، المصدر السابق، ص 26.

² الطاهر قيققة: ولد ببلدة تكرونة سنة 1922، وتوفي سنة 1994 أديب تونسي، كان والده عبد الرحمن قيققة من رجال التعليم، درس في المدرسة الصادقية ثم التحق بجامعة الجزائر وتحصل على إجازة في اللغة العربية والآداب اليونانية - اللاتينية. (للمزيد أكثر ينظر إلى: مقال متاح على الرابط التالي <http://fr.scribd.com>، على الساعة 10:13 يوم 2025/02/18).

³ علي كافي، المصدر السابق، ص 26.

⁴ محمد عباس، المرجع السابق، ص 292.

⁵ علي كافي، المصدر السابق، ص 27.

إسم أخيه، أخ بنفس اسم أخيه، وعندما تم نقله مكبلاً إلى غار الدماء¹، وبعد القاء القبض عليه في تونس تبين أنه ليس علي كافي بل الآخر².

وبعد خمس سنوات 1957م من طرد علي من تونس عاد إليها للمشاركة مع لجنة التنسيق والتنفيذ وأقام السيد وزير الداخلية الطيب لمهيري حفلاً، ومن الشخصيات المدعوة مدير الأمن حمادي بن شعبان الذي استنطقه كشرطي فرنسي وأخرجه من تونس وتم تقديمه للأمن التونسي وقاموا بتسليمه للشرطة الفرنسية على الحدود التونسية وبعدها الإفراج عنه بشرط الإلتحاق بالعدالة بسكيكدة.

يروى عن قصة سجنه في سكيكدة، موضحاً أنه تعرض للاعتقال بناء على حكم قضائي صادر عن محكمة سكيكدة قبل عام 1951، جاء ذلك بسبب مشاركته في كتابة شعارات بعد زيارة مصالي الحاج إلى الحروش³.

وفي صيف سنة 1952م، عاد إلى إلى مسقط رأسه في الحروش لقضاء العطلة مع أسرته، لكنه فوجئ برجال الدرك أوقفوه واعتقلوه و أودعوه السجن⁴، بقي علي 15 يوم في السجن، ثم تم الإفراج عنه بحكم قضائي، وبعد خروجه وبعد خروجه من السجن قضى فترة دون نشاط سياسي⁵، بسبب تعليمات الحزب التي تقضي بإبقاء السجنين المفرج عنه تحت الرقابة لفترة محددة قبل إعادة إدماجه في الحزب⁶.

ومع بداية الموسم الدراسي 1953-1954م شرع في التدريس بمدرسة الحزب في سكيكدة وهي مدرسة المستقبل⁷.

بعد الإستقلال استمر المناضل السياسي في نشاطه، حيث عمل كسفير في بيروت سنة 1963م، ثم انتقل إلى دمشق سنة 1966، وبعدها طرابلس سنة 1970م، ثم تونس سنة 1975م، بالإضافة إلى عمله مندوباً للجزائر

¹ غار الدماء : هي بلدة تقع في أقصى شمال غرب تونس بالقرب من الحدود الجزائرية ، وتابعة لولاية جندوبة التونسية ، وتمثل نقطة عبور دولية ومحطة رئيسية للسكك الحديدية الجزائر - تونس. (للمزيد ينظر إلى : دنيا العرب ، بوابة تونس الشمالية على الجزائر غار الدماء..مدينة الزان والفرنان، العدد 10 ،2009).

² علي كافي ، المصدر السابق ، ص 27.

³ علي كافي، المصدر نفسه، ص 29.

⁴ محمد عباس ، المرجع السابق ، ص292.

⁵ بعد خروج المناضل من السجن ، كان يفرض عليه عادة فترة عزلة مؤقتة دون نشاط سياسي وهذا للتحقق من الولاء ، والتأكد من عدم المراقبة ، وتفحص قيادة جبهة التحرير الوطني لسلوك المناضل بعد السجن للتأكد من أنه لم يتعرض للإختراق أو التلاعب النفسي .

⁶ علي كافي ، المصدر نفسه، ص 29.

⁷ محمد عباس، المرجع السابق، ص 292.

في جامعة الدول العربية في تونس ثم تم انتخابه أمينا عاما للمنظمة الوطنية للمجاهدين، وعين لاحقا عضوا في المجلس الأعلى للدولة 1922م، ثم تقلد منصب رئيس الجزائر في العام نفسه¹.

ب: العمل الثوري:

اندلعت الثورة في المنطقة الثانية² (الشمال القسنطيني) كما هو الحال في بقية المناطق الجزائرية في ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م.

تناول كافي في مذكراته أبرز الجوانب الدقيقة والحساسة في تاريخ الثورة الجزائرية، مسلط الضوء على أسباب اندلاعها، ومن بين الأسباب أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي شكلت محطة هامة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ظهرت هذه الأزمة بشكل واضح سنة 1953م عقب أحداث محلية متعددة، تأثرت فيها الأحزاب بشكل مباشر، ومنها الهجوم على بريد وهران، والأزمة البربرية، واكتشاف المنظمة الخاصة، الهجوم على بريد وهران، والأزمة البربرية³، واكتشاف المنظمة الخاصة، كما برزت أزمات أخرى وطنية ودولية من بينها تدهور الوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي. وإلى جانب تداعيات انهيار أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية واستقلال عدة دول عن الاستعمار الفرنسي⁴.

¹ علي كافي، المصدر السابق، ص 29.

² المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني): كانت المنطقة بقيادة رابح بيطاط ثم تنازل عنها لديدوش مراد، تمتلك المنطقة موقع استراتيجي هام، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الجنوب خط السكة الحديدية الرابط بين سطيف وقسنطينة إلى غاية القراح مروراً بسيوس ومداروش وصولاً إلى الحدود التونسية، ومن الشرق الحدود التونسية، أما من الغرب الطريق الوطني الرابط بين سوق الإثنين وسطيف مروراً بعموشة وخراطة ودرقينة. وتضم: قسنطينة، قالمة، عنابة، سكيكدة، جيجل وجزء من سوق أهراس وسطيف (للمزيد أكثر ينظر إلى: هدى مغراوي، الولاية التاريخية الأولى وعلاقاتها السياسية والعسكرية بالولايات الأخرى (1956-1962)، أطروحة دكتوراه تاريخ الجزائر من نهاية الحرب العالمية الأولى إلى الاستقلال، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2021-2022، ص ص 91، 90).

³ الأزمة البربرية: هي جملة من الأهداف التي كانت ترمي إليها السلطات الاستعمارية وهي تفكيك أساسات وأركان المجتمعات المغاربية، حيث وظفت فرنسا ألياتها الثقافية بعد أن كانت الألة العسكرية والقانونية سبابة لذلك، كما وظفت النظريات القائلة بأن الشمال الإفريقي بلاد بربرية الأصل. للمزيد أكثر ينظر إلى: (حسن بن تيشة، محمد عواد، الأزمة البربرية 1949م من خلال فكر وكتابات بن يوسف بن خدة، مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية، المجلد 05، العدد 01، 2024، ص 76).

⁴ توفيق برنو، أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية (1953) وقضية الصراع القائم بين جبهة التحرير الوطني والحركة المصالية، مجلة الموافق للبحوث والدراسات والمجتمع والتاريخ، العدد 5، قسم العلوم الإنسانية، جامعة معسكر، 2010، ص 337.

في عام 1954م قرر أن يقضي عطلة الربيع في قسنطينة، وأثناء إقامته هناك، قام بزيارة لمقر الحزب، حيث التقى بزملائه، خلال هذا اللقاء، تم اقتياده إلى مكتب جانبي، حيث وجه إليه سؤال مفاجئ: "مع من أنت؟ مع اللجنة المركزية أم مع الزعيم؟"

لم يكن علي علم بانقسام الحزب، ولم يسمع بأي أخبار عن الأزمة وتطوراتها، لذلك استغرب السؤال وسأل: "ماذا تعني؟ فأخبره بأن الحزب منقسم إلى طائفتين، وأن كل طائفة تدعو لنفسها، وأشار إليه إلى أن المناضل الذي سألته ربما كان يسعى إلى استقطابه لجانب مصالي الحاج.

عندها طلب علي كافي مهلة للتفكير قبل أن يبدي رأيه، ولم يتخذ موقفا في ذلك الوقت¹. عاد إلى الحروش دون أن يكمل فسحته بقسنطينة، والتقى ببعض زملائه المناضلين منهم محمد قديد² وحملوي مهري وفاتحهم فيما سمعه بنادي الحزب فوجد أن لا علم لهم، وبعد التشاور فيما بينهم قرروا مسائلة مسؤول دائرة الحزب السيد إبراهيم حشاني، وكانوا بانتظاره ليقوم بجولة مراقبة عادية³.

ولما جاء المراقب العام ليجتمع بمناضلي قسمة الحروش، تفاجأ بوجود علي كافي رغم أن الحزب لم يأخذ قراره بإعادة إدماجه من جديد، بسبب سجنه والمفرج عنه لا يتم إدماجه مباشرة بعد خروجه⁴.

وعم السكوت بين المناضلين وشعروا بالخلل إزاء حضوره في الاجتماع حيث قال المراقب العام: "نحن الآن في اجتماع خاص بالحزب، وإذا كان لديك شيء تريده قوله لي... أنتظرنني عند المخزن."

رد عليه قائلا: "لم أجيء لأعود وإنما جئت لأنني واحد من الأخوة وسأبقى معهم". فاجأ رد علي مسؤول الدائرة بسؤال "أنت مع من؟ مع اللجنة المركزية أم مع مصالي الحاج". والتفت إلى بقية المناضلين وأخبرهم بما يجري في

¹ محمد عباس، المرجع السابق، ص 293.

² محمد قديد: من مواليد 1930م، بالتوميات (الحروش) ولاية سكيكدة، التحق بمعهد الكتابة بقسنطينة، ثم انتقل إلى جامع الزيتونة بتونس وتحصل على شهادة الأهلية، انخرط في حزب الشعب الجزائري، عين أمين قسمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية للحروش، وكان من ضمن الأفواج الأولى التي أطلقت الشارة لهجمات 20 أوت 1955م على مستوى بلدية الحروش، للمزيد أكثر ينظر إلى <https://aps.dz>: تم الإطلاع عليه في 18 فيفري 2025، على الساعة 15:00.

³ محمد عباس، المرجع السابق، ص 293.

⁴ علي كافي، المصدر السابق، ص 31.

صفوف الحزب من خلاف وتصدع وكيف إن مسؤول الدائرة لم يكشفهم في الأمر، بل أخفى عليهم انحيازه لطرف معين¹.

طلب منه تحديد موقفه قبل بدء الاجتماع، واعتذر عن الخوض في الموضوع قائلاً: "أنا آسف، ما قاله زميلكم صحيح، والحزب دخل في أزمة حادة والكل يعمل لنفسه". وانتهاز علي الفرصة لحسم الموقف، قائلاً: "مادمت لم تحدد موقفك، فالأفضل مغادرة الحروش وعدم العودة إلينا مرة أخرى"، طلب علي كافي من الحاضرين إتخاذ موقف لما يجري في الحزب وأجمعوا على البقاء في الحياد².

اتضح الموقف غداة اجتماع 22 بالعاصمة، قررت قسمة الحروش رفع يدها على الأموال المجمدة، وصرفها مناصفة بين الثوار ومدرسة الحزب بالقرية³.

عند اندلاع أول نوفمبر 1954م، كان علي على إتصال مباشر بالشهيد ديدوش مراد⁴ القائد الأول للمنطقة الثانية، حيث كان مسؤولاً على جانب من النضال السري لمدينة سكيكدة، التي ضمت للناحية التي أشرف عليها ديدوش مراد شخصياً، إستمر علي في منصبه حتى إستشهاد قائد المنطقة في 18 فيفري 1955م، ليخلفه في قيادة الناحية الشهيد محمد بن نفير⁵.

في إحدى الصباحات، بينما كان علي يؤدي وظيفته التربوية بالحروش داهمه رجال الدرك للقبض عليه، لكنه تمكن بمهارة من الإفلات منهم وفر بسرعة واتجه إلى ناحية القل حيث إلتقى هناك بالقائد زيغود يوسف⁶،

¹ محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 293.

² علي كافي ، المصدر السابق ، ص ص 32-33.

³ محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 293

⁴ ديدوش مراد: ولد في 13 جويلية 1927م، بمدينة الجزائر، واستشهد في 18 جانفي 1955، انضم إلى حزب الشعب الجزائري وكان عضواً في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ومن مؤسسي اللجنة الثورية للوثة والعمل، وقائد العمليات العسكرية في المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني). (للمزيد أكثر ينظر إلى: عبد الله مقلاتي ، الشهيد مراد ديدوش ودوره في التحضير للثورة التحريرية وقيادتها، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 04، 2017م، المسيلة، جامعة محمد بوضياف، ص 256).

⁵ محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 294

⁶ زيغود يوسف: ولد في 18 فيفري 1921، بلدة كوندي السمنو ولاية سكيكدة حالياً، درس بالكتاب وبالمدرسة الفرنسية، انضم إلى حزب الشعب الجزائري ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وبعدها أصبح عضواً في جبهة التحرير الوطني ، كان من أبرز قادة المنطقة الثانية بعد استشهاد ديدوش مراد، كان من منظمي أحداث 20 أوت 1955م، استشهد في 23 سبتمبر 1956م. (للمزيد أكثر ينظر إلى : مقلاتي عبد الله، دور الشهيد زيغود يوسف في الثورة التحريرية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 06، 2018م، المسيلة، جامعة محمد بوضياف ، ص 78).

الذي كلفه بالمهمة الأولى، والتي تمثلت في الانضمام إلى صفوف الثورة والعمل إلى جانب الحروش وسان شارل والصوادق¹.

تم تكليفه بالتحضير لأحداث 20 أوت 1955م إلى جانب زيغود يوسف، الذي وصف هذه الخطوة بمبادرة من زيغود يوسف بهدف دفع الثورة إلى الأمام، حيث كانت الفكرة تتمثل في تنفيذ عملية واسعة النطاق وشاملة. تميزت هذه العملية بأهميتها التنظيمية وتأثيرها المعنوي، إذ شكلت استجابة لطموحات الشعب تجاه الثورة، كما عكست أحداث 20 أوت تجربة فريدة من نوعها، حيث أظهرت مدى انخراط الشباب الذين التحقوا بالعمل العسكري².

مثلت هذه العملية تمهيدا وتحضيرا لعمليات 20 أوت 1955م، والتي كانت بمثابة إنطلاقة للثورة، استجابت الجماهير بحماس واعتزاز، وشاركت في الموعد المحدد بكل قوتها، ووفقا لما قاله علي كافي في تقييم نتائج هذه العمليات: "لقد تنفسنا الصعداء بعد 20 أوت الذي كان انطلاقة جديدة كذلك شملت كل الميادين، وقد انهار العدو من هول الصدمة فأصبحنا ننتقل في وضوح النهار على متن البغال والحمير واقتنع الشعب الجزائري بأن استعادة الإستقلال أصبحت واقعا ملموسا بعد أن كانت حلما بعيدا، وتبعاً لذلك زاد الإقبال على التجنيد بنسبة 400% أو أكثر³.

شارك في مؤتمر الصومام الذي إنعقد في 20 أوت 1956م، وكان يهدف إلى تنظيم الكفاح المسلح وتأسيس هياكل إدارية لجبهة التحرير الوطني، مما ساهم في منح الثورة الجزائرية بعدا دوليا، خاصة بعد المشاركة في لقاء باندونغ والأمم المتحدة في نفس العام، وقد وصف علي كافي مؤتمر الصومام بأنه حدث تاريخي عظيم⁴، يقول واصفا الثورة "أول نوفمبر قرار عظيم... كان تنويعا لتحضيرات سابقة، ولا يمكن فهم هذا القرار بدون معرفة تاريخ «الحركة الوطنية، والفلسفة السياسية» التي كانت تبثها في أوساط الشعب، والتكوين السياسي الذي قامت به في صفوف الشباب خاصة"⁵.

¹ محمد عباس، المرجع السابق، ص ص 295-296.

² علي كافي، المصدر السابق، ص 89.

³ محمد عباس، المرجع السابق، ص ص 295-296.

⁴ عبد القادر صحراوي، مؤتمر الصومام 1956م من خلال شهادات بعض قادة الثورة الرئيسيين يوسف بن خدة وعلي كافي، الحوار المتوسطي، العدد 06،

جامعة الجيلالي ليايس سيدي بلعباس، مخبر البحوث والدراسات الإستشراقية في حضارة الغرب الإسلامي، 2014، ص ص 68-69.

⁵ محمد عباس، المرجع السابق، ص 295.

وعليه تناولنا في الفصل الأول من هذه المذكرة سيرة ومسيرة المناضل علي كافي، مبيّنًا أصوله العائلية والاجتماعية، وتكوينه العلمي والسياسي، وانخراطه في العمل الوطني خلال الثورة التحريرية الجزائرية. ترعرع في أسرة محافظة ذات ارتباط وثيق بالعلوم الدينية، ما أسهم نشأته على قيم وطنية ودينية، برز ميوله السياسي مبكرًا بانضمامه إلى حزب الشعب الجزائري، وشارك في تنظيم الاحتجاجات الوطنية، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني، حيث أدى أدوارًا عسكرية وتنظيمية بارزة، كما شارك في المهام الدبلوماسية واللوجستية، مثل تهريب الوثائق ونقلها إلى الخارج. وقد عُرف كافي بحنكته السياسية وصرامته الميدانية، مما أهله لتقلد مناصب عليا لاحقًا، سواء في مؤسسات الثورة أو بعد الاستقلال، حيث تولّى رئاسة الدولة الجزائرية لاحقًا.

وعليه، يمثل هذا الفصل مدخلًا أساسيًا لفهم شخصية كافي ضمن سياق الحركة الوطنية والثورة التحريرية، من خلال تسليط الضوء على خلفيته الفكرية وتجربته النضالية المتعددة الأبعاد.



الفصل الثاني

هجمات الشمال القسنطيني

20 أوت 1955.

المبحث الأول : ظروف اندلاع هجمات 20 أوت 1955 .

المبحث الثاني : أهداف اندلاع هجمات 20 أوت 1955

المبحث الثالث: سير مجومات الشمال القسنطيني

المبحث الرابع : نتائج هجمات 20 أوت 1955 و موقف الإدارة الإستعمارية منها.

أ / النتائج على الصعيد الداخلي .

ب / النتائج على الصعيد على الصعيد الخارجي.

ج / موقف الإدارة الإستعمارية.

تعد أحداث عام 1955 واحدة من محطات الثورة الجزائرية الحاسمة، حيث شكلت تحولا جذريا في مسار مسلح انطلق منذ نوفمبر 1954، وتمثل ذلك في توسيع نطاق الثورة لتشمل عدة مدن وقرى، وتحدي الاستعمار الفرنسي بفتح جبهة جديدة في الشمال القسنطيني بقيادة زيغود يوسف. وبدأ المجاهدون في كسر العزلة التي فرضت على الثورة المسلحة، وكسر هيبة الاستعمار الفرنسي. وجاءت هذه المحطة لتبني العمل المسلح الشعبي، وتوسيع قاعدة المجاهدين، ورفع معنوياتهم، كما ساعدت على استهداف المراكز العسكرية والإدارية الفرنسية، وبدأت الثورة أكثر تنظيما وفعالية، وكان لها ردود فعل قوية وحشية من قبل الاستعمار الفرنسي، وساهمت في تدويل القضية الجزائرية في الساحة الدولية، مما زاد من الضغط على فرنسا لإنهاء استعمارها للجزائر، وكسر أسطورة الجيش الفرنسي الذي لا يقهر.

المبحث الأول: ظروف اندلاع هجمات 20 أوت 1955:

شكلت ثورة نوفمبر 1954 منعطفا حاسما في مقاومة الاستعمار الفرنسي، مما دفع فرنسا لتكثيف قمعها سياسيا وعسكريا. وردا على ذلك، شنت جبهة التحرير الوطني هجمات على الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955. واعتبر علي كافي هذه الهجمات تعبيراً عن العمق الشعبي والبعد الريفي للكفاح المسلح.

- حملة التشويه التي رافقت الثورة الجزائرية، التي تجلت في تصريحات القادة والساسة الفرنسيين الذين سعوا إلى تصويرها بأنها أعمال إرهابية مارسها قطاع الطرق.

- شهدت الثورة التحريرية سقوط مبكر لبعض القادة في ساحة المعركة، بالإضافة إلى سلسلة من الاعتقالات التي استهدفت المناضلين الة بن كان لهم دورا محوريا في تفجير الثورة، وتذكر من بينها:

* سقوط الشهيد أحمد مزوج المدعو أعمر أقرور شهيدا في منطقة الأوراس يوم 3 نوفمبر 1954 م في مدينة سريانة ولاية باتنة (يعتبر أول شهيد)¹.

* استشهاد بن عبد المالك رمضان في 4 نوفمبر 1954، خلال اشتباك بين مجموعته وقوات الاحتلال، كان عضوا في المنظمة الخاصة 1948م، شارك في اجتماع ال22 جوان 1954م².

¹ الشهيد أحمد مزوج أول شهيد في منطقة الأوراس ، الصادر بتاريخ 1 نوفمبر 2020 ، مقال متاح على الرابط التالي :

<https://www.ar.awrasaljazair.com> ، تم الإطلاع عليه في 3 مارس 2025 ، على الساعة 17:00.

² بشير ملاح ، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م، ج1 دار المعرفة، 2006، ص524.

* استشهاد القائد البطل باجي مختار في 19 نوفمبر 1954 في ناحية مجاز الصفا في معركة بين القوات العسكرية الفرنسية وفوج باجي مختار، كذلك كان عضو في لجنة 22، ومن مفجري الثورة بناحية سوق أهراس¹، ويعتبر من القياديين الكبار والنواة الصلبة للثورة².

* إستشهاد ديدوش مراد في 18 جانفي 1955 م، قائد المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) في معركة بمنطقة بوكركر قرب السمندو، الذي بذل جهودا.

* إستشهاد ديدوش مراد في 18 جانفي 1955 م، قائد المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) في معركة بمنطقة بوكركر قرب السمندو، الذي بذل جهودا مكثفة في تعزيز التنسيق والتواصل بين مختلف المناطق³، وبعد استشهاد تولى نائبه زيغود يوسف قيادة المنطقة⁴.

-اعتقال مصطفى بن بولعيد في 12 فيفري 1955 في منطقة بن قردان على الحدود التونسية الليبية، وهذا في رحلته لجلب الأسلحة والذخيرة لدعم الثورة، نقل بعد اعتقاله إلى سجن الكدية في قسنطينة⁵، بالإضافة إلى اعتقال رابح بيطاط، قائد المنطقة الرابعة (الجزائر العاصمة وضواحيها)، وهذا في 13 مارس 1955⁶.

-المخططات التي وضعها الإستعمار بهدف اخماد الثورة والقضاء عليها نهائيا، حيث سعى إلى تنفيذ إستراتيجيات تهدف إلى خنق الحركة الثورية وإحباطها بالكامل، ومن أبرز هذه الخطط نذكر:

تعيين جاك سوستال⁷ حاكما على الجزائر في 15 فيفري 1955، وتسلم مهامه ليجسد سياسته الإصلاحية لقمع الثورة وخنقها بعد فشل سياسة القمع والارهاب بسبب انضمام السكان الى جبهة التحرير الوطني. واصلاحاته لم

¹ محمد محمدي ، باجي مختار ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية الجزائرية 1919-1954 م ، المجلد 05، العدد 02، 2021، الجزائر المسيلة، جامعة محمد بوضياف، ص 167.

² الطاهر الزبيري ، مذكرات اخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962)، الجزائر، منشورات ANEP، 2008، ص 62.

³ عبد الله مقلاتي، الشهيد ديدوش مراد ودوره في التحضير للثورة التحريرية وقيادتها ، المرجع السابق ، ص 273.

⁴ عبد الله مقلاتي، الشهيد زيغود يوسف ودوره في التحضير للثورة التحريرية وقيادتها ، المرجع السابق ، ص 82.

⁵ زروقي مصطفى ، مسألة التسليح في اهتمامات القائد مصطفى بن بولعيد 1947/1955، مجلة العصور الجديدة ، المجلد 14 ، العدد 1 ، جامعة وهران ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، 2024، ص 254.

⁶ أرغيدى محمد لحسن ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1954-1962) ، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009، ص 99.

⁷ جاك سوستال : اسمه الحقيقي بن سوسان Ben soussan، وهو من مواليد 03 نوفمبر 1912 بمونبلييه Montpellier وهو ينحدر من أصول يهودية بالبرتغال، درس علم الأجناس (الأنثروبولوجيا) والفلسفة وتخصص في أمريكا اللاتينية(1) ولهذا يكن باسم الفيلسوف العبقري، كما عرف عنه أنه متقف يساري، وفي 1940 أضحي من المقربين من الجنرال ديغول ، توفي سنة 1990، للمزيد أكثر ينظر إلى : (شبوب و محمد بن موسى، سياسة حال سوسنال للقضاء على الثورة التحريرية 1955 - 1956 م ، جامعة قالة للعلوم الاجتماعية والانسانية العدد 26، 2019 ، غليزان - الجزائر ، جامعة حسيبة بن بوعلي، ص 221).

تخرج عن نطاق مبادئ الحكومة الفرنسية في جعل الجزائر ارض فرنسية، ففي 27 ديسمبر 1955، قدم جاك سوستال مشروعه الإصلاحية الذي استند إلى تطبيق قانون مع 20 سبتمبر، وكان أبرز ما جاء في هذا المشروع خطة الإدماج (Integration) التي هدفت الى تحقيق المساواة بين الجزائريين والمستوطنين في الحقوق والواجبات دون تمييز على أساس الدين والعرق، وتتماشى هذه الخطة مع سياسة اللاحق (Assimilation) التي تعني التجنيس¹.

إعلان قانون حالة الطوارئ²: أعلنت السلطات الإستعمارية في 3 أبريل 1955 عن حالة طوارئ وبدأت في تنفيذ قانون الطوارئ في منطقة الأوراس ونواحيها، ثم امتد تطبيقه ليشمل القبائل الكبرى، وصولاً إلى المناطق المحيطة ببسكرة والوادي، كان الهدف من هذا الإجراء فصل الجنوب عن تونس لمنع تهريب الأسلحة من ليبيا، مما ساعد السلطات على تعزيز سيطرتها الأمنية، وتم فرض العزلة على المناطق وتشدّد الإجراءات القمعية على سكانها.

وجاءت بأمهر الضباط الساميين الذين اكتسبوا خبرة واسعة في أساليب حرب العصابات، وإجراءات قمعية تهدف إلى القضاء على الشعب بحجة حماية الأمن الداخلي للمقاطعات ما وراء البحار، ولم يكن ذلك سوى ذريعة لتبرير قانون الطوارئ المطبق في الجزائر، والذي كشف عن عجز الإستعمار عن تحقيق حلمه في جعل الجزائر جزءاً من فرنسا، ومن بين الوسائل التي استخدمت في قمع الثورة كانت سياسة الحصار والتجويع، وإجراءات حالة الطوارئ تحتوي على:

- حظر حرية التجول للأشخاص ووسائل النقل
- حظر إقامة الأشخاص غير مرغوب فيهم.
- الحكم بالإقامة الجبرية على أي شخص وحظر التجمعات العامة.
- الأمر بتجريد الأفراد من الأسلحة المرخصة وتسليمها للسلطة الحاكمة.
- المحاكم العسكرية تتولى المحاكمة بدلاً من المحاكم المدنية³.

-دون علي كافي في مذكراته الشخصية حول ظروف اندلاع هجمات 20 أوت 1955م، ومنها:

¹شبوب و محمد بن موسى، المرجع السابق، ص13.

²حالة الطوارئ: هي حزمة تدابير وإجراءات تتخذها سلطات دولة على المستوى الوطني، أو في جزء معين من الحوزة الترابية للدولة، بهدف ضبط الأمن والحفاظ على الأمن العام إثر وقوع أحداث استثنائية تهدد الأمن العام. للمزيد أكثر ينظر إلى: مقال متاح على الرابط التالي:

<https://www.aljazeera.com>، تم الإطلاع عليه يوم 2025/04/24، على الساعة 13:34.

³آمال قبائلي، "قانون حالة الطوارئ بالجزائر سنة 1955"، مجلة المصادر، العدد 17، جامعة قلمة، 2008، ص 180، 179.

- تحصين الثورة وحماتها خاصة بعد عمليات الإعتقال والصعوبة الإتصال ومحاولة خنق الثورة في مهدها الأول من قبل القوات إستعمارية ومن بعض الخونة من القيادات الجزائرية لعرقلة الثورة.
- تعزيزات جنود قوات الإحتلال تتوافد على الشمال القسنطيني بقيادة الجنرال allard قائد منطقة الشمال القسنطيني ضربات للمنطقة الثانية والقضاء على الثورة فيها¹.
- توجيه أنظار الرأي العام الدولي نحو القضية الجزائرية وإدراجها ضمن أجندة اعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة والمؤتمرات الدولية، بهدف كسب التأييد والحصول على الدعم السياسي والمعنوي للشعب الجزائري في نضاله من أجل الإستقلال وتقرير المصير.
- فرض حالة حصار مشدد على منطقة الأوراس وتعطيل نشاطها بهدف القضاء على الثورة، نظرا لأهميتها باعتبارها مركزا رئيسيا للحراك وأكثر المناطق نشاطا².
- جاءت هذه الهجمات ردا على الإشاعات التي تروج لها الإدارة الإستعمارية بأن ثورة الفاتح من نوفمبر قامت بها جماعة ارهابية، وجاءت هذه الهجمات في وضح النهار وليس منتصف الليل وهذا لعدم منح العدو أي ذريعة لتشويه حقيقة الثورة.

المبحث الثاني : أهداف اندلاع هجمات 20 أوت 1955:

جاءت هجمات 20 أوت 1955 التي قادها الشهيد البطل زيغود يوسف في منطقة الشمال القسنطيني، لتكون نقطة تحول استراتيجية في الكفاح المسلح، لم تكن هذه الهجمات مجرد عمليات عسكرية عادية، بل كانت تهدف إلى تحقيق أهداف سياسية وعسكرية واضحة، أبرزها كسر الحصار المفروض على الثورة، وتوسيع رقعة النضال المسلح، وتحفيز الشعب الجزائري على الإنخراط الفعلي في المعركة التحررية، ومن خلال هذه الهجمات وجهت جبهة التحرير الوطني رسالة قوية للمستعمر الفرنسي، مفادها أن الثورة ليست حركة معزولة، بل هي انتفاضة شعبية واسعة، وأن الشعب الجزائري مصمم على استعادة سيادته مهما كان الثمن.

- فتح جبهة جديدة لكسر الحصار المفروض على منطقة الأوراس، ما يمنح للمجاهدين فرصة التحرك والتنقل بحرية في المنطقة الأولى، وقد أدى هذا إلى إجبار العدو على تشتيت قواته، وهو الهدف الأساسي من تنفيذ

¹ علي كافي، المصدر السابق، ص 77

² محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الاول، ط1، الجزائر، دار البعث، 1984، ص 126.

هجمات 20 أوت 1955م¹، وهذا بعد وصول رسالة من خليفة بن بولعيد بشير شبحاني، يصف فيها خطورة الوضع بالمنطقة وتشديد الحصار عليها².

- نقل الحرب الساخنة من الجبال والأرياف إلى المدن والقرى، وبهذا يتحقق هدفين في آن واحد، فمن جهة يخفف الضغط المفروض على الريف من أجل محاولة خنق التنظيم الثوري في مهده، ومن جهة أخرى ليتأكد الإستعمار من أن الثورة في كل مكان، ولكي تتسع الهوة بين السلطات الإستعمارية والجزائريين، الذين كانوا وما يزالون مترددين³.

- احباط سياسة جاك سوستيل بأحداث قطيعة نهائية بين الشعب الجزائري والمحتلين والإدارة الإستعمارية التي تمثلهم⁴.

- تحقيق تأييد جميع تيارات الحركة الوطنية والشخصيات الجزائرية المستقلة المرتبطة بالأحزاب، وضمان انضمامها الى صفوف جبهة التحرير الوطني، بهدف توحيد الجهود وتعزيز وحدة الحركة الوطنية من أجل الإستقلال⁵.

- دحض الإدعاءات التي يروج لها الإستعمار الفرنسي، والتي تزعم أن الأحداث الجارية في الجزائر ليست سوى أعمال شغب ينفذها خارجون عن القانون بدعم من بعض العواصم الأجنبية، وذلك بهدف إثبات شرعية الثورة وأصالتها.

- رفع معنويات المجاهدين عبر كسر هيبة الإستعمار وتقنيده أسطوره، مما يعزز ثقة المجاهدين بأنفسهم ويقوي روحهم القتالية، كما يسهم ذلك في زرع الخوف والإضطراب في نفوس المستعمرين، ويؤكد للشعب الجزائري قدرته على الصمود والتحدى⁶.

- التضامن مع الشعب المغربي في الذكرى الثانية لنفي الملك محمد الخامس.

¹ ليتيم عائشة ، زمن الأبطال والبطولات صور خالدة من بطولات نمور الشمال القسنطيني ، (د.ط)، الجزائر، دار هومة، 2015، ص 39.

² محمد عباس ، المرجع السابق، ص 356

³ الشافعي محمود درويش ، 20 أوت 1955 يوم تاريخي من أيام ثورة نوفمبر المجيدة ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، المجلد 7، العدد2، جامعة غرداية ، الجزائر ، ص71

⁴ محمد عباس ، المرجع السابق ، ص356.

⁵ أزغوي محمد لحسن ، المرجع السابق، ص104.

⁶ محمد الصالح صديق ، أيام خالدة في حياة الجزائر ، (د.ط)، الجزائر ، موفم للنشر ، 2009، ص 107.

- تعميق الفجوة بين الأوروبيين من جهة والمسلمين من جهة أخرى، بحيث تسببت المواجهات العنيفة وسفك الدماء في تصاعد التوتر، فقد كان زيغود يوسف على دراية ياة مشاركة مختلف فئات الشعب في المعركة سيؤدي حتما إلى خسائر جسيمة، ورغم ذلك، ظلت الجزائر ثابتة على موقفها في المقاومة والتحرك نحو النصر¹.

- ربط الاتصالات بين مختلف مناطق الثورة، فقد أصبحت الاتصالات بين المنطقة الثانية وبقية المناطق والهيئات الخارجية للثورة شبه منعدمة، فالإتصال الوحيد للمنطقة الثانية كان عن طريق الجرائد الإستعمارية من خلال نشرها بلاغات مقتضبة عن العمليات العسكرية و الفدائية التي ينفذها جيش التحرير الوطني في مختلف مناطق الثورة والفدائية التي ينفذها جيش التحرير الوطني في مختلف مناطق الثورة والفدائية التي ينفذها جيش التحرير الوطني في مختلف مناطق الثورة².

- القضاء على التعتيم الإعلامي الغربي وإسماع صوت الثورة.

- دعم الوفد الخارجي جهوده في تدويل القضية الجزائرية، حيث سعى إلى لفت انتباه الرأي العام العالمي إليها، وذلك من خلال إدراجها ضمن جدول أعمال الجمعية العامة³.

- إقناع الرأي العام الفرنسي والرأي العام العالمي بأن الشعب الجزائري قد تبنى جبهة التحرير الوطني، وهو مستعد لمجابهة الرشاشات والدبابات حتى باحجارة والفؤوس والعصي من أجل تحرير البلاد.

- الدعم الدبلوماسي على الصعيد الدولة، لا سيما في إطار المنظمات العالمية، وعلى رأسها الأمم المتحدة، فقد تم طرح القضية الجزائرية خلال الدورة العاشرة لك مع الشعلة بمبادرة من المملكة العربية السعودية، حيث قام مندوبيها في 5 بنا بر 1955 بنقر بـمذكره إلى مجلس الأمن، تيه فيها إلى خطورة الأوضاع في الجزائر وتأثيرها على الأمن والاستقرار الجزائر وتأثيرها على الأمن والاستقرار⁴.

- التأكيد على التنظيمية للثورة وشموليتها وأنها موجودة في كل مكان وليست محصورة في الأوراس.

¹ عمر بوضرية، دور التعبئة الشعبية في نجاح الثورة الجزائرية وصداها في الصحافة الاستعمارية هجمات 20 أوت 1955 با لشمال القسنطيني: أنموذجاً، مسيلة الجزائر التاريخية، جامعة محمد بوضيات، مسيلة، الجزائر، 228.

² أحسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1995، ص 207.

³ عبد القادر كرليل، مسار القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة دفاثر البحوث العلمية، 1955، 1962 عدد 11، 2012، الجزائر، جامعة الجزائر، ص 39.

⁴ عبد الكامل جويبة : قضايا الثورة الجزائرية في مجلة الآداب البيروتية (1954-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000، ص 123.

- اقناع الرأي العام الفرنسي والدولي بوجود ثورة وطنية في الجزائر، والتصدي للأساليب الدعائية الفرنسية التي تصور القضية على أنها شأن داخلي.

المبحث الثالث : سير هجمات الشمال القسنطيني:

انطلقت الهجمات يوم 20 أوت 1955 بشكل متزامن في عدة مناطق من الشمال القسنطيني، حيث تم التخطيط لها بشكل دقيق، حيث جند مئات المجاهدين من مختلف المناطق، كما تم تحفيز الشعب الجزائري على المشاركة في الثورة من خلال استهداف رموز السلطة الاستعمارية، حيث استهدفت الثكنات العسكرية، مراكز الشرطة الإدارات الإستعمارية والبنية التحتية الفرنسية، وقد أدى هذا التصعيد إلى الحاق خسائر معتبرة بالقوات الفرنسية لكنه قوبل برد فعل عنيف تمثل في مجازر مروعة ضد المدنيين الجزائريين.

فكرة الهجوم:

أجمعت جل المصادر التاريخية على أن زيغود يوسف هو صاحب فكرة المجوم حيث بدأت الفكرة تختمر في ذهن زيغود يوسف نتيجة تطور الأوضاع والخطر الذي بات يهدد مسار الثورة التحريرية، بحيث انطلقت الاستعدادات لتنفيذ هذا الهجوم في شهر جوان 1955، وفي هذا الصدد يقول العقيد على كافي: " إن فكرة عملية 20 أوت 1955 كانت بمبادرة شخصية من البطل الشهيد زيغود يوسف، وتحمل خطورة مسؤولية نتائج العملية إن لم تسر على ما يرام وحسب ما يوحي منها¹.

حاول زيغود يوسف تنظيم هجوم شامل على كامل التراب الوطني لمدة أسبوع، لكن نظرا لخطورة القرار والظروف التي كانت تمر بها الثورة في ذلك الوقت لم تكن هناك إمكانية لتنفيذ هجوم واسع النطاق على مستوى القطر بأكمله، ونتيجة لذلك، اقتصر على تنظيم الهجوم في المنطقة التي كان يقودها، وتحديدًا منطقة الشمال القسنطيني².

إن مسؤولي المنطقة لم يكن يخيفهم رد فعل العدو، فهم محصنون بالقناعة الثورية، وليس مثل موقف رؤساء الأحزاب والمترددين والمشكاكين - نظرة العسكري للسياسي - فقد دبروا وتوقعوا كل هذا قبل الإنطلاقة وأعدوا له

¹ علي كافي ، المصدر السابق ، ص 77.

² مصلحة البحوث والتوثيق ، هجوم 20 أوت 1955 على الشمال القسنطيني، مجلة المصادر ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ، 2000، ص 158.

العدة، ولكن الشغل الشاغل لهم هو الأسلحة واحتواء الشعب للثورة واحتضانها وتبنيها عن قناعة والتزام ومسؤولية فهي ثورة شعبية من الشعب وإليه.¹

اجتمع البطل زيغود يوسف بالمجاهدين بمنطقة زمان قرب سكيكدة، فأخبرهم بأن رسالة وصلته من قادة منطقة الأوراس طالبوه بتكثيف الضغط على: الجيش الاستعماري ليحقق حصاره على الأوراس فقال لهم: ما رأيكم في عمليات شاملة تضم كل منطقة الشمال الفلسطيني ويشارك فيها الشعب، وأعجب المشاركون.

وأعجب المشاركون في الاجتماع بالتفكير السديد والبعيد المدى لقائدهم، وقبلوا فكرته وقاموا بإحصاء إمكانياتهم ومدى قدرتهم على تحقيق الأهداف، وبعدها حددوا 39 هدفا استعماريًا في كل مدن الشمال الفلسطيني للهجوم عليها، و تقسيم العمليات على عدة أفواج.²

الإعداد والتحضير:

تطلب التنفيذ لتلك الهجمات تخطيطا، دقيقا وتفكيرًا ثوريا عميقا، حيث بذل زيغود يوسف ورفقائه جهودا مكثفة في التحضير لها، وقد أولى الموضوع اهتماما بالغًا لضمان نجاح العمليات كما أشار المجاهد الراحل علي كافي في مذكراته، فقد استغرق الإعداد لهذه الهجمات قرابة ثلاثة أشهر، وتم اختيار المواقع بعناية وفق معايير دقيقة ومدرسة مع الالتزام بثلاث شروط أساسية لضمان تحقيق الأهداف المرجوة وهي:

- أبعاد العملية يجب أن يتحسس بها الجميع إلى أبعد حد.

- نقل وتخزين الأسلحة وتجميع المشاركين يجب أن يتم دون مشاكل أو صعوبات.

- الانسحاب يجب أن يتم في أحسن الظروف.³

بدأ قائد المنطقة الثانية ورفقائه بتطبيق الأهداف التي سطروها على أرض الواقع، وهذا من خلال العمليات العسكرية التي قاموا بها ومن أبرزها:

¹ أحمد بن محمد بونوة، هجمات 20 أوت 1955، جمعية التفوق الثقافية، الجلفة، الجزائر، 2015، ص 6.

² رابح لونيسي، زيغود يوسف منقذ الثورة، (د، ط)، الجزائر، دار المعرفة، (د، س)، ص 18، 19.

³ علي كافي، المصدر السابق، ص 83

- عمليات 8 ماي 1955: وكانت للرد على العدو وإشعار الجماهير باستمرار الثورة. وهذه العمليات امتدت من القائج من شهر ماي إلى غاية الثامن منه وهذا تخليدا وردا على مجازر 8 ماي 1945¹

- عمليات 5 جويلية 1955: كانت هذه العمليات متزامنة مع الذكرى 125 لإحتلال الجزائر.

وكان الهدف من هذه العمليات هو تقييم قدرات الإطارات القيادية في المنطقة وتعزيز وعي الشعب عبر عمليات تتمير واسعة، مما أثر سلبا على الاقتصاد الاستعماري كما ساهمت في نشر الخوف بين المحتلين².

قرر يوسف عقد اجتماع مع قادة المنطقة الثانية لمناقشة آرائهم واستراتيجيات تنفيذ الهجوم على الميدان بهدف تجسيد الفكرة على أرض الواقع.

- اجتماع جوان 1955 : عقد في ناحية بوساطور التابعة حاليا لبلدية سيديمرويس بحضور حوالي 150 مجاهد، تم من خلاله دراسة الأوضاع العامة في المنطقة وتقييم مختلف الإمكانيات المتاحة، وبعد أسبوع تبين أن المنطقة تقتدر للظروف الأمنية اللازمة لعقد اجتماع بهذا الحجم، لذلك تم اختيار منطقة كدية داود³، الواقعة في نواحي سيديمرويس، كموقع بديل، حيث جرت هناك دراسة شاملة للوضع العام للثورة⁴.

- اجتماع دشرة الزمان جويلية 1955: انعقد في دار رابح يونس الواقعة في الطريق الجيلي الرابط بين سكيكدة والقل. بين مسؤولي الناحية الثانية، ثم تبعه اجتماع موسع لجميع الجنود وضباط المنطقة الثانية في دوار المجاهدة وحضر الاجتماع كل من: قائد المنطقة الثانية زيغود يوسف، عمار بن عودة، عبد الله بن طوبال، صالح بوبندير، مسعود بوجريوة، البشير بوقا دوم، عمر شطا يبي، محمد رعوة، اسماعيل زيقات، عبد المجيد كحل الراس وعمار بوقلاز، وطرح فكرته على أصحابه وواقف الجميع على القيام بهجوم شامل⁽³⁾.

وهذا في سبيل توسيع نطاق العملية، وكما ودر، في مذكرة المجاهد الراحل كافي قام يوسف بإرسال مبعوثين إلى كل من المنطقة الأولى (الأوراس) والمنطقة الثالثة (بلاد القبائل) كانت مهمة هذين المبعوثين إبلاغ تلك المناطق بمستجدات العملية وقد حاول زيغود دعم جهوده بتنفيذ عمليات منسقة، إلا أن ذلك لم يتحقق، حيث

¹ علي كافي، المصدر السابق، ص 77

² محمد، عباس، المرجع السابق، ص 362.

³ كدية داود: الواقعة بجبل الزمان غرب سكيكدة في بلدية بوشطاطة حاليا، للمزيد أكثر ينظر إلى: (مقال متاح على الرابط التالي <https://www.annasronline.com>، تم الإطلاع عليه في 15 أبريل 2025، على الساعة : 15:00.

⁴ زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة التحريرية، مؤسسة إحدادن للتوزيع، الجزائر، ص 20.

المبعوث إلى المنطقة الأولى صادفه استشهاد شيهاني بشير¹، أما المبعوثان إلى المنطقة الثالثة تم إعتقالهم من قبل العناصر المصالية واغتالا غداً².

درس المشاركون في الاجتماع المحاور التي تشملها خطة الهجوم مع مراعاة كل التقديرات والاحتمالات ويمكن وهذا حصرها في مايلي:

المحور الأول: اختيار زمان ومكان الهجمات ومدتها، وقد تم اختيار يوم 20 أوت

1955 وهذا لعدة أسباب أهمها:

يصادف هذا اليوم يوم السبت وهو نهاية الأسبوع وبداية العمل والإجازات لجنود العدو و رجال الشرطة والدرك.

- يصادف السوق الأسبوعي لمدينة سكيكدة.

-الذكرى الثانية لنفي ملك المغرب محمد الخامس إلى مدغشقر³.

المحور الثاني: يتمثل في تحديد زمن الهجوم الذي حدد منتصف النهار من يوم السبت الذي يصادف يوم 20 أوت 1955 والمغزى من اختيار هذا التوقيت المحدد منتصف النهار تزامنا مع فترة الاسترخاء وتناول وجبة الغداء، وكما أنه توقيت غير متوقع من طرف الفرنسيين للهجوم وفرصة لا قتحامعدأكبر من السكان في خضم الهجوم⁴.

المحور الثالث: يتمثل هذا المحور في تحديد مدة الهجوم واتفقوا أن تستمر ثلاثة أيام:

-اليوم الأول 20 أوت: يكون الهجوم على المدن جيشا وشعبا.

- اليوم الثاني 21 أوت: يأتي الاستعمار بقواته العسكرية لحماية المدن وتعزيز

¹ بشير شيهاني: قائد ثوري ومناضل ومتق جزائري ولد يوم 22 افريل 1929، وفي عام 1943 بدأ نشاطه الثوري بالا انضمام لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، وتولى قيادة المنطقة الأولى، وتوفي في 1955 بتبسة، المزيّد أكثر ينظر الى (عبد الله مقلاتي، بشير شيهاني و دره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1945 - 1955 مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة المسيلة، المسيلة، ص 244).

² علي كافي ، المصدر السابق ، ص ص 82 ، 32.

³ حسن بومالي، مظاهر من تنظيم جبهة التحرير الوطني في بداية الثورة 1954-1962، رسالة ماجستير في الإعلام، جامعة الجزائر، 1985، 229.

⁴ جمال بلبردي ، زيغود يوسف والتخطيط الثوري لمنطقة الشمال القسنطيني، العدد 24 ، مجلة البحوث والدراسات، جامعة الوادي، 2017، ص 313.

المراكز العسكرية، ويكون التصدي له من خلال نصب الكمائن في مختلف الطرق لاستهدافه وحماية مواقع جيش التحرير، إضافة إلى الحصول على الأسلحة من خلال. العمليات الناجحة لتلك الكمائن.

اليوم الثالث: 22 أوت: تنفيذ حكم الإعدام على كل الخونة في المدن¹.

المحور الرابع: شمل هذا المحور التحضيرات من جميع جوانبها والتمثلة في:

التحضير المادي: تمثل في عملية جمع الأسلحة والذخيرة والمؤن من المواطنين، وكانت هذه العملية خطوة حاسمة ومهمة قام بها المجاهدون مسبقا لضمان الإستعداد التام لمواجهة قوات الإحتلال².

التحضير البشري: تضمن عملية جمع المناضلين والمجاهدين والمسبيلين في مواقع محددة بعيدة عن أعين الإستعمار، بهدف تنظيم أفواج الهجوم وتوزيع الأسلحة عليهم، إضافة إلى توضيح الأهداف المحددة للهجوم³.

التحضير النظامي: تمثل في استكمال تنظيم أقسام المنطقة وضواحيها وتحديد مجالس قيادتها⁴.

التحضيرات المعنويات: تتمثل في تهيئة الجو السياسي وتعبئة المناضلين وتوعية الجماهير لرفع معنوياتها⁵.

المحور الخامس: تمثل في تحديد الأهداف المحددة للهجوم:

- أن يتم الهجوم في وضح النهار حتى تشاهد الجماهير الشعبية جنودها وتلتحم بهم لرفع المعنويات ولتخطيط العدو.

- تتواصل العملية ثلاثة أيام، لكل يوم أهدافه.

- فك الحصار عن المنطقة الأولى.

- تسليم مشعل الثورة للجماهير.

¹ محمد أزغدي ، المرجع السابق، ص 105.

² محمد عباس، المرجع السابق، ص 357.

³ حسن بومالي، المرجع السابق، ص 230.

⁴ محمد عباس المرجع السابق، ص 357.

⁵ حسن بومالي، المرجع السابق، ص 357.

- حث باقي المناطق على النهوض حتى تشمل الثورة جميع ربوع الوطن¹.

- ضرب التكنات العسكرية ومراكز الشرطة.

- مهاجمة مراكز البريد والمقاهي والحانات والساحات العمومية التي يتواجد بها المعمرون.

- مهاجمة مطار سكيكدة ومنجم العالية.

- قتل بعض المعمرين وعملاء الإستعمار من الجزائريين².

سير الهجمات والمناطق التي شملتها:

قد اختير 39 هدفا، شمل بشكل خاص المدن والأماكن التالية:

قسنطينة، الخروب، القل، وادي الزناتي، السمندو، الحروش، قالمة، عزابة، الميلية، إلخ، وتم اختيار هذه المواقع وغيرها نظرا لوجود معسكرات الجيش الفرنسي والمطارات والموانئ ومراكز الشرطة والدرك فيها، بالإضافة إلى ذلك، تتميز هذه المدن بنشاط كبير لسكانها المستعمرين، الذين يبلغ عددهم حوالي 120.000 نسمة، ويمتلكون المزارع ويعملون في مجالات التجارة والصناعة³.

تفاصيل الهجوم في بعض المدن:

ما إن أشارت الساعة منتصف النهار يوم السبت الموافق لـ 20 أوت 1955م حتى انطلقت مدوية أكثر من 39 عملية هجوم عبر كامل مناطق الشمال القسنطيني وتحولت مدينة سكسدة، سيدي مزغيش، عزابة، السمندو، الحروش، القل، عين عبيد، إلخ إلى فريسة صيد انقض عليها ثوارنا بقيادة الشهيد البطل زيغود يوسف بما يحملون من إيمان وأسلحة⁴.

¹ بوشو وليد، دور هجمات 20 أوت 1955 في ترسيخ الثورة وافتشال المساعي الفرنسية لوأدها، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد 3، العدد 3، 2021، ص 130.

² حسن بومالي، المرجع السابق، ص 231.

³ حسن بومالي، المرجع السابق، ص 231.

⁴ علي عثمان الطاهر، الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات، منشور المتحف الوطني للمجاهد، 1996، ص 76.

1- مدينة قسنطينة:

قبل بدء الهجوم، قام قسم زيغود، المسؤول عن منطقة الماركين، بتقسيم القوات إلى أربع فرق، حيث أُسندت لكل منها مهمة محددة، على النحو التالي:

فرقة مكلفة بتنفيذ عملية في محطة السكك الحديدية "باب القنطرة" بقيادة المجاهد كرويع عيد الحمد.

فرقة مكلفة بتنفيذ عملية بعوينية الفول بقيادة "العيطة عمر".

فرقة مكلفة بعملية في وسط المدينة بقيادة "عموش علي"، قُسمت إلى ثلاث مجموعات لتنفيذ عمليات مختلفة باستخدام جوازات سفر مزورة، وتلقى أفرادها دليلاً ميدانياً يتضمن المعلومات اللازمة عن تحركات العدو.

فرقة مكلفة بعملية في المنصورة بقيادة "فيلالي مصطفى" و"توزيتونة عبد القادر".

وقد تم تنفيذ الهجوم في تمام الساعة المتفق عليها، منتصف النهار، حيث حمل كل من أفراد الفرق جسوراً ودخلوا عبرها إلى المدينة، مستهدفين مراكز الشرطة والتكنات العسكرية، بالإضافة إلى عدد من المنشآت التابعة للعدو مثل المطاعم والمقاهي.

ومن أبرز النتائج:¹

- مقتل اثنين من الشرطة في شارع كليمانصو وشارع بيرسيتي، دوريو.
- الاستيلاء على عدد كبير من الأسلحة عبر مهاجمة مؤسسة "سبينارد" لبيع الأسلحة.
- مقتل أوروبي وإصابة أربعة آخرين في مطعم "فايدور" بشارع كاين.²

2- مدينة الخروب:

تم تقسيم المشاركين في المنطقة إلى ست مجموعات (كتاب)، وهي:

- المجموعة الأولى: بقيادة "أحمد شتيوي".
- المجموعة الثانية: بقيادة "منايعي بوجمعة" المعروف باسم "بن عيسى".
- المجموعة الثالثة: بقيادة "ريفود يوسف".
- المجموعة الرابعة: بقيادة "إبراهيم بن مجاز الدشيش".
- المجموعة الخامسة: بقيادة "عيساني عمار" المعروف باسم "بوداب".

¹ أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 235.

² مصلحة البحوث والتوثيق، المرجع السابق، ص 168.

- المجموعة السادسة: بقيادة "بلحشر" المعروف باسم "الشيخ".

عند بدء الهجوم، توجهت جميع المجموعات إلى المواقع المحددة مسبقاً. على الرغم من تعرض إحدى المجموعات لاستهداف من قبل دوريات العدو، إلا أنها تمكنت من المشاركة في الهجمات، وإن كان ذلك بتأخير. كان أغلب المشاركين من المدنيين، وقد استخدموا أدوات بسيطة مثل الخناجر والعصي والسيوف، حيث كانت أسلحتهم تشبه تلك المستخدمة في الصيد. رغم ذلك، أسفرت هجماتهم عن مقتل أربعة من جنود العدو وإصابة عدد آخر، بالإضافة إلى تدمير جزء كبير من مبنى البلدية.¹

3- مدينة سكيكدة:

قسم المجاهدون إلى تسعة فرق، وتكلفت كل فرقة بمهاجمة مدخل من مداخل المدينة وعن سير العمليات يقول المجاهد صالح الشبل: إن الهجوم على مدينة سكيكدة إستغرق فترة قصيرة، لكنها امتدت في بعض الجهات إلى أكثر من نصف ساعة والهجوم الواقع على ناحية المقبرة المسيحية لم ينفذ بسبب اكتشافه، والهجمات على المداخل الأخرى ناجحة، وأشرف على تنظيم عمليات الهجوم على سكيكدة كل من المجاهد: إسماعيل زيات، عمر بوالركايب، محمد مهري الملقب (الكولونيل).²

وأحرزت نتائج مبهرة في قهر العدو وتكبيده خسائر مادية ومعنوية نذكر منها:

- منطقة العالية: تم تصفية عدد من المسلحين المعمرين الذين كانوا يعملون في منجم الحديد ومقلع الرخام، كما تعرضت مرافقهم الاقتصادية لأضرار كبيرة. بالإضافة إلى ذلك، تمت مصادرة كميات كبيرة من الأسلحة والمعدات ومبالغ مالية هامة.³

- في الميناء: بمساندة وتأيد عمال الميناء، نجح الثوار في تنفيذ هجوم شامل شمل جميع أقسام الميناء، بما في ذلك مراكز المخابرات والقوات الأمنية المسؤولة عن حراسته، مما أدى إلى تعطيل كامل للحركة والنشاط داخل الميناء.⁴

- مطار سكيكدة: استمرت المعركة حتى الساعة الثالثة بعد الظهر، تمكن المهاجمون خلالها من تحطيم عدد من الطائرات المدنية والحربية، وتخريب بعض المنشآت، وقتل وجرح عدد من جنود العدو.⁵

¹ أحسن بومالي ، المرجع السابق ، ص 236.

² ليتيم عائشة ، المرجع السابق ، ص 45.

³ موسى تواتي ، رابح عواد ، هجوم 20 أوت 55، دار البعث ، قسنطينة ، 1992 ، ص 33.

⁴ أحسن بومالي ، المرجع السابق ، ص 234.

⁵ ليتيم عائشة ، المرجع السابق ، ص 47.

4- مدينة الحروش:

هاجمت القوات المدينة وفقاً للجدول الزمني المحدد، وسرعان ما أحكمت الحصار عليها من جميع الجهات¹. أسفرت هذه العمليات عن سقوط ثلاثة جنود وستة مدنيين أوروبيين قتلى²، بالإضافة إلى تدمير وثائق العدالة التابعة للإدارة الاستعمارية وملفات بعض الجزائريين الذين كانوا تحت المتابعة القضائية³.

5- مدينة السمندو (ناحية زيغود يوسف):

لم تعرف المدينة هجوما بسبب تعرضها لضربة استباقية من العدو، لأن الفرنسيين كشفوا المهاجمين قبل وصولهم للهدف، ما أدى إلى إفشال مخطط الهجوم، وعرفت صفوف المهاجمين استشهاد ستة وعشرين مجاهد⁴.

6- مدينة الملييلة:

لم يتمكن المهاجمون من اقتحام المدينة، لكنهم قاموا بعمليات على مشارفها وبعض الأماكن القريبة منها، وقع اشتباك في جسر حوزاين بين الطرفين، وفي تاسقيف وقع حاكم الملييلة في كمين نصبه المهاجمون وتم قتله وغنمت بندقيته، وفي حمام بني هارون نصب المجاهدون كميناً لقافلة عسكرية، ووقع اشتباك عنيف بين الطرفين، وفي 22 أوت 1955م هوجمت قافلة عسكرية بالقرب من وادي زقار، تمكن الثوار من قتل 47 جندي فرنسي، وتدمير دبابة، حرق مزارع الكولون،... إلخ.⁵

المبحث الرابع : نتائج الهجمات 20 أوت 1955 وموقف الإدارة الاستعمارية منها:**أ: النتائج على الصعيد المحلي:**

يشير المجاهد، عمار قليل في كتابه ملحمة الجزائر وهذا في تقييمه لهجمات 22 أوت 1955 إلى أن قيادة المنطقة الثانية في الشمال القسنطيني، وبعد انتهاء الهجمات، عقدت اجتماعاً في منطقة (تايروار) شرق قرية سطار في شهر نوفمبر 1955، وذلك بهدف تقييم حصيلة عام من الثورة بالإضافة إلى تقييم هجمات 20 أوت 1955، وقد كان الشهيد زيغود يوسف مسروراً للغلبة بنتائج هذه العملية من جميع الجوانب، وبعد استعراض

¹ موسى تواتي ، رايح عواد ، المرجع سابق ، ص 95.

² أحسن بومالي ، المرجع سابق ، ص 235.

³ موسى تواتي ، رايح عواد ، المرجع سابق ، ص 36.

⁴ مصلحة البحوث والتوثيق ، المرجع سابق ، ص 168.

⁵ ليتيم عائشة ، المرجع سابق ، ص 51.

التفاصيل قال الشهيد زيغود رحمه الله: " إذا كنا قد خسرنا عسكريا ونجحنا سياسيا في شمال شرق قسنطينة - يعني بذلك سكيكدة وضواحيها - فإننا قد ربحنا سياسيا وعسكريا في شمال غرب قسنطينة - ويعني بذلك دائرة الميلية".

وبهذه المناسبة قدم الشهيد زيغود قائد المنطقة جائزة لمسعود بو علي وهي عبارة عن مصحف للقرآن الكريم، وهذا للنجاح الكبير الذي حققه هو ورفقائه في المعارك التي لم يسقط فيها أي شهيد من أبناء الشعب¹.

نجحت هجمات الشمال القسنطيني في تحقيق معظم أهدافها.

تمكن المجاهدون من كسر الحصار الذي فرضه الجيش الاستعماري على منطقة الأوراس، بعد انتقال اعداد كبيرة من ضباط سامين مثل ديكورنو و بيجار إلى منطقة الشمال القسنطيني بهدف تطويق الانتفاضة الشعبية، وقد تلقت قادة المنطقة الثانية رسالة من قيادة المنطقة الأولى تفيد بأن الهجوم قد تم في موعده... وأنه قد تم بالفعل فك الحصار عن المنطقة الأولى².

- أعطت العمليات زخما جديدا للثوار، وساهمت في جذب المزيد من المجندين إلى صفوف جيش التحرير الوطني.

تزويد جيش التحرير الوطني بالعناصر المقاتلة، حيث شكل هجوم اوت 1955 دفعة قوية للعمل العسكري وأحدث تفاعلا جماهيريا غير مسبوق، و قد ارتفع عدد المجاهدين في المنطقة الثانية بعد الهجوم إلى حوالي 2000 مجاهد و 5000 مسبل، كما أن العديد من الطلاب تركوا مقاعد الدراسة للانضمام إلى صفوف جيش التحرير الوطني³.

-أسقطت الإنتفاضة القناع عن وجه سوستيل وحطمت مخططات التسوية التي كان يحلم بها، وأكدت له بأن مركز القرار لم يعد بيد الأحزاب السياسية أو الشخصيات الوطنية، كما كان إنذارا صريحا لرؤساء هذه الأحزاب والجمعيات ممن كانت لهم صلات واتصالات بالوالي العام أو غيره من الشخصيات الفرنسية من أجل تمثيل الشعب الجزائري، وأكدت الانتفاضة للسلطات الاستعمارية بأن الثورة ثورة شعب وثورة الطبقة الكادحة من المجتمع المسحوق⁴.

¹ أعمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة ، الدار العثمانية ، 2013، ص 343

² أحسن بومالي ، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010، ص 202

³ مصلحة البحوث والتوثيق ، المرجع السابق ، ص 177

⁴ عثمان مسعود، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، الجزائر، دار الهدى، 2013، ص 217.

- وصول الأسلحة إلى الناحية الغربية (أي للمنطقة الخامسة) وبداية العمليات بها في شهر أكتوبر¹.
- إثبات وطنية الثورة الجزائرية تتجلى في كونها ثورة شعبية مسلحة ذات طابع جماهيري
- حيث شاركت فيها مختلف فئات الشعب الجزائري، مجسدة روح الوحدة والتضحية من أجل الاستقلال واستعادة السيادة الوطنية.
- استطاعت الهجمات ضرب مشروع سوستيل في العمق، وافتكت منه الأوراق التيراهن عليها لإنجاح مشروعه المضاد للثورة².
- عززت هجمات العشرين أوت الأهداف التي رسمها القادة في بيان أول نوفمبر والتي قامت لأجل السعي لنقل الثورة من الريف إلى المدينة بغرض تقوية الالتحام العضوي³.
- خلق حالة من الرعب والخوف و اللأمن في أوساط المعمرين، مادفع السلطات الإستعمارية إلى تسليحهم، ويعكس من الإجراء حجز القوات العسكرية من توفير الأمن وضمان حماية المستوطنين.
- توضيح الرؤية والأحداث الحقيقية للثورة واستفاد قناع التشكيك وإبراز دقة التخطيط، والتضحية الروحية والمسؤولية الثورية الشريفة.
- تراجع فرنسا من إجراء الانتخابات التشريعية التي كانت مقررة يوم 2 جانفي 1956م والتي كانت تسعى من خلالها إلى خلق مفاوض شرعي يمثلها بعض الجزائر بين الذين كانوا ما يزالون يحلمون بالقضاء على الثورة.
- القضاء على فكرة الاندماج التام الذي كان سوستيل يدعو إليها، وكذلك تفكك صفوف جماعة 64 داخل المجلس الجزائري، إذ انسحب أغلبهم إما عن قناعة أو خوف، وأصدروا بيانا بعد شهر يرفضون فيه الاندماج⁴.
- تأسيس المجالس الشعبية، بحيث تمخض عن هجوم 20 أوت نظام مدني، حيث بدأت الثورة منذ نوفمبر 1955 في تنصيب المجالس الشعبية على مستوى القرى والدواوير بالمنطقة الثانية، وتعين المسؤولين لها، وكذلك ضعف نظام الدفع الاشتراكات وتموين جيش التحرير الوطني وتموين جيش التحرير الوطني⁵.

¹ محمد لحسن زغدي، هجمات 20 أوت 1955 وأبعادها، جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر، ص 107.

² محمد العربي الزبيري وآخرون: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1961، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة والثورة أول نوفمبر 1962-1954، الجزائر، 2017، ص 46.

³ أشراك براك، استراتيجية جبهة التحرير الوطني في تغنية وتأطير الجماهير الشعبية 1954 - 1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي، 2021-2022، ص 20.

⁴ علي كافي، المصدر السابق، ص 87-88.

⁵ مصلحة البحوث والتوثيق، المرجع السابق، ص 180.

- الاعتراف بجهة وجيش التحرير الوطني للممثلين الشرعيين للثورة الجزائرية.
- تحطيم أسطورة الجيش الفرنسي الذي لا يقهر وتقنياد ادعاءات، المحتل التي مفادها أن ما يحدث هو مجرد أعمال تخريبية يقوم بها متمردون خارجون عن القانون¹.

ب: النتائج على الصعيد الخارجي:

مثلث هجمات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955 منعطفا حاسما في مسار الثورة الجزائرية، وكان لها أصداء واسعة على الصعيد المحلي، وبهذا ساهمت في تحقيق إنجازات وانتصارات على الصعيد الخارجي، نبرزها فيما يلي:

- إدراج القضية الجزائرية ضمن جدول أعمال الدورة العاشرة لهيئة الأمم المتحدة وهذا رغم اعتراض فرنسا وإدعائها بأنها مسألة داخلية محضة، وأن الجزائر فرنسية إستنادا المرسوم 1834 الذي يعتبر الجزائر جزء امن فرنسا، وفي اكتوبر 1955م، رفضت الجمعية العامة للأمم المتحدة توصيه مكتب الجمعية وقررت إدماج القضية الجزائرية في جدول أعمالها، وفازت مسألة التسجيل بـ 28 ضد 27 صوت وأمسك 05 وفود من التصويت².

- عملت على رفع صوت الثورة عاليا، وأشعرت العالم أن ما يجري في الجزائر هو ثورة حقيقية ومع أن الجمعية العامة للأمم المتحدة رفضت مناقشة القضية الجزائرية في دورة سنة 1955، الى ان هذا الرفض تم بأغلبية صوت واحد فقط، وهذا الدليل على ان الثورة لقيت صداها في العالم وان الدبلوماسية الفرنسية كانت تخادع الرأي العام العالمي، وأحداث 20 اوت برهنت للعالم أن ما يجري في الجزائر ثورة والدبلوماسية الفرنسية لم تفز في التصويت حول طرح القضية الجزائرية أول مرة إلا بصوت واحد، وهذا بعد انتصار الثورة الجزائرية³.

- في سياق تعزيز التضامن بين الشعبين الجزائري والمغربي، نتيجة تلاحق الأحداث وتفاعلها في المنطقة، والمتمثل في ارجاع المرحوم السلطان محمد الخامس إلى عرشه، ورغم تصريح بير جولي وزير الشؤون التونسية والمغربية في الحكومة الفرنسية، في 25 جويلية 1955 قائلا: لن يعود محمد بن يوسف (السلطان الخامس)

¹ هجمات 20 أوت 1955، تحطيم أسطورة الجيش الفرنسي الذي لا يقهر وتدويل للقضية ، تاريخ الولوج : 2025/03/25، الساعة 15:37، مقال متاح

على الرابط التالي : <https://www.aps.dz/ar/algerie..> تم الإطلاع في 12 افريل 2025، على الساعة 13:00.

² أحسن بومالي ، المرجع السابق ، ص 213.

³ محمد لحسن زغدي ، المرجع السابق ، ص ص 112-113.

إلى العرش، كما أكد هذا التصريح ادغافور رئيس الحكومة الفرنسية قائلاً: إنه ليس من المتصور إعادة السلطان السابق (محمد الخامس) إلى العرش وأن الحكومة الفرنسية ستعتمد على السلطان العالي (محمد بن عرفة)¹.

بدأت المحادثات الفرنسية المغربية بتاريخ 22 أوت 1955 في الكس ايتيان واختتمت هذه المحادثات يوم 27 أوت وتمخض عنها قرار سحب محمد عرفة وتكوين مجلس العرش وحكومة ممثلة للمغرب تتفاوض مع فرنسا، وانسحب بالفعل السلطان المفروض (محمد بن عرفة) في الفاتح من أكتوبر 1955 إلى مدينة طنجة، وفي 23 أكتوبر أوعزت فرنسا الى عميلها باستعجال إلى عرشه، واختتمت هذه المسرحية بتنازل السلطان محمد بن عرفة في 23 أكتوبر 1955 عن العرش الصالح السلطان الشرعي محمد الخامس، وفي 31 أكتوبر نقل محمد الخامس من مدغشقر إلى باريس إيداناً بنهاية نفيه والإعداد لارجاعه إلى عرشه، واعترفت فرنسا في 6 نوفمبر بمحمد الخامس سلطاناً للمغرب².

تصدع الرأي العام الفرنسي بشأن الوضع المستقر في الجزائر³.

دعمت الهجمات مطالب المجموعة الآسيوية التي لعبت دوراً مهماً في طرح القضية الجزائرية في المحافل الدولية، وخاصة أمام هيئة الأمم المتحدة، وقد تجلّى ذلك من خلال مؤتمر باندونغ الذي عقد في اندونيسيا في شهر أبريل سنة 1955⁴.

تناقلت وسائل الإعلام ووكالات الأنباء المحلية والدولية أخبار جيش التحرير الوطني الذي ارتدى أفرادُه الزي العسكري خلال تنفيذهم العمليات العسكرية والفدائية إضافة إلى مشاركة واسعة من الجماهير في الهجوم، ويعد ذلك دليلاً قاطعاً على أن الثورة كانت نابعة من الشعب ومعبرة عن آماله و مطالبه في نيل السيادة والاستقلال⁵.

-عقد مؤتمر بريوني في جوان 1956 بيوغسلافيا، و هذا بناء على اتصالات أجرتها جهة التحرير الوطني مع السفير اليوغسلافي بالقاهرة، قدم الوفد الجزائري إلى الزعماء تيتو نهرو، جمال عبد الناصر مذكرة تنوه بالحرب

¹حسن بومالي ، المرجع السابق ، ص 216.

²المرجع نفسه ، ص 217.

³علي كافي ، المصدر السابق ، ص 88.

⁴العربي الزبيري ، المرجع السابق ، ص 56.

⁵حسن بومالي ، المرجع السابق ، ص 245.

القائمة في الجزائر واعتبارها حرباً تهدد السلام العالمي، وكان هذا المؤتمر فرصة إضافية لنقل القضية الجزائرية دولياً¹.

سقوط حكومة ادغافور وتسلم السلطة للاشتراكيين، وتعيين غي مولي² لرئاسة حكومة فرنسا في جانفي 1956، وقام بزيارة للجزائر في 6 فيفري من نفس العام العام، واطلع بنفسه على وحشية الأوروبيين في معاملة الجزائريين واستقبله المستوطنين الفرنسيين بضربات الطماطم والخضر العفنة³.

ج: موقف الإدارة الإستعمارية:

خلفت هجمات الشمال القسنطيني صدمة في الأوساط الفرنسية على المستوى العسكري والسياسي، ومن أبرز ردود الأفعال:

-قامت القوات الاستعمارية بإرتكاب مجازر انتقامية، من أبرزها مجزرة سكيكدة التي وقعت في الملعب البلدي، وأسفرت عن استشهاد أكثر من 1500 مواطن وتم تنفيذ حكم الإعدام بحق 5000 مواطن في مشتة بضواحي سكيكدة ودفن الكثير منهم أحياء في خنادق، وفي بعض الأماكن الأخرى، قتل العدو ما لا يقل عن 3500 شخص، واستعملت فرنسا الطيران لقصف وحرق وإغلاق المزارع والقنابل على المداشر والقرى⁴.

وجاء في تصريح أحد الجنود الفرنسيين قائلاً: «لقد تشرعنا في إطلاق الرصاص على الجميع بدون استثناء... وبعدها بعشر دقائق كان كل شيء قد قضي ولان اعدادهم كانت كبيرة وهائلة إلى درجة استوجبت عملية دفنهم جماعيا باستخدام الجرافات⁵»⁶.

¹ نجاح سلطان ، نشاط مكاتب جبهة التحرير الوطني في أوروبا 1954-1962م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، تاريخ الوطن العربي المعاصر ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ، 2020-2021، ص 77.

² غي مولي : ولد في 31 ديسمبر 1905 في فيلر -دو- لورني ،فرنسا توفي في 3 أكتوبر 1957 بباريس ، كان سياسي اشتراكي شغل منصب رئيس وزراء فرنسا من يناير 1956 إلى ماي 1957 ،وفشلت رئاسته في التعامل مع القضية الجزائرية. للمزيد أكثر ينظر : إلى مقال متاح على الرابط التالي: <https://www.britannica.com> ،تم الإطلاع في 15 أبريل 2025، الساعة 06:16.

³ أرغيدي ، المرجع السابق، ص 114.

⁴ Monsieur Le COMMISSAIRE PRINCIPAL, Chef des District des Renseignements Généraux de CONSTANTINE, Comptendud'enquêtes sur les événements terroristes qui se sont déroulés à PHILIPPEVILLE le 20 AOUT 1956.

⁵ ينظر للملحق رقم 01.

⁶ رموز الثورة الجزائرية 1954-1962م، المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 2001، ص 10.

-واعترفت الصحف الفرنسية ببشاعة وهمجية الانتقام وهذا ما ماجاء في صحيفة لاديباش الصادرة بتاريخ 23 أوت 1955، وجاء فيها أن قوات الأمن قامت بتهديم مشاتي ومخابئ الارهابيين في معسكر واد الزناتي وجهات غرابة وفي عين عبيد¹.

-أصدرت السلطات الاستعمارية قرارا يقضي بتعزيز القوات الفرنسية في الجزائر، حيث أرسل 60000 ألف جندي ليرتفع العدد الى 300000 ألف جندي، ورغم ذلك واجهت الحكومة الفرنسية تحديا جديدا تمثل في تمرد الجنود الفرنسيين الراضين للخدمة العسكرية، وقد قامت السلطات الفرنسية بتوسيع عمل مكاتب الشؤون الأهلية في مختلف أنحاء الجزائر، وأعلنت حالة الطوارئ في 30 مارس 1955 كما أقوت الإدارة الفرنسية لأول مرة بوجود مناطق محرمة، وعلى الصعيد السياسي رفعت السلطات الفرنسية شعار الادمج والتأكيد عليه بعد أن طرحت القضية الجزائرية أمام الجمعية الوطنية الفرنسية يومي 11 و 12 أكتوبر 1955، حيث أكد رئيس الحكومة الفرنسية ادغافور أن الجنسية الجزائرية غير موجودة عكس تونس والمغرب ولا توجد دولة جزائرية وعملت أيضا على استخدام الورقة المصالية، فبعد بروز جبهة التحرير الوطني كقوة شعبية التجأت فرنسا إلى الورقة المصالية للقضاء على الثورة حيث صرح جاك سوستيل قائلا: « سيكون مصالي هو ورقتي الأخيرة»².

شهدت مدينة وادي الزناتي انتقاما عنيفا من قبل المستعمر الذي استولى عليها بقوة فقد غصت الشوارع والطرق بجثث الضحايا، ولم يكتف المستعمر بذلك بل كان يجمعوهم و يدفنهم جماعيا وهم أحياء³.

-تقارير القوات الفرنسية: اتخذت السلطات الفرنسية قرارا استراتيجيا بإعادة تنظيم قواتها العسكرية في الجزائر تحت قيادة مسؤول عسكري، يكون قائدا لقواتها البرية والجوية والبحرية، وهذا بهدف القضاء على الثورة الجزائرية⁴، وضاعفت فرنسا عدد قواتها العسكرية في الجزائر لتعزيز قواتها الاستعمارية، حيث ارتفع عدد الجنود والضباط الفرنسيين إلى نحو 190 ألف جندي وضابط، كما أرسلت فرقا عسكرية ووزعت الأسلحة على المستوطنين الأوروبيين المقيمين في القرى البعيدة على المراكز العسكرية⁵.

¹ بيطام مصطفى ، 20 أوت 1955 و 20 أوت 1955 شعاعان منيران على درب نوفمبر 1954، مجلة الذاكرة ، العدد 7، المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 2001، ص 51

² هدى مغراوي ، المرجع السابق ، ص 126-127.

³ ازغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص 109

⁴ أحسنوبوالي، المرجع السابق، ص 192.

⁵ عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة التحريرية (1954-1962)، ط1، دار البصائر الجديدة، الجزائر، 2013، ص 230.

- إنشاء الفرق الإدارية المتخصصة (sas): ظهرت بصفة رسمية بموجب قرار صدر في 26 سبتمبر 1955م، والغرض الأساسي من بعث هذا الجهاز هو التقرب من الأهالي ومراقبتهم ومحاولة عزلهم عن الفعل الثوري، ومن مهام هذه الفرق في الجانب الإداري المتعلقة بالوثائق التي لها ارتباط مباشر بمعرفة السكان ومراقبتهم، وتهتم مكاتب (sas) وفروعها باستصدار وثائق الحالة المدنية ووثائق لتصريف الشؤون اليومية للسكان وإضافة للمهام الإدارية السابقة الال اكر وكل هذا الجهاز بمهام في الجانب الاجتماعي الهدف منها التقرب من الأهالي وبث الدعاية في أوساطهم¹.

- رفع سياسة الإدماج: وهي السياسة التي عبر عنها بشكل واضح السيدادغافور رئيس الوزراء الفرنسي، في 25 سبتمبر 1955م، حيث صرح قائلاً: ليس هناك من اختيار نسعى إليه، وهناك أكثر من قرن والجزائر تندمج في فرنسا... أن هدفنا الآن بلوغ الدمج الكامل للجزائر² تندمج في فرنسا... أن هدفنا الآن بلوغ الدمج الكامل للجزائر. - محور مشروع جاك سوسنيل على دمج الجزائر ضمن فرنسا وجعلها جزء لا يتجزأ من التراب الفرنسي، وتضمن مشروعه عددا من المقترحات متمثلة في:

- فصل الدين عن الدولة.
- تنظيم نظام التعليم.
- اصلاح الهيكل الإداري للبلديات.
- فتح أبواب الوظائف العمومية أمام المسلمين³.
- إصلاح نظام البلديات المختلطة.
- إصلاح الإدارة العامة في الولاية.
- تنظيم تعليم اللغة العربية.
- زيادة تمثيل المسلمين في الوظائف العامة ليصل إلى 50% خلال فترة لا تتجاوز خمس سنوات⁴

القضاء على فكرة الاندماج النام الله كان سوسنيل به هو اليها وكذلك ثقتك صفوف جماعة 64 داخل المجلس الجزائري إن انسحب أغلبهم إما عن قناعة أو حرق، وأصدروا بيانا بعد شهرير قصون في الاندماج.

¹ مصطفى شمبازي ، الفرق الإدارية المتخصصة (SAS) أي دور لها في المحتشدات ؟، المجلة التاريخية الجزائرية ، العدد 05، 2017، المسيلة ، جامعة محمد بوضياف ، ص ص 246-248-249.

² مصطفى طلاسي، بسام العسلي، الثورة الجزائرية، ط1، دار الشورى، بيروت، لبنان، 1982، ص 182.

³ عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 235.

⁴ حسن بومالي، المرجع السابق، ص 197.

من خلال دراستنا لهذا الفصل وعليه فإن هجمات الشمال القسنطيني في 20 أغسطس 1955، التي شكّلت منعطفًا حاسمًا في الثورة التحريرية الجزائرية، وأحدثت تحولًا جذريًا على المستويين العسكري والسياسي. جاءت هذه الهجمات ردا على تصاعد القمع الاستعماري، بهدف فك الحصار عن منطقة الأوراس وتوسيع نطاق المقاومة المسلحة. وجاءت هذه العمليات في سياق بالغ التعقيد، تميزت الهجمات بدقة التخطيط وإحكام التنظيم، حيث ركزت الضربات على أهداف استراتيجية، كما جرى التنسيق بين المجاهدين والجماهير لضمان نجاح العمليات. وتزامن تنفيذها مع مناسبات رمزية كذكرى نفي الملك المغربي محمد الخامس، مما أضفى عليها بُعدًا عربيًا وإسلاميًا. وكان من أبرز أهداف هذه الهجمات كسر العزلة الدولية عن الثورة، وحشد الشعب الجزائري، وإثبات شمولية الثورة، وإفشال مخططات الإدماج الفرنسية، فضلاً عن تدويل القضية الجزائرية، حققت هجمات الشمال القسنطيني نتائج بالغة الأهمية. في المقابل، ردّت السلطات الاستعمارية بعنف وحشي.

أثبتت هجمات 20 أغسطس 1955 براعة التنظيم الثوري، وحنكة قيادته، وشرعيته النضالية، مما جعلها نقطة تحول فارقة في مسيرة الكفاح التحرري ضد الاستعمار الفرنسي.



الفصل الثالث

الهجومات من خلال المصادر التاريخية وبعض الوثائق الارشيفية.

المبحث الأول : قراءة في كتاب مذكرات الرئيس علي كافي " من المناضل السياسي إلى القائد العسكري".

أ / دراسة شكلية.

ب / دراسة ضمنية.

المبحث الثاني : نظرة علي كافي لهجومات 20 أوت 1955م.

أ / نظرة علي كافي للهجومات.

ب / مساندة الأوراس للمنطقة الثانية في الهجومات.

المبحث الثالث : الهجومات من خلال المصادر التاريخية و بعض الوثائق الأرشيفية.

المبحث الأول : قراءة في كتاب مذكرات الرئيس علي كافي « من المناضل السياسي إلى القائد العسكري ».

أ. دراسة الظاهرية:

- الإسم الكامل للمؤلف: علي كافي.

- عنوان الكتاب: مذكرات الرئيس علي كافي «من المناضل السياسي إلى القائد العسكري».

- موضوع الكتاب: أدب السيرة الذاتية السياسية /تاريخية.

- دار النشر: دار القصبة للنشر.

- لغة الكتاب: العربية.

- الطبعة: الثانية.

-السنة: 1999 (الطبعة الثانية).

-حجم الكتاب: متوسط.

-عدد الصفحات: 411.

- قراءة سيميائية لعتبات الكتاب:

- الواجهة:

اختار صاحب الكتاب غلاف بسيط لواجهة كتابه، وبساطة الكتاب تدل على قيمته، وسعى الكاتب من خلال كتابه إبراز أهم محطات حياته في الثورة ومشاركته وكفاحه فيها وعن نضال الشعب الجزائري في فترة الإستعمار، وأبرز من خلال واجهة كتابه أفكاره، إذ نجد الكاتب وضع صورته الشخصية بالزي العسكري، مع خلفية داكنة تعزز من الطابع الجاد والرسمي للكتاب، وهو ما يتناسب مع مضمونه التاريخي والسياسي، كتب عنوان الكتاب بخط سميك وباللون الأحمر موجود في أعلى الصفحة وفي الوسط العنوان الفرعي لكن كتب بخط متوسط

وباللون الأخضر وفي نهاية الصفحة كتب إسم دار النشر . ونجد هذه المعلومات في معظم الكتب، وهذا للأمانة العلمية.¹

- العنوان:

يمعن المؤلفون كثيرا في اختيار عنوان مناسب لمؤلفاتهم، فالعنوان يحظى باهتمام بالغ لدى الكاتب لأنه العتبة الأولى التي يقابلها القارئ عند التقائه بالكتاب. لأنه إذا كان اختيار العنوان مناسب يعود بالنفع لأنه يجذب القراء، وإذا كان لم يوفق في اختيار العنوان يجعل القراء ينفرون بالرغم من المادة المعرفية تكون ذات قيمة ولهذا اختار الكاتب عنوان كتابه كالاتي " مذكرات الرئيس على كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946 - 192 إذ من خلال العنوان تدرك بأن الكتاب: مذكرة شخصية لحياة المناضل إذ عرض فيه المناضل نضال الشعب الجزائري وكفاحه وجهاده منذ الثلاثينيات إلى غاية اليوم وتجربته في الثورة وأهم إسهاماته، ونجد العنوان مشوق ومغربي للباحث المتخصص في التاريخ.

ب. دراسة ضمنية:

استهل الكاتب مذكراته بإهداء ثم دون الأسباب والدوافع التي دفعت به إلى تدوين مذكراته ونشرها وهذا لأنه عندما كان سفيراً في عواصم الوطن العربي كان يتحدث عن كفاح الشعب الجزائري وكان حديثه يلقي استحساناً وشجعوه لكتابة مذكراته، وهذا ما حدث بالفعل، ودون في تمهيد المذكراته عن موعد مولده و مسقط رأسه وتحدث عن مساره العلمي والسياسي (الثوري)، و قدم علي كافي في مذكراته سبب التحاقه بصفوف جبهة التحرير الوطني وعمله مع الشهيد زيغود يوسف ومهمة تكليفه رفقة زملائه بالتحضير لهجومات 20 أوت 1955 في الشمال القسنطيني. ووثق مشاركته في مؤتمر الصومام وعين قائدا عسكريا للولاية الثانية، وشارك في لجنة التنسيق والتنفيذ، ثم سلط الضوء على تدرجه مناصب عليا في الدولة بعد الاستقلال، وبرز التمهيد أهمية هذه المذكرات في توثيق شهادته الشخصية على محطات حساسة من تاريخ الجزائر، ولا سيما فيما يتعلق بالخلافات داخل القيادة الثورية وأحداث ما بعد الاستقلال، وسعى من خلال مذكراته الى كشف الحقائق كما رآها وعاشها ورد. الاعتبار لبعض الشخصيات الثورية، وتقنيده بعض الروايات.

¹ ينظر للملحق رقم 02.

القسم الأول: بين الدراسة وممارسة السياسة.

يستعرض في هذا القسم المرحلة التكوينية من شبابه التي تنقل فيها بين طلب العلم والانخراط في العمل السياسي حيث تتقاطع تجربته التعليمية المبكرة مع بداية تشكل وعيه السياسي، حيث تلقى، تعليمه الأول في مدرسة الكتانية بقسنطينة التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حيث تلقى تعليماً علمياً يجمع بين التعاليم الدينية واللغة العربية، كان للتكوين الذي تلقاه في بلورة وعيه السياسي والوطني، وكان بداية لانخراطه التدريجي في النشاط السياسي، أتاحَت البيئة الفكرية المحيطة به وتأثره بالشخصيات الوطنية في تغذية حسه السياسي، التحق كافي بصفوف حزب الشعب الجزائري وساهم في أنشطته السرية وهذا ما جعله محل متابعة من قبل السلطات الاستعمارية، وتحدث عن الصعوبات التي واجهته في التوفيق بين الدراسة والعمل السياسي، والتعليم كان قاعدة دفعته لفهم الواقع الاستعماري ومواجهته، واستعرض كيف استغل عمله كناظر لتحويل المؤسسات التعليمية إلى خلايا سياسية سرية، وسلط الضوء على الدور الفعال الذي لعبته الحركة الطلابية سواء في الجزائر أو في تونس في دعم القضية الوطنية¹.

القسم الثاني: واقع الأحزاب والجمعيات قبل اندلاع الثورة.

تناول في كتابه بإيجاز دور اتحادية المس يُعتبر هذا المؤتمر محطة مهمة في تطور الحركة الوطنية الجزائرية، حيث شكل بداية لتكتل النخبة السياسية الجزائرية ضمن مسار إصلاحى سلمي يهدف إلى تحقيق المساواة داخل النظام الاستعماري الفرنسي. يُعتبر هذا المؤتمر محطة مهمة في تطور الحركة الوطنية الجزائرية، حيث شكل بداية لتكتل النخبة السياسية الجزائرية ضمن مسار إصلاحى سلمي يهدف إلى تحقيق المساواة داخل النظام الاستعماري الفرنسي. لمين لعمالة قسنطينة بقيادة الدكتور محمد الصالح بن جلول التي تأسست في 13 جوان 1207 وأعضاؤها من خصوم الأمير خالد، ومنه دعاة التجنس عقدت مؤتمرها الأول في ديسمبر 1927² وصادق المؤتمر على مجموعة من الرغبات منها: تمثيل الجزائريين الأهالي في البرلمان الفرنسي والمساواة في الرواتب والمكافآت في الوظائف الإدارية التي يتقلدها الأوروبيون والجزائريون ومن أهدافها: الدفاع عن مصالح الجزائريين في المجالس، وتحسين الوضعية الاقتصادية والاجتماعية، وكانت تصوت لصالح مشروع بلوم فيولييت³.

¹ علي كافي ، المصدر السابق ، ص 19- 33.

² يُعتبر هذا المؤتمر محطة مهمة في تطور الحركة الوطنية الجزائرية، حيث شكل بداية لتكتل النخبة السياسية الجزائرية ضمن مسار إصلاحى سلمي يهدف إلى تحقيق المساواة داخل النظام الاستعماري الفرنسي.

³ علي كافي ، المصدر السابق ، ص 41-45.

حركة أحباب البيان والحرية تأسست في 14 مارس 1944¹ كرد فعل على قانون 7 مارس 1944 الذي منح الجنسية الفرنسية لعدد محدود من الجزائريين دون تلبية لمطالب البيان، تبنت الحركة فكرة انشاء دولة جزائرية مستقلة، متجاوزة فكرة الاندماج مع فرنسا، تولى فرحات عباس صياغة القانون الأساسي للحركة، الذي ركز الدفاع عن البيان ونشر الأفكار المناهضة للاستعمار والعنصرية، كما دعت الحركة إلى تحرير ضحايا القوانين الاستثنائية وترسيخ فكرة الأمة الجزائرية وتأسيس جمهورية ذات حكم ذاتي مرتبط بفيدرالية مع فرنسا المناهضة للاستعمار.²

نشأت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ماي 1931³، بعد دعوات الشيخ ابن باديس منذ 1942 لانشاء كيان ثقافي موحد، هدفت إلى نشر التعليم العربي، وإصلاح المفاهيم الدينية، فتح مدارس حرة مع تأكيد عدم تدخلها في الشؤون السياسية، وفي 1935 عقدت الجمعة مؤتمرا طالبت فيه بتوحيد جهود التنظيمات الجزائرية تحت برنامج الحد الأدنى ضروري، دعا بن باديس في 1936 إلى مؤتمر اسلامي⁴ لوضع ميثاق سياسي للمسلمين الجزائريين، مع الحفاظ على مسافة من الشرعية الفرنسية. واجهت الجمعية معارضة من طرف فرحات عباس الذي دعا إله الاندماج مع فرنسا عبر مقالته الشهيرة: «فرنسا هي أنا» مما أثار رفضا صريحا من الجمعية عبر مجلة الشهاب، أصدر بن باديس فتوى ضد التجنيس بالجنسية الفرنسية (1937، 1938) مؤكدا على الهوية العربية الاسلامية، معبرا عن موقفه الرفض للتبعية الفرنسية بقوله «لو طلبت مني فرنسا أن أقول لا إله إلا الله لما قلتها».⁵

قضية فصل الدين عن الدولة قضية حساسة وقدمت الجمعية مذكرة إلى المجلس الجزائري بهذا الشأن ومما جاء فيها: حرية الدين الإسلامي ومساجده ومؤسساته الخيرية، حرية تعليم اللغة العربية كلغة وطنية ولغة

¹ كان مقرها شارع لافيغري بمدينة سطيف ، وتكونت الحركة من النواب والنخبة ، وحزب الشعب (المحل) ، والطلبة ، والكشافة ، وجمعية العلماء ، وافقت السلطات الفرنسية على منح الحركة الإعتماد الرسمي ، مايعكس إدراكها ووعيها بتقدم وعي حزب الشعب المحظور ، وبالتالي تأملت بسماعها للحركة الجديدة أن تحول الوطنية الثورية الخفية إلى فيدرالية تظل ضمن الإطار الفرنسي ، ومن أهداف الحركة : الدفاع عن البيان كمهمة عاجلة ، نشر الأفكار الجديدة للحركة ، استتكار الإستبداد ، والتنديد بالعنصرية العرقية ، للمزيد أكثر ينظر إلى : نفسية دويده ، إئتلاف حركة أحباب البيان والحرية : النشاط والمأل (1943-1945)، قضايا تاريخية ، العدد 06، 2017، ص145

² علي كافي ، المصدر السابق ، ص 46-47.

³ رغم أن الجمعية لم تكن حزب سياسي، إلا أنها أدت دورا سياسيا بارزا من خلال مواقفها الوطنية، وخاصة في دعمها لفكرة استقلال الجزائر عن فرنسا. وقد رفضت الجمعية المشاركة في الانتخابات الاستعمارية، مؤكدة أن حل قضية الجزائر لا يكون إلا من خلال الاستقلال التام عن الاستعمار.

⁴ كتبت جريدة البصائر عن المؤتمر : هبت الأمة الإسلامية الجزائرية بجميع طبقاتها على تلك الدعوة التي أذاعها الأستاذ عبد الحميد بن باديس (رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والدكتور بن جلول (رئيس جمعية النواب بعمالة قسنطينة) ، ومن بين الحاضرين في المؤتمر البشير الإبراهيمي ، الطيب العقبي ، محمد خير الدين ، إلى جانب حضور النواب الشيوعيين ، وعقد المؤتمر في صالة الماجيستيك في مدينة الجزائر ، للمزيد أكثر ينظر إلى : أسعد لهلاي ، الشيخ محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية في الجزائر 1902-1993، أطروحة ماجستير ، التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ والأثار ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2006-2005، ص 100

⁵ علي كافي ، المصدر السابق ، ص 47-48.

للمشاعر الدينية وحرية القضاء الإسلامي وتجاهلت الحكومة الفرنسية هذه المطالب حتى عام 1947 عند ما صدر القانون الأساسي للجزائر، وعقدت جمعية العلماء مؤتمرها التاسع في 21/07/1946 وصادقت على القانون السياسي الجديد مركزة على دورها الثقافي والديني.

تأسيس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري¹ في ماي 1946 بقيادة فرحات عباس، و يمثل نخبة برجوازية متوسطة، دعا إلى فيدرالية تربط الجزائر بفرنسا مع حكم ذاتي جزائري، مع الحفاظ على اللغة العربية والدين الإسلامي وقدم الحزب مشروع الجمهورية الجزائرية في 1946 و طالب بـ: الاستقلال الذاتي للجزائر مع بقائها في الإتحاد الفرنسي والسيادة الجزائرية، وتم حل الحزب في 1956 والتحق الكثير من أعضائه بجهة التحرير الوطني.² ارتبط الحزب الشيوعي الجزائري بالحزب الشيوعي الفرنسي، وتألف من أعضاء أوروبيين وجزائريين، واتسم بمواقف متعارضة مع تطلعات الشعب الجزائري حيث دعم مشروع بلوم فيوليت 1936م، الذي منح حقوقا محدودة للنخبة فقط، دعا إلى قمع الحركة الوطنية خلال أحداث 8 ماي 1945 وظل متمسكا بالشرعية الاستعمارية حتى 1945، ومعتبرا الكفاح المسلح عملا استنزائيا.

عقد المؤتمر الإسلامي الجزائري في 7 جويلية 1936م بمشاركة 4000 مندوب بهدف تقديم مطالب إصلاحية للحكومة الفرنسية، لكنه فشل في تحقيق نتائج ملموسة بسبب تجاهل فرنسا لمطالبه، مثل إلغاء القوانين الإستثنائية، ضمان الحريات الديمقراطية، الاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية، وإصلاح التعليم والقضاء الإسلامي وفي 1937 تجاهلت فرنسا مطالب المؤتمر، مما دفع الشيخ عبد الحميد بن باديس إلى دعوة النواب الجزائريين لقطع المفاوضات واستقلالتهم من البرلمان.

1 كان الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري عبارة عن تيار وطني حاول الجمع بين النضال السياسي والمطالبة بالحقوق، لكن ظروف القمع الاستعماري دفعته في النهاية إلى تبني خيار الثورة شكلت تجربته مرحلة مهمة في تطور الحركة الوطنية الجزائرية، وساهمت في بلورة الوعي الاستقلالي الذي تجسد لاحقا في ثورة التحرير 1954-1962، للمزيد أكثر ينظر إلى : لهلاي سلوى ، الثورة بالقانون والوحدة الوطنية في سياسة الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري 1946-1951، مجلة هيروودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 06 ، العدد 01 ، 2022، ص 30.

² علي كافي ، المصدر السابق ، ص 49-50.

تأسست الجمعة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها رسميا في أوت 1951م، بعد اجتماع برئاسة الشيخ العربية التبسي، ضمت أحزابا مثل جمعية العلماء المسلمين الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري (UDMA) ، وحركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD) ومن أهدافها: رفض الانتخابات المزورة مثل انتخابات 17 جوان 1951 ومحاربة القمع والتدخل الفرنسي في الشؤون الدينية الإسلامية، ونجحت في مقاطعة الانتخابات البلدية في 1.1951.

كانت مواقف الأحزاب متباينة قبيل إندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر، حيث شهدت حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD) انقسام داخلي بين مؤيدين للثورة ومعارضين، وأرسل يوسف بن خدة رسائل إلى الحكومة الفرنسية تطالب بوقف القمع ورفض الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري (UDMA) العنف و دعا إلى الحل السلمي، والتحق في 1956 إلى جبهة التحرير الوطني (FLN)، وجمعية العلماء المسلمين لم تدعم الثورة علنا في البداية بسبب الصراعات الداخلية وغياب محمد البشير الإبراهيمي، ورأى الحزب الشيوعي الجزائري (PCA) الثورة نتيجة لفشل فرنسا في تلبية المطالب الاجتماعية، وكان للإدارة الاستعمارية في باريس رد فعل بحيث اتهمت الثورة بأنها مؤامرة خارجية، وبين وزير الخارجية فرانسو ميتران سياسة القمع وأعلن أن «الجزائر هي فرنسا»، وطالب المستوطنون الأوروبيون بتشكيل ميليشيات وجمع أقسى، خوفا من فقدان امتيازاتهم.²

القسم الثالث: مع ديدوش مراد وزيغود يوسف.

تناول الكاتب في هذا القسم فترة التحضيرات لثورة التحرير الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي، وأبرز دور ديدوش مراد و زيغود يوسف، وعن كيفية تحول العمل السياسي السري إلى كفاح مسلح منظم، تلقى كافي إشارات عن تحضيرات لثورة مسلحة غير اتصالات مع محمود بن نفير، لكنه شكك في نضج الخطة بسبب غياب التفاصيل التنظيمية، وكان له لقاء مع ديدوش مراد الذي تجنب الكلام المباشر عن الثورة ما يعكس السرية الشديدة. وذكر

¹ علي كافي، المصدر السابق، ص 50-53.

² علي كافي، المصدر نفسه، ص 54-60.

بأن المناضل محمد قديد اعتقل¹، وكان الكاتب يهرب من مطاردة الدرك الفرنسي، ترقى علي لقيادة ناحية كبيرة خلفا للمجاهد محمد الصالح بن ميهوب، وأعاد تنظيم المنطقة وحولها إلى مخزن للأسلحة مع فرض الإنضباط.²

القسم الرابع: من 20 أوت 1955 إلى 20 أوت 1956.

ركز في هذا القسم على الأحداث المحورية ليوم 20 أوت 1955 الذي يعتبر منحنى حاسما في حرب التحرير الجزائرية ضد الاستعمار، وفقا لسرد كافي، فإن هذا اليوم شهد هجوم جبهة التحرير الوطني (FLN) المنظم في منطقة الشمال القسنطيني مستهدفة مراكز عسكرية ومدنية فرنسية في مدن مثل سكيكدة وقالمة، فيما عرف لاحقا بهجومات 20 أوت 1955، جاء الهجوم كرد فعل على تصاعد القمع الفرنسي، وكخطة لإجبار فرنسا على الاعتراف بالثورة وجرها إلى طاولة المفاوضات، فضلا عن إبراز القضية دوليا وفقا لكافي تميزت الهجمات بتزامنها ودقة تخطيطها، رغم ما صاحبها من أعمال عنف طالت مدنيين وأوروبيين ومواليين للاستعمار، مما أثار ردا فرنسيا وحشيا تمثل في عمليات انتقامية شملت الإعدامات الميدانية والتعذيب والتدمير العشوائي ما أدى إلى مقتل آلاف الجزائريين، بلغت تقديرات 12,000 ضحية و يبرز الكاتب أن هذه الأحداث كسرت الصورة النمطية للاستعمار المهيمن وكشفت وحشية العالم، مما منح القضية الجزائرية زخما دوليا، وحول الرأي الشعبي لصالح الثورة، كما يرى بأن الهجوم مثل بداية تحول استراتيجي من العمل السياسي إلى المواجهة العسكرية، وهو تحول انعكس على مسيرته الشخصية، حيث أدرك أهمية الدمج بين العمل السياسي والعسكري، وهو ما سيطبقه لاحقا في قيادته.³

القسم الخامس: اللقاء الوطني من بو الزعرور إلى إيفري.

يحلل هذه القسم التحولات الاستراتيجية التي شهدتها الثورة الجزائرية مع التركيز على دور اللقاءات الوطنية في صياغة مسارها بدءا من اجتماع بو الزعرور عام 1955 وصولا إلى مؤتمر إيفري، يبرر علي السياق التاريخي المتشابك لهذه المرحلة، متتبعا التحديات التنظيمية والسياسية التي واجهتها جبهة التحرير الوطني (FLN) في مواجهة القمع الاستعماري الفرنسي، يستهل الكاتب بدراسة اللقاء بو الزعرور الذي عقد في أعقاب إنطلاق العمل المسلح كمحاولة لتوجيه الرؤى بين القيادات العسكرية. والسياسية ناقش المشاركون سبل تعزيز الكفاح المسلح عبر

¹ توافقت شهادة كافي مع ما ذكره محمد قديد في كتابه الرد الوافي على مذكرات علي كافي في قضية اعتقال محمد قديد ، في قضية اعتقال هذا الأخير حيث يؤكد الإثنين بأنه حقيقة تم اعتقاله إلا أنهم اختلفوا في ذكر سبب الاعتقال حيث يذكر محمد قديد بأن قضية اعتقاله لم تسبب أي متابعة بوليسية لأي مناضل آخر ويذكر قديد بأن علي لم يكن له أي اتصال بالثورة ولم تكن له علاقة بنظام الثورة لافي الحروش ولا في سكيكدة ، للمزيد أكثر ينظر إلى : علي كافي ، المصدر السابق ، ص 58 ، محمد قديد ، الرد الوافي على مذكرات علي كافي ، الجزائر ، دار هومة ، 2001 ، ص ص 78 ، 79.

² علي كافي ، المصدر السابق ، ص 61-66.

³ علي كافي ، المصدر السابق ، ص 69-93.

تطوير هيكله جيش التحرير الوطني وتوسيع نطاق عملياته ليشمل المناطق الحضرية إلى جانب الريف مع التأكيد على ضرورة التنسيق بين الجانبين التنظيمي والميداني، إلا أن التوترات بين الجناحين السياسي والعسكري بدأت تطفو على السطح، ويتعمق في تحليل تأثير الحملات الفرنسية القمعية، التي استهدفت تفكيك البنية التنظيمية للثورة خبر عبر الاعتقالات الواسعة والتصفيات الجسدية، أدت هذه الضربات إلى إعادة تشكيل أولويات جبهة التحرير الوطني حيث لجأت القيادة إلى عقد اجتماعات سرية في المنفى أبرزها لقاء إفري 1959 الذي ضم شخصيات مثل حسين آيت أحمد ومحمد بوضياف هدفت هذه الاجتماعات إلى إعادة هيكلة القيادة، يوضح الكاتب أن هذه المرحلة شهدت انقسامات عميقة داخل صفوف الجبهة، تمثلت في الجدل بين القيادات التاريخية في الخارج والفصائل العاملة، داخل الجزائر وسلط الضوء على الدعم الإقليمي من مصر وليبيا واختتم القسم بتقييم تداعيات مؤتمر إفري على المفاوضات مع فرنسا حيث شكل اعتماد خيار الدمج بين المقاومة المسلحة والمفاوضات السياسية منعطفا حاسما.¹

القسم السادس: الجنرال ديغول والدسائس داخل الثورة.

يركز في هذا القسم على تحليل التفاعلات بين السياسة الفرنسية بقيادة الجنرال ديغول، والصراعات الداخلية التي شهدتها الثورة الجزائرية، يبرز الكاتب التحول الجذري في موقف ديغول الذي انتقل من تبني شعار «الجزائر فرنسية» إلى الدعوة لتقرير المصير² ما أثار انقساما داخل صفوف الثوار بين مؤيد لاستغلال الفرصة السياسية، و رافض يراه مناورة استعمارية لاستعادة السيطرة، يتطرق كافي إلى تداعيات السياسات الفرنسية مثل محاولة إنقلاب الفاشلة عام 1961³ وتمرد الجنرالات، والتي أدى إلى تصاعد أنشطة منظمة الجيش السري (OAS) وزعزعة الاستقرار عبر عمليات إرهابية هدفها إفشال المفاوضات وكشف النقاب عن التصدعات الداخلية في جبهة التحرير

¹ علي كافي ، المصدر السابق ، ص 93-107.

² اعترف ديغول في 16 سبتمبر 1959م بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره ، وبهذا اعتبر المستوطنون الأوروبيون وقادة الجيش الفرنسي في الجزائر أن الجنرال ديغول الذي عاد إلى السلطة بفضلهم قد خذلهم وتخلي عنهم ، مما زاد في إستيائهم من هذه السياسة وسخطوا ، واعتبروا هذا دليل ضعف وسياسة تخلي عنهم ، والتصريح يمثل أرضية مهدت الطريق لتسليم الجزائر بالمجان إلى جبهة التحرير الوطني حسب اعتقاد المستوطنين الأوروبيين ، و اعتبروا هذا خروجاً عن سياسة الجزائر فرنسية ، للمزيد أكثر ينظر إلى : (مريم حيفر ، السبتي غيلاني ، مشروع تقرير المصير سنة 1959م وموقف المستوطنين منه ، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية ، المجلد 10، العدد 2، 2019، ص 643)

³ انقلاب 1961م المعروف باسم تمرد الجنرالات أو تمرد العقلاء هو محاولة انقلابية عسكرية ضد الحكومة الفرنسية بقيادة الجنرال ديغول في أبريل 1961م، ومن الجنرالات المشاركين في التمرد رافول سالان ، أندريه زيلر ، إدموند جوهر ، مورييس شال ، حيث اعتبر هؤلاء الجنرالات أن سياسة ديغول خيانة لفرنسا ، لكن الإنقلاب فشل وأدى إلى تعزيز سلطة ديغول ، للمزيد أكثر ينظر إلى : (عسال نور الدين ، جنود الرافض أثناء الثورة الجزائرية 1954-1962، مجلة الصبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا ، المجلد 4 ، العدد 1 ، 2021 ، ص 146)

الوطني (FLN) حيث تفاقمت الخلافات بين الأجنحة السياسية والعسكرية، وتنافست التيارات على الزعامة، وانعكست الإختلافات على الخطط الاستراتيجية، ما أضعف التماسك الثوري من وجهة نظر الكاتب الذي سلط الضوء على التحديات العسكرية مثل مواجهة الخطوط الدفاعية الفرنسية (خط شال و مورييس) وصعوبات التنسيق بين العمليات في الداخل والخارج، و قيم دور المؤتمرات التنسيقية كمؤتمر طرابلس 1962، في تحقيق الاحتقانات الداخلية.¹

القسم السابع: الولاية الثانية في مواجهة الواقع ميدانيا.

استعرض في هذا القسم تحليل تفصيلي لمرحلة تحول الكفاح الثوري من النضال السياسي إلى المواجهة العسكرية المباشرة في إطار الولاية الثانية مع تركيز التداعيات التنظيمية والعسكرية لمؤتمر الصومام، يبرز الكاتب هنا كيف أعاد المؤتمر هيكلة أدوار جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير، مع تشديده على تعزيز التكامل الوظيفي بين الهياكل السياسية والعسكرية، وتناول الصعوبات الداخلية مثل الخلافات بين القادة العسكريين والسياسيين وعدم الانتظام في توزيع السلاح والتمويل بالإضافة إلى ضغوط العمليات العسكرية الفرنسية المكثفة، الهادفة لعزل الولاية الثانية ، وحلل الكاتب استراتيجيات التكيف الثوري كاعتماد حرب العصابات غير التقليدية، والتثبيت المؤسسي للدعم الشعبي عبر تعبئة الفلاحين القادمين والمتقنين في شبكات الامداد، والإستخبارات، كما تطرق على الدور المحوري للبنية الاجتماعية في دعم الثورة، حيث ساهم الفلاحون والمتقنون في امداد الثوار بالمعلومات، ومن الناحية السياسية يناقش كافي محاولات توحيد الصفوف عبر مؤتمرات محلية، وإصدار البيانات لتعزيز الشرعية الدولية للقضية الجزائرية، ولا يغفل عن ذكر التضحيات البشرية كاستشهاد عدد من القادة وتأثير ذلك على المعنويات، واستخدام فرنسا لسياسة الأرض المحروقة واعتقالات جماعية ضد المدنيين وبالرغم من الخسائر تمكنت الولاية الثانية من الحفاظ على وجودها العسكري مما أسهم في إطالة أمد الثورة وإجبار فرنسا على إعادة حساباتها.²

¹ علي كافي، المصدر السابق، ص 117-149.

² علي كافي ، المصدر السابق ، ص 153-202.

القسم الثامن: اجتماع 94 يوما والصراع بين الحكومة المؤقتة وقيادة الأركان.

يركز في هذا الفصل على التفاعلات السياسية والعسكرية خلال فترة 94 يوما المتمسة بصراع مركزي بين الحكومة المؤقتة الجزائرية وقيادة الأركان¹، تعد هذه المرحلة محورية لفهم تحول السلطة من المؤسسة المدنية إلى الهيمنة العسكرية، وتأثير ذلك على مسار الأزمة الجزائرية، يفتح القسم بتسليط الضوء على تأسيس الحكومة المؤقتة تحت إشراف المجلس الأعلى للدولة برئاسة محمد بوضياف باعتبارها محاولة لاحتواء الأزمة السياسية عبر أطر مؤسساتية بديلة، غير أن الكاتب يشير إلى نشوء خلافات عميقة بين هذه الحكومة وقيادة الأركان، مردّها إلى تباين في الرؤى الإستراتيجية وإذ تبنت الحكومة مقاربة سياسية جزئية لحل الأزمة، في حين شددت قيادة الأركان على ضرورة الحسم العسكري ضد الحركة الإسلامية، تعمق في تحليله في دور « اللجنة الأمنية والعليا » كمنصة للصراع، حيث تجسدت فيها التناقضات بين الطرفين، فمن جهة انتقدت قيادة الأركان ضعف الدعم اللوجستي والسياسي للحكومة، واتهمها بالتردد في تبني إجراءات صارمة ومن جهة أخرى اتهمت الحكومة العسكريين بالتدخل في الشؤون التنفيذية وتجاوز الصلاحيات الدستورية، وبعد اغتيال الرئيس بوضياف في 29 جوان 1992 لحظة فارقة، إذ أسفر عن انهيار شرعية الحكومة المؤقتة، وأتاح للمؤسسة العسكرية فرصة توسيع نفوذها، يوضح الكاتب أن هيمنة العسكر على السلطة قادت إلى تصعيد المواجهات مع الجماعات المسلحة دون تحقيق استقرار حقيقي، بل ساهمت في توسيع رقعة العنف وتفكك النسيج الاجتماعي، وفي المقابل فشلت الحكومة المؤقتة في تقديم بديل مقنع بسبب افتقارها للشرعية الشعبية واعتمادها على دعم الجيش الذي سرعان ما قلص نفوذها.²

القسم التاسع: ظلال جماعة الخارج على قيادات الداخل.

يسلط على كافي في هذا القسم على الانقسامات التي شابت الثورة التحريرية الجزائرية خاصة بين قيادات الداخل التي قادت الكفاح المسلح ميدانيا، وقيادات الخارج التي تولت المهام السياسية والدبلوماسية في المنفى، ويبرز الخلاف الجوهري بين الطرفين في اختلاف الأولويات بينما سعت جماعة الخارج إلى كسب الدعم الدولي والتفاوض، تمسك قادة الداخل باستمرارية العمل المسلح ورفض المساس بجوهر الثورة وأظهر كيف سعت جماعة الخارج مستفيدة من شرعيتها الخارجية إلى فرض رؤاها على الداخل، ما أدى إلى صراعات حول التمثيل وإتهامات

¹ حدث الصراع في عام 1962م ويعد من أبرز الأحداث المفصلية في تاريخ الثورة الجزائرية ، حيث مهد لانقسام السياسيين والعسكريين داخل جبهة التحرير الوطني ، الحكومة المؤقتة كانت بقيادة بن يوسف بن خدة تمثل الجناح السياسي للثورة وتؤمن بالقيادة السياسية للثورة ، وهيئة الأركان العامة للجيش بقيادة هواري بومدين تمثل الجناح العسكري وتؤمن بضرورة استمرار الجيش في لعب دور مركزي بعد الإستقلال ، للمزيد أكثر ينظر إلى : مريم شويحات ، الصراع بين الحكومة المؤقتة وقيادة الأركان العامة 1960-1962، قضايا تاريخية ، العدد 1 ، 2016م، ص 234

² علي كافي ، المصدر السابق ، ص 211-222.

بالتهميش والانفراد بالقرار، خاصة بعد تأسيس الحكومة المؤقتة 1958 م كما يشير الى دور بعض الدول كمصر وتونس والمغرب في تغذية هذا الشرخ بدعمها السياسي لجماعة الخارج، ما أدى الى اضعاف التماسك الداخلي للجبهة، وبروز أزمات عسكرية كتلك التي شهدتها منطقة القبائل عام 1959¹ م بسبب عدم التنسيق، ويعتبر الكاتب أن هذه الصراعات لم تكن مجرد خلافات تكتيكية انعكست سلبا على وحدة الثورة وأطالت أمدها كما زرعت بدورها أزمات ما بعد الاستقلال، مثل صراع الشرعية بين المؤسستين العسكرية والمدنية، ويعتمد على شهادات مباشرة ووثائق أرشيفية مع ابراز تحيزه الواضح لرواية قادة الداخل الذين يصورهم كحماة حقيقيين لمبادئ الثورة.²

القسم العاشر: من الاجتماع الثالث للمجلس الوطني للثورة الجزائرية لحل الأزمة.

تناول في هذا القسم اللقاء المصيري الذي جرى وسط أزمة داخلية حادة داخل صفوف الثورة الجزائرية خلال فترة الكفاح ضد الاستعمار الفرنسي، ويوضح أن الاجتماع ضم أعضاء المجلس الوطني للثورة، هدف إلى معالجة الخلافات العميقة بين التيارات السياسية والعسكرية داخل جبهة التحرير الوطني (FLN) والجيش الشعبي الوطني (ALN) والتي هددت تماسك الثورة، ومن أبرز محاور الاجتماع تمثل في إعادة تنظيم هياكل القيادة لتعزيز مركزية القرار إلى جانب السعي لتوحيد الرؤى العسكرية وتحقيق توازن أفضل بين القيادة في الداخل والمواقع القيادية بالخارج ويشير كما في أن النقاشات كانت محتدمة حول الدور السياسي مقابل العسكري مع تركيز خاص على أزمة الشرعية القيادية وانقساماتها، نتج عن الاجتماع قرارات جوهرية من بينها تعزيز التمثيل الإقليمي العمل داخل المجلس، وإقرار خطة عسكرية متكاملة لمواجهة التصعيد الفرنسي، تشكيل لجان تفتيش لضمان فعالية الأداء الميداني كما أبرز دور الشخصيات الحاضرة مثل أحمد بن بلة وحسين آيت أحمد، رغم غياب بعضهم بسبب الاعتقال أو المنفى، وتأثير ذلك على ديناميكيات الاجتماع، واختتم هذا القسم بتقييم متوازن، حيث يرى أن الاجتماع ساهم في تحقيق الوحدة النسبية. ويقر باستمرار التحديات بسبب تعقيدات السياق الدولي والاستقطابات الداخلية، ما يظهر التوتر بين المثالية الثورية والواقعية السياسية في مسار الثورة.³

¹ تمثلت الأزمة في ظهور توترات داخل جبهة التحرير الوطني والعناصر المحلية في منطقة القبائل لأنهم شعروا بأنهم مهملون وأن قرارات القيادة في الخارج لا تعكس احتياجاتهم

² علي كافي، المصدر السابق، ص 225-235.

³ علي كافي، المصدر السابق، ص 245-268.

القسم الحادي عشر: الاجتماع الرابع للمجلس الوطني للثورة وتجذير الأزمة.

يصف علي كافي من مذكراته الاجتماع الرابع للمجلس الوطني للثورة الجزائرية¹ كمحطة مفصلية في مسار الكفاح التحرري إذ انعقد أواخر عام 1958، وسط مشهد إقليمي ودولي معقد وازمات داخلية عميقة كادت تعصف بوحدة الصف الثوري، ويظهر كافي كيف تحول من الاجتماع الى ساحة صراع بين تيارين متباينين، أحدهما يراهن على الدبلوماسية لنيل الاعتراف الدولي بالثورة، والآخر يتمسك بأولوية الكفاح المسلح كأداة ناجعة لاستنزاف المستعمر الفرنسي وقد زادت هذه الانقسامات حدة بفعل تباين رؤى بين القيادات السياسية المقيمة خارج الجزائر مع مطالب المجاهدين على الأرض ان الذين عانوا من شح الإمدادات وتصادم القمع الفرنسي. ويوضح أن المساعي لاصلاح البنية التنظيمية للثورة، مثل اعادة هيكلة المجلس الوطني لتعزيز شرعيته كمؤسسة تشريعية ومحاسبة القادة الميدانيين إلى أن غياب الثقة بين الأطراف وضبابية توزيع الصلاحيات أحبطت تلك الجهود كما يكشف النقاش عن إشكالية التنسيق بين الداخل والخارج، حيث أسهمت الحملات العسكرية الفرنسية في قطع قنوات الاتصال بين المجاهدين والقيادات الخارجية، وعلى الرغم من الطموح لصياغة استراتيجية موحدة يشير إلى أن الاجتماع لم يسفر عن تأجيل الأزمات لاحتها مما مهد لمراجعات لاحقة في مسار الثورة، خصوصاً مع تصاعد الضغوط نحو خيارات تسوية سياسية.²

القسم الثاني عشر: مؤتمر طرابلس الاجتماع الذي بقي معلقا إلى اليوم.

يقدم المؤلف قراءة تحليلية لإخفاق مؤتمر طرابلس³ الذي شكل محاولة حاسمة لتوحيد القيادات السياسية والعسكرية لجبهة التحرير الوطني في فترة ما بعد الاستقلال، غير أن هذا المؤتمر، المنعقد في ليبيا، بقي دون نتائج حاسمة تمكن من تأسيس قواعد واضحة للحكم، يشدد بأن الهدف الاساسي للمؤتمر تمثل في صياغة استراتيجية موحدة لبناء الدولة الجزائرية، من خلال تحديد المرجعيات السياسية والاقتصادية وتشكيل هياكل انتقالية فعالة لكن التناقضات العميقة بين مكونات الجبهة، لا سيما بيت القادة العسكرية المتمثلة في هيئة الأركان والتيار المدني الساعي الى اقامة دولة مؤسسات أعاقته بلوغ أي توافق، وبين أن الخلافات توسعت لتتطال أولويات المرحلة الانتقالية، كطبيعة النظام السياسي (مدني أم عسكري) وكيفية إدارة الموارد الوطنية وخيارات التحالفات الخارجية،

1 "مثل هذا الاجتماع نقطة تحول استراتيجية في مسار الثورة الجزائرية، حيث انتقلت من مرحلة الكفاح المسلح فقط إلى بناء مؤسسات دولة في المنفى، مما عزز من شرعية القضية الجزائرية على الساحة الدولية وأجبر فرنسا على التعامل مع كيان سياسي يمثل الشعب الجزائري.

² علي كافي ، المصدر السابق ، ص 273-282.

³ يهدف المؤتمر لتوحيد القيادات السياسية والعسكرية لجبهة التحرير الوطني ، ومن أهدافه تقييم مسار الثورة ، ووضع تصور لمرحلة ما بعد الإستقلال وتوحيد القيادات السياسية والعسكرية تحت سلطة مركزية واحدة ، ومهد الطريق لظهور نظام الحزب الواحد ، وهيمنة المؤسسة العسكرية على السياسة

مما عكس انقسامات أيديولوجية عميقة، وبالرغم من الجهود الترقعية، كتشكيل مكتب سياس مؤقت لإدارة الأزمة، فإن غياب آليات حوكمة واضحة لتوزيع الصلاحيات وتنظيم عملية صنع القرار أدى إلى تجميد أعمال المؤتمر دون مخرجات فعالة، وهو ما فتح المجال لتفاقم الصراعات الداخلية، ويستند كونه أحد الفاعلين في تلك المرحلة، ليبرز أن تعثر المؤتمر لم يكن مجرد عثرة بل تعبير عن أزمة بنيوية في نموذج القيادة الثورية، حيث تفوقت التنافسات الشخصية والانقسامات الأيديولوجية على تغليب المصلحة الوطنية.¹

نقد الأسلوب والأفكار:

تعد مذكرات علي كافي وثيقة تاريخية لأنها عالجت وإرتبطت بفترة حاسمة من تاريخ الجزائر (الثورة التحريرية) والمرحلة الإنتقالية بعد الإستقلال.

اعتمد في مذكراته على أسلوب السرد الشخصي للأحداث، ماعكس تجربته في الثورة ودوره فيها، تميز أسلوبه بالوضوح والفصاحة، إلا أنه أحيانا كان سرده للأحداث متقطع وغير مرتب زمنيا، والتحليل الشخصي ضعيف مقارنة بالسرد القصصي، حاول من خلال مذكراته إلى تلميع صورته وتقديم نفسه على هيئة المناضل البطل المخلص، سلط الضوء في مذكراته على الخلافات الأيديولوجية والصراعات القيادية داخل الثورة التحريرية، لم يقدم رؤية شاملة لمسار الثورة بل يذكر تفاصيل جزئية متفرقة، وهناك تذبذب في البنية الزمنية حيث أنه لم يراعي التسلسل الزمني للأحداث والانتقال بين الأقسام مفتقر للتمهيد هذا مآفدها تماسكها الداخلي.

أهمية وقيمة الكتاب:

تعتبر مذكرات علي كافي مصدرا مهما لفهم التاريخ السياسي الثوري الجزائري حيث قدم في مذكراته رؤية داخلية لتفاصيل الثورة من خلال شهادته ودوره في بعض الأحداث وساهمت في تصحيح الروايات الأحنبية التي تحاول تشويه تاريخ الجزائر بالأخص الكتابات الفرنسية، فهذه المذكرة تعكس وجهة النظر الجزائرية الخالصة وكشفت عن جرائم الإستعمار وكشف عن العلاقات الداخلية داخل جبهة التحرير الوطني كالتوترات بين الجناحين العسكري وهذه المذكرة توثق جزء من الذاكرة الوطنية، حيث وثقت تجربة الكاتب في الثورة.

المبحث الثاني : نظرة علي كافي لهجومات 20 أوت 1955.

أ: نظرة علي كافي للهجومات :

يستعرض الكاتب في مذكراته ظروف انطلاق الثورة في المنطقة الثانية، مركزا على أن تنظيم خلايا جيش التحرير الوطني التي انبثقت عن حزب الشعب الجزائري، شكل نقطة تحول محورية في اشعال شرارة الثورة

¹ علي كافي ، المصدر السابق ، ص 285-294.

بالمنطقة، وفي ظل تشديد الحصار على منطقة الأوراس، أصبح اللجوء إلى المناطق المجاورة ضرورة حتمية لإختراق الحصار وتقليل الضغوط المسلطة عليها، وقد أشارت المذكرات إلى أن المنطقة الثالثة شهدت عددا محدودا من العمليات المناوئة للعدو¹ بعملية كبرى لتحرير الأوراس من الحصار، واستئناف الزخم الثوري، وإعادة تفعيل دور الشعب في قيادة الثورة وتوجيه مسارها، حيث تم وصول رسالة من المنطقة الأولى تتضمن طلب النجدة من زيغود يوسف لفك الحصار عليها، ولتوسيع العملية بعث قائد المنطقة الثانية برسالتين للمنطقتين الأولى (الأوراس) والثالثة (القبائل) مفادها القيام بعمليات منسقة، كان زيغود (قائد المنطقة الثانية) ومساعدوه يشعرون بأن مصير الثورة على عاتقهم، حيث فند كافي في مذكراته التزييفات المروجة حول بأن عمليات 20 أوت كانت مرتجلة والتحضير لها دام ثلاثة أشهر، واختيار أماكن العمليات كان مدروسا ودقيقا ومضبوطا وخاضع لشروط أساسية، وأن وحدات الكومندوس تركزت في مواقعها المحددة، ويوسف أعطى أوامر بأنه يتم توزيعهم وأن يتوجه كل منهم إلى الجهة التي يعرفونها ضمنا لنجاح العملية، وحددت العمليات في منتصف نهار يوم السبت الموافق لـ 20 أوت 1955م، وبين إحدى عشر هدفا للعملية، كما أبرز نتائج العمليات في المؤتمر المحلي الأول لتقييم الذكرى الأولى لاندلاع الثورة و20 أوت 1955م الذي عقد بقيادة زيغود يوسف ومساعديه وكافي، إسماعيل زيات، صالح بوبندير، عبد المجيد كحل الرأس، البشير بوقادوم، الشيخ بولعراس، مسعود بوجريو، وهذا لتقييم التقارير الواردة من كل أنحاء المنطقة، وقدر عدد الشهداء بـ 12 ألف شهيد، وأوضح النتائج الإيجابية للعمليات ونوه في مذكراته بأن 20 أوت حطم الحصار الإعلامي الفرنسي والغربي الإمبريالي، وانتقال الثورة إلى المحافل الدولية، وتصدرت الصفحات الأولى في الجرائد العالمية، وأشار في مذكراته أن 20 أوت 1955م كان خاصا بالمنطقة الثانية وبمبادرة من زيغود يوسف، وأنها كانت عبارة عن دعوة إلى عملية كبيرة وشاملة وأن الوضعية التنظيمية والحالة المعنوية مؤهلة لهذه العملية، وبهذا يكون كافي قد أهمل دور المنطقة الأولى في هذه الهجومات وقلل من الدعم الذي قدمته المنطقة الأولى في هذه الهجومات، وشيد فقط بالمنطقة الثانية وقادتها².

ب: مساندة الأوراس للمنطقة الثانية في الهجومات:

مرت الثورة الجزائرية بمرحلة حرجة، حيث واجهت تحديات كبيرة تتمثل في ضعف التواصل بين المناطق، وكان الموقف الشعبي متذبذبا باتجاه الثورة وكما فرضت القوات الإستعمارية حصارا شديدا على منطقة الأوراس

¹ علي كافي، المصدر السابق، ص 88.

² علي كافي، المصدر السابق، ص 88.

التي التزمت بدعم الثورة لمدة 6 أشهر، وتحملت المنطقة الأولى ضغوطاً استمرت لأكثر من 10 أشهر وأثناء هذه المرحلة الحرجة اندلعت هجومات 20 أوت، فما كان دور الأوراس فيها؟ وكيف كانت مساندتهم؟

- الاتصالات التنظيمية الأولى بين المنطقتين الأولى والثانية:

تذكر لنا المصادر التاريخية من شهادات ومذكرات شخصية، معطيات هامة عن الاتصالات التنظيمية الأولى بين المنطقتين الأولى والثانية استعداداً لهجومات الشمال القسنطيني وذكر في هذا السياق المجاهد محمد الطاهر بوزران في عام 1955، انعقد اجتماع في مكان يسمى موجي - قرب الجبل الأزرق - ضمّ عددًا من القادة البارزين، من بينهم عمار بن بولعيد عباس لغرور، مصطفى رعايلي، محمد شريف بن عكشة، وعبد القادر البريكي تمحورت نقاشات الاجتماع حول تنسيق الجهود بين الفصائل العسكرية الناشطة داخل المنطقة، حيث أُشير إلى أن المجاهدين في المناطق خارج نطاق منطقة¹

الأوراس لم يبذلوا جهودًا تُقارن بحجم التضحيات التي قدّمها رفاقهم في منطقة الأوراس، رغم التصاعد المستمر في الوجود والقمع الذي تمارسه القوات الاستعمارية بالمنطقة²، أدرك قادة منطقة الأوراس ضرورة نقل الثورة إلى المناطق المجاورة لتعميم نطاق تأثيرها، فشرعوا في وضع الخطط الاستراتيجية انطلاقًا من اجتماع جرى تنظيمه في قرية تاووليليت (منطقة الأوراس) في مارس 1955. وقد تمخض هذا الاجتماع عن إعادة تشكيل البنية التنظيمية للقيادة، حيث عُيّن عمار بن بولعيد رئيسًا للحركة، في حين تولى بشير شيهاني مهام قيادة الإدارة³، واصل البشير شيهاني عمله التنظيمي من أجل توسيع رقعة الثورة خارج منطقة الأوراس، حيث قام بإرسال مسؤولين ميدانيين مكلفين بشن هجمات عسكرية والعمل على نشر روح الثورة في مختلف المناطق⁴، فيما يتعلق بهذا ذكر المجاهد حفصاوي بلقاسم إلى أن المنطقة الأولى بادرت بإرسال أفواج بهدف إلى توسيع رقعة الثورة، حيث امتد نشاطها إلى المنطقة الثانية وقد تم هذا دون الحصول على موافقة من قيادة المنطقة الثانية، وتم إطلاق هذه الأفواج من المناطق التالية: حيث انطلق من باتنة فوج أول بقيادة عبد الله المزيطي، ومن خنشلة فوج ثاني بقيادة حوحة المدعو الغول والثالث بقيادة لزهر الشريط والرابع بقيادة الوردي قتال وآخر فوج انطلق بقيادة شعبان لغرور،

¹ عبد الله راجحي، محمد الطاهر بوزران يروي حياته السياسية والعسكرية في الثورة التحريرية والإستقلال، مطابع عمار قرفي وشركائه، 2014، ص 39.

² عبد الله راجحي، المصدر السابق، ص 39.

³ محمد الصغير هلايلي، شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، وهران، 2013، ص 175-174.

⁴ عبد الله راجحي، المصدر السابق، ص 34.

وهذه الأفواج لم يكن لها علم التجهيزات القائمة لهجومات 20 أوت 1955م، والأوامر الصادرة اليهم هي ضرب قوات العدو، وتوسيع رقعة النشاط الثوري، والعمل على تأجيج روح الثورة في مختلف المناطق¹.

عبرت القيادة في المنطقة الثانية عن امتعاضها عن تواجد تلك الأفواج في منطقتها دون موافقتها². يبدو أن الاستياء كان من طرف عباس لغرور من سياسة توزيع الأسلحة، حيث لم يكن مطمئن في مسألة دعم المنطقة الأولى للمناطق الأخرى، وكان يرى ضرورة أن تحذو باقي المناطق حذو المنطقة الأولى في تسليح أفرادها، خاصة بعد حادثة الفوج الذي جرد أفرادها من قبل مجاهدي المنطقة الثانية من أسلحتهم، ولم يتبق معهم سوى ثلاثة بنادق صيد. وقد أدى نقص السلاح إلى استشهاد هؤلاء الأفراد في وادي غرغر أثناء مواجهتهم للعدو خلال عودتهم³.

لقد أدى وصول أفواج من منطقة الأوراس إلى الشمال القسنطيني إلى أن تتغنى نساء المنطقة ببطولاتهم في الأعراس، مرددات: 'جاو الشاوية وضربوا العدو'⁴.

كان البشير شيهاني متذكرا من حالة الهدوء التي سادت في شمال القسنطيني خلال الأشهر الأولى من عام 1955، إذ كان مندهشا من عدم مبادرة عمار بن عودة للقيام بأي نشاطات عسكرية، رغم حصوله على الأسلحة وتوفره على الإمكانيات اللازمة في مناطق مهمة، ولهذا السبب قرر شيهاني التحرك من مركزه في عين القلعة، فأرسل 60 جنديا بقيادة سي أحمد، وكلفهم بتنفيذ عمليات عسكرية في منطقتي الدرعان وعنابة، أي في المنطقة التي يشرف عليها عمار بن عودة، وقد غادرت هذه المجموعة نحو خنشلة ونفذت عدة عمليات عسكرية، وبقيت هناك طوال عام 1955⁵.

¹ هدى مغراوي، المرجع السابق، ص 113-114.

² الشهادة المسجلة للمجاهد بلقاسم حفصاوي المسلمة من قبل الدكتور هدى مغراوي، تم الإطلاع عليها بتاريخ 28 أفريل 2025م/ على الساعة 22:12. ينظر للملحق رقم 03.

³ محمد عباس، فرسان الحرية - شهادات تاريخية -، دار هومة للنشر والتوزيع، 2001، ص 193.

⁴ عمر تابليت، الأوفياء يذكرونك يا...عباس لغرور، دار الألفية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص 72.

⁵ النصر تلتقي بصناع الملحمة التي غيرت مسار الثورة، الصادر بتاريخ 20 أوت 2018، مقال متاح على الرابط التالي :

<https://www.annasronline.com>، تم الإطلاع عليه في : 29/04/2025، على الساعة 12:46.

في هذا الشأن، يشير عمار بن عودة إلى أن نحو 13 أو 14 مجاهدًا من أفواج الأوراس الذين وصلوا إلى الناحية، كانوا يمتلكون سلاحًا عسكريًا متطورًا من طراز ميلتير، وهو ما أثار دهشتنا لعدم توفر هذا النوع من الأسلحة لدينا آنذاك.¹

"كان الشهيد بشير شيهاني على اتصال دائم بالولاية الثانية، حيث كان يتعاون مع زيغود يوسف لتنشيطها، وقد أرسل مجموعات من المجاهدين إلى الولاية الثانية لدعمها في تحضيراتها للانتفاضة 10 أوت 1955م".²

بشأن المنطقة الوسطى التي كان يشرف عليها قائد المنطقة في الشمال القسنطيني، تشير الوثائق الأرشيفية إلى أن بشير شيهاني بعث وفدا بقيادة محمد مرير في فبراير 1955، وقد تولى مهمة التنسيق مع مسؤولي السمنود "قريب فيل" (سكيدة)، وكان برفقته وفد حامل لتوصيات وتعليمات سرية، أين التقى بزيغود يوسف وبعد عودته إلى عين القلعة في أبريل من نفس السنة، اجتمع بأربعة من مناضلي الشمال القسنطيني، من بينهم الطاهر القسنطيني، قدم شيهاني توجيهات دقيقة بشأن كيفية الشروع في العمليات العسكرية³، باجتماع عين القلعة برئاسة شيهاني بشير وباشراك كل من: عمر بن بولعيد، أوقاد خميسي، حسين بن إبراهيم، عباس لغرور، عجول، عثمانى براهيم، مرير لحسن، شامي محمد، ورتان بشير، شريط لهر، بوقسي عمر، وردي قتال⁴.

في سنة 1955، يروي المجاهد عبد الحفيظ عباد أن بشير شيهاني اجتمع بهم قائلاً: "لقد حان الوقت لانخراط الجزائريين في الثورة" وبناءً على ذلك، أوكلت إليه مهمة قيادة فوج بقيادة الربيعي، حيث نقل رسالة إلى قائد المنطقة الثانية، زيغود يوسف، لإطلاق الفوج في الأول من مايو 1955. تمكنوا من الوصول إلى مركز الخرفان، وانتظروا وصول زيغود، واتصل بهم قائد المركز الشيخ بولعراس وأخبرهم أن يوسف ينتظرهم في ناحية القل، واصل الفوج طريقه بصعوبة نحو مركز، وواجهوا هجوماً من القوات الفرنسية، وبعث الربيعي قرفي إلى القيادة بالأوراس طلباً بإرسال الدعم له فدعمه شيهاني لاحقاً بـ 40 رجلاً مسلحين لدعم الفوج.⁵

¹ للمزيد حول هذا ينظر إلى هدى مغراوي، المرجع السابق، ص 115.

² مصطفى مرادة، مذكرات الرائد مصطفى مرادة، شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، تق: مسعود فلوسي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2003، ص 60.

³ A.O.M 93/14101 : Rapport mensuel d'information sur l'activité musulmane dans le département de constatons, Aout 1955.04 ينظر للملحق رقم

⁴ هدى مغراوي، المرجع نفسه، ص 116.

⁵ A.O.M 93/14101 : Police judiciaire de constantine. Rapport adressé par l'inspecteur principal André Villele au commissaire divisionnaire de la police judiciaire, chef des brigades mobiles de département de constantine au sujet du maquis des régions de Candé-Smendou Jemmpes, 19 avril 1955

بعد وصول الدعم العسكري من قبل شيهاني إلى المنطقة، تم تنفيذ عدة عمليات عسكرية بالشمال القسنطيني¹. في سياق إرسال أول فوج للتواصل مع قيادة المنطقة الثانية، حيث إن هذا الاتصال تم على مستوى القيادة واتخذ الطابع الرسمي. أما الاتصالات الأولية السابقة فكانت تهدف إلى نشر الثورة في المنطقة وتوزيع السلاح، ولم تكن هناك أي اتصالات مع القيادة العليا للشمال القسنطيني، بل كانت مع المجاهدين على المستوى المحلي، وهو ما أكدته شهادة بلعكري: "لم يكن لنا علم بالتحضيرات لعمليات 20 أوت 1955 أو بالتنظيم السياسي داخل الولاية الثانية، وكانت الأوامر صارمة بضرب القوات الفرنسية فقط ونشر الثورة".²

مساهمة المنطقة الأولى التاريخية في تفجير هجمات 20 أوت 1955م:

لعب قادة الأوراس دوراً أساسياً في تنفيذ هجمات الشمال القسنطيني، حيث أسهموا في تحريك جذوة الثورة في المنطقة الثانية، التي كان نجاح الثورة فيها مرتبطاً بقدرتها على الانتقال من المنطقة الأولى، وتشير العديد من الشهادات والدراسات، خاصة تلك الصادرة عن من عايشوا الأحداث في المنطقة الثانية، إلى أن فكرة تنفيذ الهجوم تبلورت في ذهن زيغود يوسف، وعندما ترسّخت لديه، بادر بنقلها إلى رفاقه من الثوار.

أشار كافي في مذكراته، أن المنطقة الثانية كانت معزولة خلال تلك الفترة عن باقي المناطق، مبرزاً أن الهجمات كانت نتيجة تنظيم داخلي بين قادة المنطقة الثانية فقط.³

بالرجوع إلى محمد الصالح ميهوبي، فقد تشكلت قيادة الشمال القسنطيني التي خطت وهندست لهجمات 20 أوت 1955 من زيغود يوسف المدعو سي أحمد ومحمد الصالح ميهوبي وبولعراس بوشريحة عن ناحية السمندو التي وسعت بعد ذلك المشاورات لبقية أعضاء قيادة الشمال القسنطيني وهم تحديدا لخضر بن طوبال والربي بن رجم عن الناحية الغربية وعمار بن عودة عن ناحية عنابة، وتظهر مختلف الصور الشمسية اجتماعات هذه القيادة قبل عقد الاجتماعات الموسعة.⁴

تشير شهادات مجاهدي الأوراس إلى الدور البارز الذي لعبوه في مقاومة الهجمات والمطالبة بالتحريز، حيث تؤكد هذه الشهادات مشاركتهم الفاعلة في العمليات العسكرية في شمال القسنطيني، سواء عبر تسليح

¹ Op.cit .A.O.M 93/14101

² الشهادة المسجلة لبلقاسم حفصاي بلعكري ، المصدر السابق.

³ علي كافي ، المصدر السابق ، ص 89.

⁴ علاوة عمارة ، المسيرة النضالية والثورية للشهيد القائد محمد الصالح ميهوبي المعروف بلميهوب ، دار الهدى ، عين مليلة -الجزائر ، ص195-

196.ينظر للملحق رقم 05.

المجاهدين أو الدعم المعنوي ، والمتأمل في مراسلات البشير شيهاني وتحركات أفواج الأوراس نحو الشمال والجنوب، ويؤكد هذا المعطى أن فكرة مراجعة موقف القوات الفرنسية من محاصرة الثورة في منطقة الأوراس لم تكن مجرد صدفة، بل نتيجة لتوسع نشاط الثوار وزيادة قوتهم وانتشارهم ، ويؤيد هذه الحقيقة ما ذكره عجول، بأن المنطقة الأولى قد زودت الثانية بـ 70 قطعة سلاح إضافة إلى دورية ضمت أكثر من 40 مجاهداً مسلحاً، مع تزويدهم أيضاً بأسلحة إضافية وصلت إلى حدود المنطقة الثانية وقد عاد هؤلاء المجاهدون إلى المنطقة الثانية، بعد أن استلموا أسلحتهم، شاكرين قادة المنطقة الأولى على دعمهم¹.

وفي هذا السياق المتعلق بخصوص مساندة المنطقة الأولى للمنطقة الثانية في الهجمات ذكر في هذا الصدد لمواجهة النقص في الرجال والعتاد في المنطقة الثانية، قامت المنطقة الأولى بإرسال عدد من جنود للشمال القسنطيني للمشاركة في هجمات 20 أوت، حيث تمكن الطاهر القسنطيني من تجنيد 24² مجاهداً من الأوراس، كما قام عيسى عبد الوهاب بتجنيد 12 مجاهداً من نفس المنطقة وقد أكد الصالح بوبنيدر، الذي أصبح لاحقاً قائداً للولاية الثانية، أنه أشرف شخصياً على عبور هؤلاء المجاهدين من الأوراس إلى الشمال القسنطيني لدعم الهجمات وفي الوقت نفسه، قدم البطل زيغود يوسف وأمره بتجنيد أكبر عدد ممكن من الرجال، حتى وإن لم يكن لديهم أسلحة نارية، وحثهم على حمل العصي و الأسلحة البيضاء وحتى الحجارة لمواجهة الفرنسيين في وضح النهار، ولو بأجسادهم العارية، لأن الوقت لم يكن يحتمل التأخير، وكان من الضروري إشراك الجماهير في معركة التحرير³.

هناك العديد من الشواهد التي تؤكد صحة هذا الدعم، ومنها ما ورد في محضر استنطاق سالم بوبكر، وهذا بعد إلقاء القبض عليه في أواخر عام 1955، حيث أشار إلى أن التنسيق بين شيهاني بشير وزيغود يوسف كان مستمراً، وخاصة بعد طلب الأخير المزيد من الدعم بالسلاح. وأوضح أن أولى دفعات الدعم انطلقت في 22 أوت 1955، حيث تم إرسال 30 رجلاً مسلحاً من الأوراس بالإضافة إلى الطاهر القسنطيني وثلاثة من رجاله باتجاه

¹ هدى مغراوي ، المرجع السابق ، ص 115. ينظر للملحق رقم 06.

² وفقاً للتقرير التونسي، فقد أرسل شيهاني بشير دعماً لرفاقه بقيادة الطاهر القسنطيني ، تضمن 30 مجاهداً مزودين بأسلحة حربية من نوع PM3، بلغ عددها بين 1000 و1500 قطعة. وقد وصل هذا الدعم بعد أحداث 20 أوت 1955، حيث تحركت المجموعة بين 22 و23 من نفس الشهر. وقد توجهت هذه القوة إلى شمال القسنطيني بهدف مساندة الكفاح المسلح، خاصة بعد أن أظهرت عناصرها كفاءة في العمليات الميدانية في الشمال القسنطيني إلى غاية استشهاد الغالبية العظمى من عناصرها في السنوات اللاحقة على غرار المجاهد بوعبد الله المعروف بعلي الخنثلي ، للمزيد أكثر ينظر إلى :

A.O.M. 9314/101 : Op. cit

A.O.M. 9314/126 : Message du sous-préfet de l'arrondissement de Constantine, 27 Mars 1957.

³ الطاهر الزبيري ، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962)، الجزائر، منشورات ANEP، 2008، ص 126.

الشمال القسنطيني، مزودين بأسلحة خفيفة من نوع PMG3، وأكثر من 1000 إلى 1500 خرطوشة، وعلى الرغم من أن التقرير يشير إلى أن هذا الدعم قد دخل المنطقة في 23 و22 أوت 1955، فإن بعض الرسائل حول التكتيك الحربي مع عتاد زيغود يوسف بسبب كثرة الخسائر وسوء التنظيم، ويجب إبراز أن الدعم بالرغم من وصوله متأخرا إلا أنه اتجه إلى الشمال القسنطيني وساهم في العمليات العسكرية هناك¹.

شهادة المجاهد محمود قنز أبرز بدوره مايلي: "إرسال مجموعة إلى الشمال القسنطيني معهم عبد الوهاب عيسى قصد المشاركة في هجمات 20 أوت 1955، أما نحن في ناحية فقد صدرت لنا تعليمات بالقيام بهجومات وتخريبات على مواقع العدو ومؤسساته تزامنا معها...ويؤكد أنهم كانوا على علم بهذه الهجومات والدليل على ذلك الأسلحة التي ضبطها عباس لغرور في كمين بتسورة وهي عبارة عن رشاش 24-25 وبعض الأسلحة وأرسلها إلى الشمال القسنطيني".²

أكد المجاهد عمار ملاح في شهادته: "أن فوج المجاهدين حسب ما رواه المجاهد جرعوي قبل وفاته حمل معه مدفع رشاش وتم توزيع عناصره عند وصوله إلى الشمال القسنطيني على أفواج المنطقة الثانية لما لهم من خبرة وتجربة في الميدان".³

من أبرز الدلائل على الدعم الذي تلقت المنطقة الثانية في الهجمات، إرسال كل من عباس لغرور وعاجل عجول فرقتين تتكونان من 30 مجاهداً؛ حيث الفرقة الأولى أرسلها عاجل عجول وقادها محمد جرعوي، وقاد العيد البوحدجي الفرقة الثانية، برفقة بخلفة بالخلفة وسالم رجال، وشاركت هذه الأفواج إلى جانب مجاهدي المنطقة الثانية في الهجمات، وفقاً للمهام التي كُلِّفوا بها من قبل قيادة الشمال القسنطيني، التي كانت قد اجتمعت مسبقاً مع قادة الهجومات.⁴

تجدر الإشارة إلى أن الأوراس شهد أيضا هجمات على العدو تزامنت مع هجمات 20 أوت 1955 في الشمال القسنطيني.⁵

¹ A.O.M 1844 : Exploitation de l'interrogatoire de Salem Boubaker ben Amor infirmier à l'étatmajor rebelle des Aurès Nemamechas, arrêté par les forces de l'ordre ,8 décembre 1955.

² هدى مغراوي ، المرجع السابق ، ص 121.

³ جمعية الجبل الأبيض ، دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية ، مجموعة من الشهادات ، إنتاج جمعية الجبل الأبيض لتخليد مآثر الثورة ، ولاية تبسة ، مطبعة عمار قرفي ، باتنة ، الجزائر ، 1999 ، ص 32.

⁴ عمر تابلييت ، الأوفياء يذكرونك يا عباس...، المرجع السابق ، ص 75.

⁵ هدى مغراوي ، المرجع السابق ، ص 123.

المبحث الثالث: الهجومات من خلال المصادر التاريخية وبعض الوثائق الأرشيفية.

يواجه العديد من الباحثين والمهتمين بتاريخ الثورة صعوبة في توثيق أحداث 20 أوت 1955م، إذ أن ماكتب حول هذا الموضوع لم يكن سوى اجتهادات شخصية يغلب عليها الجانب العاطفي، ونظرا لندرة المصادر أو بالأحرى انعدامها اعتمد الباحثين في دراساتهم على الرواية الشفهية الملاذ الأخير بعد استنفاد سبل التوثيق وقبلها يتطلب تدعيمها بوثائق مكتوبة أو شهادات دقيقة أو صور معاصرة للأحداث، فالرواة أحيانا يفتقرون للموضوعية متأثرين بميولهم حتى وإن كانوا شهود عيان، وقد يعجز الراوي أحيانا عن تحليل الأسباب وتتبع الوثائق وتقييم النتائج بدقة خاصة عندما يتعلق المر بحدث كبير أربك السلطات الفرنسية.

• من خلال المصادر التاريخية:

جاء في شهادة عاجل عجول من الذين عايشوا الحدث في الميدان حيث قال: «عن ماجرى في أوت 1955م، قد باغته فهو لم يستطع أن يفهم كيف يمكن الإلتقاء بالمدينين العزل إلى الموت، وبعد ذلك بفترة، تمالك نفسه وقال: لقد كانت العملية ربما سلبية بحكم ضحاياها المدينين، ولكن ستكون لها انعكاسات إيجابية إذ أنها ترمز إلى الطلاق النهائي بين الجزائر وفرنسا»¹.

أوضح فرحات عباس ضمن مؤلفه تريخ حرب Autopsie D'une Guerre عن هجومات الشمال القسنطيني ومما ماجاء فيه « اتساع قاعدة جبهة التحرير الوطني نتج عن انضمام المركزيين والتقدميين وبشكل متناقض، عن أحداث 20 أوت القمع الذي أدى إلى وعي جماعي بأهمية المعارك، فقد بن جلول (النائب والمستشار العام لقسنطينة) شقيقه وهو صيدلي في واد زناتي، بعد اطلاق النار عليه كرهينة من المستوطنين»².

• من خلال الوثائق الأرشيفية:

وحسب ما جاء في الوثائق الأرشيفية في توثيق هجومات الشمال القسنطيني حيث إن عنصر المباغته في هذه الهجمات صدمة للجيش الفرنسي، ما جعله يرد بعنف على سكان المنطقة إذ ارتكبت القوات الاستعمارية

¹ محمد العربي مداس ، مغربلو الرمال الأوراس النمامشة 1954-1959م، تعريب : صلاح الدين الأخضر ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر ، الجزائر ، 2011، ص 132.

² Ferhat Abbas, Autopsie D'une Guerre:L'aurore, Editions Garnier, 1979,p 139- 132.

مجازر وحشية، من أبرزها مجزرة سكيكدة الواقعة في الملعب البلدي الذي ذهب ضحيتها ما يزيد عن 5000 مواطن¹.

وفرت لنا هذه الوثائق مرجعا أرشفيا هاما ساهم في دعم بحثي وإثراءه وإثراءه بالحقائق التاريخية وبأن هذا التوثيق في إطار الحفاظ على السجلات التاريخية وجاء في هذه الوثيقة أن شيهاني بشير أصدر تعليمات دقيقة بشأن كيفية تنفيذ العمليات العسكرية، وهذه التعليمات كانت موجهة للوفد المرسل من قبل شيهاني بشير بقيادة محمد مرير من أجل التنسيق مع القادة في السمندو (سكيكدة)².

• من خلال شهادات بعض المجاهدين المشاركين في الهجومات:

جاء في شهادات وتصريحات بعض المشاركين وشهود العيان الذين عايشوا الحدث:

جاء في شهادة إبراهيم شيبوط³ « زيغود رحمه الله بدأ في العمليات وكانت في شمال قسنطينة لا بأس بها حيث قال أنه دام تحضيره لها 9 أشهر قام باستهداف كل المراكز الإستعمارية (مراكز الشرطة، مراكز الدرك، مراكز الجيش) وكل ما يمثل فرنسا، وكان يلزمنا التسليح وبدانا نتسابق المجاهدين والجيش الفرنسي لجمع الأسلحة سواء التي بقيت من الإنجليز المقيمين في الجزائر أو الأسلحة التي يملكها الشعب، قاموا بجمعها، وسبقوا الجيش الفرنسي وهذه هي الأسلحة التي سلحت المجاهدين المشاركين في 20 أوت⁴».

المجاهد أحمد حفصي مشارك في هجومات الشمال القسنطيني جاء في شهادته: «ما بين الساعة الحادية عشر والنصف ليلا وصلنا إلى هناك كنت واقف وأحمل سلاحي على ظهري، هيا يا جماعة، قبل أن يطلع النهار، حتى سمعوا صوت الرصاص من العسكر الفرنسي وأصبت في قدمي ووقعت على الأرض ولم أستطع النهوض وبقيت مستلقي على الأرض على بطني والرصاص يتطاير فوق رأسي وزحفت حتى دخلت في وسط العشب ونجوت، وعند طلوع النهار ربطت قدمي لعدم إهدار الدماء وبقيت صابرا وبدأت أحس بالتعب بعد صبر دام 3

¹ ينظر للملحق رقم 07 و08.

² الملحق رقم 09.

³ إبراهيم شيبوط: ولد المجاهد سي إبراهيم في 24 مارس 1927م، بالحروش بولاية سكيكدة، حفظ ما تيسر من القرآن في الكتاب، ثم التحق بالمدرسة الفرنسية، التحق بصفوف الثورة التحريرية منذ انطلاقها في الفاتح من نوفمبر 1954م، كان من المقربين للشهيد زيغود يوسف كان ضابطا في جيش التحرير الوطني، عين مسؤولا عن الناحية الثالثة في الولاية التاريخية الثانية، وشارك في التحضير والتخطيط لهجمات 20 أوت 1955م، توفي في 1 أوت 2015م. للمزيد أكثر ينظر إلى: (مقال متاح على الرابط التالي <https://elhizar.dz.com> تم الإطلاع في 9 ماي 2025، على الساعة: 19:43).

⁴ هجومات 20 أوت 1955م، (فيديو متاح)، من إصدار القصة للعلوم الإنسانية، متاح على الرابط التالي:

https://youtu.be/qO_Uo3R6Qyo?si=Mm7ujEpJi2jzB7NJ، تم الإطلاع عليه في 06 أفريل 2025، على الساعة: 19:05.

ليالي، رميت سلاحي وسمعت صوت الذئاب وبعدها بدأت بالزحف حتى أصل للشعب، وعند عبور الأطفال وجدوني مستلقي، قالوا هذا من الرباة (كان يدعى للمجاهدين الرباة وحاولوا حملي فوق الحمار لإيصالي للمجاهدين لكنهم لم يقدروا على حملي وقاموا بجري إلى الريحانة وطلبوا مني عدم التحرك وناولوني الماء وقاموا بحمل سلاحي إلى مسوسة مكان تواجد المجاهدين¹.

وفي شهادة أخرى قال: «جاء زيغود يوسف لكن نحن لا نعرفه يرتدي قبعة والزي العسكري وفي يده سلاحه وقام بمقابلتنا مع 3 أشخاص أنا والسي لوصيف وشيوط رابح، قال لنا أنتم صغار البلاد ودخلنا المنزل واستلم السيد صاحب المنزل رسالة زيغود يوسف وعند قراءته الرسالة أصبحنا ضمن المجموعة التي تحتوي على مجموعة كبيرة من أولاد سكيكة، أرسلنا نحن مجموعة سماعين وذهبنا لاجتماع الزمان وقال لنا سوف نجمع الشعب لمهاجمة سكيكة بعدها نزلنا البلاد على الثانية عشر إلا خمس دقائق، والشعب يركض، وبدأت الجموع تنزل إلى الزفزاف وعند قرب وصولنا وجدنا العسكر متمركز وأصبحت في قلمي².

جاء في أقوال أحمد هبهبوب³ أحد القادة المخططين للهجمات « على الساعة التاسعة وصلنا إلى الزمان ودخلنا للمقر العام للمؤتمر، وصلنا في الصباح، وكان مكان المؤتمر محضر من الناحية الغرف ومقرمين، وقيل لي بأن زيغود جاء ووجدنا وسألهم ما إسم المكان فقالوا له الزمان ورد عليهم قائلاً هذا الضمان وليس الزمان، وقال أيضاً أنا أطالب بالثقة وبدأ يتكلم وقرر إحياء 500 ألف شهيد للمنطقة وقال إذا اتفقنا من هنا وإذا لم نتفق من هنا يذهب كل منا إلى أين مايشاء⁴.

فيما يخص شهادة المجاهد المشارك في هذا اليوم التاريخي عبد الله بوراي « هنا تكون مؤتمر الزمان 1955، ومن هنا انطلقت عمليات الهجوم من المكان هذا الزمان وكان هنا المؤتمر الذي ترأسه زيغود يوسف،

¹ قصة مجاهد مشارك في هجمات الشمال القسنطيني تفاصيل نادرة (فيديو متاح)، من إصدار أخبار الوطن ، متاح على الرابط التالي : <https://youtu.be/F-XAOWZqKOA?si=X066tRLCLJgMVRWK> تم الإطلاع عليه في 14 أبريل 2025م، على الساعة : 14:15.

² المجاهد أحمد حفصي...بطولات كتبت بماء الذهب ، (فيديو متاح)، من إصدار المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري ، تاح على الرابط التالي : https://youtu.be/HL_yfBUyBTs?si=2REgv0rAdBOSW51x ، تم الإطلاع عليه في 15 أبريل 2025 ، على الساعة : 09:30.

³ أحمد هبهبوب : ولد بقرية أم النحل سنة 1932م، وإنضم لحركة انتصار الحريات الديمقراطية بدائرة عزابة ، وكان ضمن الفوج الأول الذي أسسه ديدوش مراد لتفجير الثورة ، شارك في مؤتمر الزمان بقيادة زيغود ، وكان نائباً لعمار بن عودة على منطقة عنابة وقالمة ، أعد وشارك في هجمات 20 أوت ، وقاد الهجوم على مدينة عين الباردة ، توفي في 31 ديسمبر 2019م. للمزيد أكثر ينظر إلى : (مقال متاح على الرابط التالي : <https://ennaharonline.com>، تم الإطلاع عليه في 09 ماي 2025م، الساعة : 22:28).

⁴ هجمات 20 أوت بالشمال القسنطيني... شهادات حية (فيديو متاح) ، من إصدار وكالة الأنباء الجزائرية ، متاح على الرابط التالي : https://youtu.be/ZISXm0CH8GU?si=it_cIUt9s80cdR2x ، تم الإطلاع عليه في 14 أبريل 2025 ، على الساعة : 23:55.

كنت أعرف يوسف ومحمد الصالح بلميهوب وعمار بن ريكوح، بقينا نحن الفوج الأخير بقيادة السيد الدراجي بلعاب في مسونة وقال: بوراوي عبد الله وقديد وحميدة وبوعنينة، أنتم تذهبوا إلى المحكمة وعند دخولنا وجدنا الحارس ولم نجد العمال وبقينا في المحكمة إلى غاية الساعة الرابعة زوالا، وانحصرنا هناك ولم نستطع الخروج، وفي نفس التوقيت جلبوا الدبابات للطريق الرئيسي ورأيت من النافذة وصرخت حميدة قال لي ماذا: قلت له جلبوا الدبابات وربما سيهدمون علينا المنزل، رد عليا قائلاً: يفعلوا ما بوسعهم، وأنت أشعل النار وأصمت، أشعلت النار وكنت أملك بندقية صيد وهو يملك بندقية حربية، وفي وقت إشعال النار وخروج الدخان خرجنا على الجهة السفلى وكان هناك نافذة خرجنا منها، وكانت تتواجد أكواخ للمواطنين خرجنا عليهم (أين يتواجد مصنع القمح حالياً)، واستشهد حميدة قديمة وحملت بندقيته وأخذتها وذهبت إلى مشتتة عين العلق ووجدت الدراجي بلعاب رحمه الله وسألني عن زميلي فأخبرته بأنه استشهد وهذه هي قضية محكمة الحروش»¹.

أكد المجاهد أحمد مسبعد أحد الأعضاء المشاركين في الهجومات « قمنا بمؤتمر 20 أوت بالزمان في مكان يسمى الكدية لمدة ثلاث أو أربعة أيام ونحن في المؤتمر وكنت جندي بسيط وكنت أتبع أوامر القادة في يوم 20 أوت، ومسؤول فوجنا هو الحاج عمار الشاوي، وفي يوم السبت على الساعة الثانية عشر إلا عشر دقائق زوالا دخلنا أنا ومواس وباغتنا بعض العسكر وخرجنا على الساعة الثالثة زوالا من القرية وأخذنا 6 ميتريرات و6 أسلحة، وتوفي مجاهد اسمه علي الشارف »².

وعليه تناولنا في هذا الفصل الهجومات من خلال المصادر التاريخية وبعض الوثائق الأرشيفية ، بداية درست كتاب علي كافي ظاهريا وضمينيا ، وبعدها استعرضت نظرة علي كافي للهجومات من خلال كتابه وكيفية تقييمه لها ، اتسمت الثورة عام 1955م بتعقيدات تنظيمية وضعف في التنسيق بين المناطق، خاصة بين الأوراس (المنطقة الأولى) والشمال القسنطيني (المنطقة الثانية). ورغم الحصار الشديد على الأوراس، التزمت هذه المنطقة بدعم الثورة من خلال إرسال أفواج من المجاهدين، وأكدت شهادات المجاهدين أن المنطقة الأولى ساهمت في تفجير هجومات 20 أوت 1955، وشاركت بفعالية في العمليات العسكرية، كما أشير إلى أن بعض القادة في المنطقة الثانية، كزيغود يوسف، كانوا على تواصل دائم مع بشير شيهاني للحصول على الدعم اللازم. هذا التعاون أثمر عن مشاركة جماعية عززت زخم الثورة، وأثبتت أن نضال الأوراس لم يكن محصوراً جغرافياً، بل امتد تأثيره

¹ هجومات 20 أوت بالشمال القسنطيني... شهادات حية ، المصدر السابق.

² المصدر نفسه .

إلى مناطق أخرى. أرخت بعض المصادر التاريخية لأحداث 20 أوت 1955م ، وبالإعتماد على بعض الوثائق الأرشيفية تمكنا وشهادات بعض المجاهدين تمكنا من الحصول على بعض تفاصيل هذا اليوم .



على ضوء دراستنا للموضوع المتمثل في أحداث 20 أوت 1955م من خلال مذكرات علي كافي وبعض الوثائق الأرشيفية توصلت لمجموعة من الإستنتاجات تمثلت في ما يلي:

✓ نشأ علي كافي في كنف عائلة محافظة ذات طابع ديني، حيث تلقى تربية إسلامية وحفظ القرآن الكريم على يد والده الشيخ حسن. كان والده حريصاً على تعليمه مبادئ اللغة العربية، فألحقه بمعهد الكتاب لمواصلة تحصيله العلمي. وفي عام 1946، التحق بالمدرسة الرسمية في عنابة، حيث ساعدته الظروف على الانخراط في صفوف السياسيين الذين لعبوا أدواراً بارزة في التاريخ الوطني.

✓ بدأ نشاطه السياسي ضمن صفوف حزب الشعب الجزائري عام 1946، وفي مارس من عام 1947 التحق بمعهد الكتاب، حيث تولى مسؤولية تنظيم الطلبة. واصل علي كافي نشاطه ضمن جمعية الطلبة الجزائريين في تونس خلال الأعوام 1951-1953، وكان على صلة بالمواطنين والمؤسسات الفرنسية الرسمية التي رصدت تحركاته، لتتخذ لاحقاً قراراً بإبعاده من تونس عام 1953.

✓ عاش كافي أزمة انقسام حزب الشعب بين عامي 1953 و 1954، واتخذ موقفاً واضحاً بالانضمام إلى صفوف الثورة. بفضل نشاطه، أثار اهتمام النظام الاستعماري الفرنسي، الذي اكتشف لاحقاً صلته برجال المنظمة السرية المكافحة للاستعمار.

✓ تلقى أوامر بالعودة إلى الجزائر، وشارك في هجوم على الولاية الرابعة في 18 نوفمبر 1955. ومن ثم، التحق بكتيبة المجاهدين التي هاجمت قوات الاحتلال الفرنسي في 20 نوفمبر 1955. ورغم كثافة النيران الفرنسية، إلا أن علي كافي ورفاقه تمكنوا من كسر الطوق، في ملحمة أصبحت من أبرز ملاحم الثورة الجزائرية.

✓ تُعد الثورة الجزائرية مرحلة محورية في تاريخ الجزائر الحديث، حيث مثلت نقطة تحول حاسمة في مسار الحركة الوطنية الجزائرية، وقادت البلاد نحو استعادة سيادتها. هذه الثورة جاءت نتيجة كفاح شامل شارك فيه الشعب الجزائري بأكمله.

✓ ساهمت الظروف القاسية والمعقدة التي أحاطت بالثورة الجزائرية منذ اندلاعها في تحفيز قادة المنطقة الثانية، وعلى رأسهم الشهيد البطل زيغود يوسف، على تنفيذ هجمات واسعة النطاق.

جرى التخطيط لهذه العمليات بشكل منهجي دقيق، حيث تم تحديد الأهداف الاستراتيجية بعناية، وكانت تلك الأهداف أساسية وذات أولوية قصوى لدى القيادة الثورية.

✓ انطلقت العمليات الهجومية وفق ما تم الاتفاق عليه بين القادة، واستمرت لثلاثة أيام متتالية، مخلفة خسائر كبيرة في صفوف العدو، ومحقة اختراقات واضحة في بنيته العسكرية.

- ✓ جاءت ردود فعل الاستعمار الفرنسي عنيفة وحادة، تجلت في تصريحات قادته وتصعيده لعمليات القمع والتعذيب، التي استهدفت مختلف فئات المجتمع الجزائري.
- ✓ ورغم هذا القمع الوحشي، فقد حققت هجمات 20 أوت 1955 بقيادة زيغود يوسف نتائج هامة على المستويين السياسي والعسكري؛ إذ كشفت للعالم زيف الادعاءات الفرنسية التي تصف ما يجري في الجزائر بأعمال تخريبية معزولة، مؤكدة بالمقابل أن ما يحدث هو حركة تحرر وطنية منظمة.
- ✓ كما أظهرت هذه الهجمات بعدًا تضامنيًا قويًا، تمثل في تفاعل الشعب المغربي معها عبر مسيرات حاشدة في ذكرى نفي الملك محمد الخامس، إضافة إلى صداها الدولي، حيث سلط الضوء على القضية الجزائرية داخل أروقة الأمم المتحدة، مما أدى إلى إدراجها ضمن أعمال الدورة العاشرة للجمعية العامة، وهو ما اعتُبر انتصارًا دبلوماسيًا كبيرًا للثورة.
- ✓ أبرزت مذكرات كافي دور التوثيق الشخصي في حفظ التاريخ، حيث كشفت عن معلومات نادرة وغير متوفرة في الوثائق الرسمية أو الأرشيف الاستعماري.
- ✓ التنسيق بين المناطق الثورية، مثل دعم منطقة الأوراس للمنطقة الثانية يُظهر تماسك الصف الثوري وقوته رغم الصعوبات الزمانية والمكانية.
- ✓ سمحت لنا القراءة التحليلية للوثائق الأرشيفية بفهم أعمق لتلك الأحداث، من خلال الوقوف على رؤية أبرز الفاعلين فيها، مما أضفى بعدًا توثيقيا هاما.
- تؤكد هذه الدراسة أن السير الذاتية والمذكرات، مثل مذكرات علي، تُعد مرجعًا أساسيًا لفهم الثورة التحريرية. كما أن تحليل الأحداث المهمة، مثل هجومات 20 أوت، يُسلط الضوء على الديناميكيات السياسية والعسكرية التي أسهمت في تحقيق استقلال الجزائر.



ملحق رقم 1:

صورة الجرافة المستعملة لدفن ضحايا مجزرة 20 أوت 1955م.¹



¹ - هجومات 20 أوت بالشمال القسنطيني... شهادات حية (فيديو متاح) ، من إصدار وكالة الأنباء الجزائرية ، متاح على الرابط التالي https://youtu.be/ZISXm0CH8GU?si=it_clUt9s80cdR2x ، تم الإطلاع عليه في 14 أفريل 2025، على الساعة 23:55.

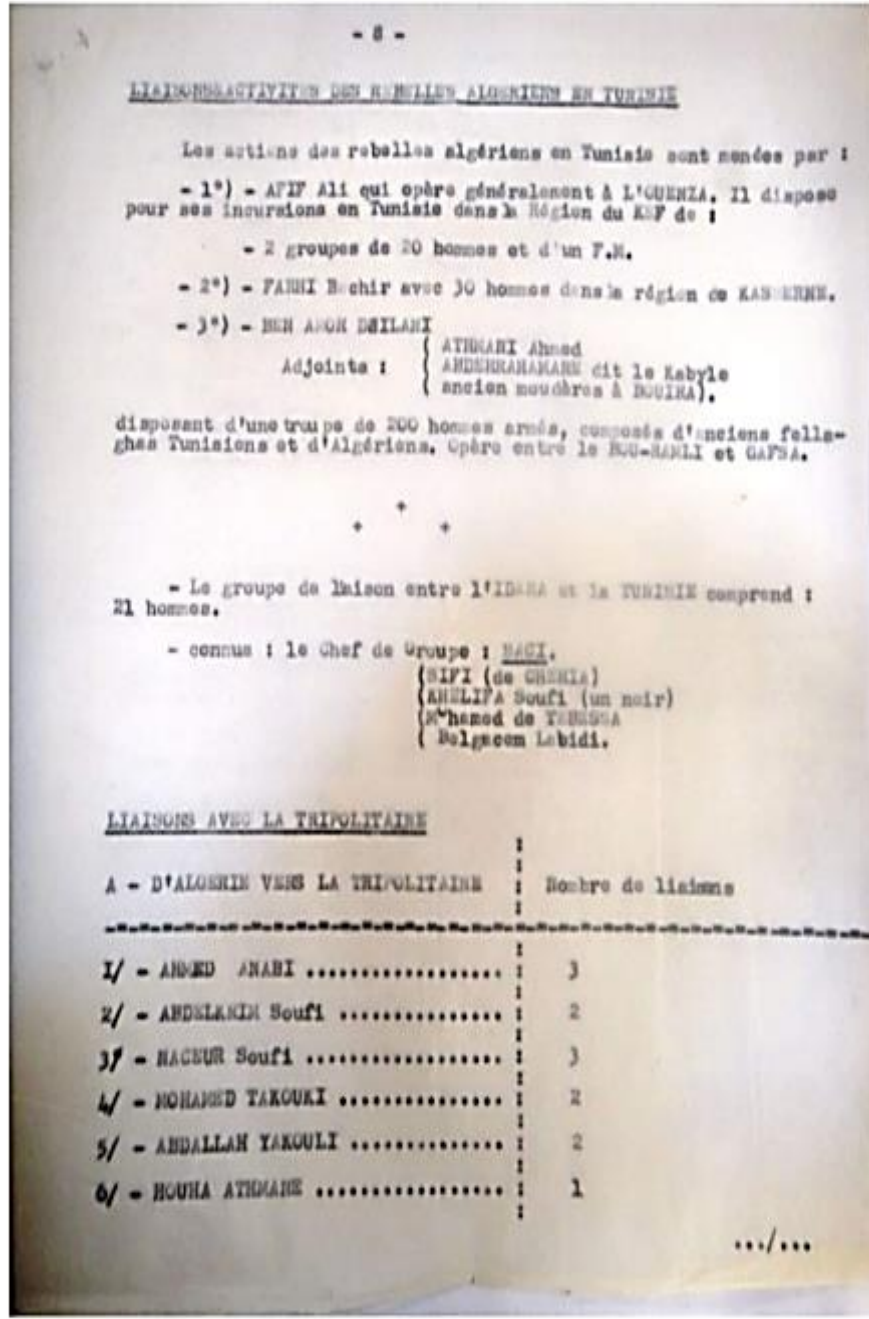
ملحق رقم 2:

صورة خلفية وأمامية لكتاب علي كافي.



ملحق رقم 3:

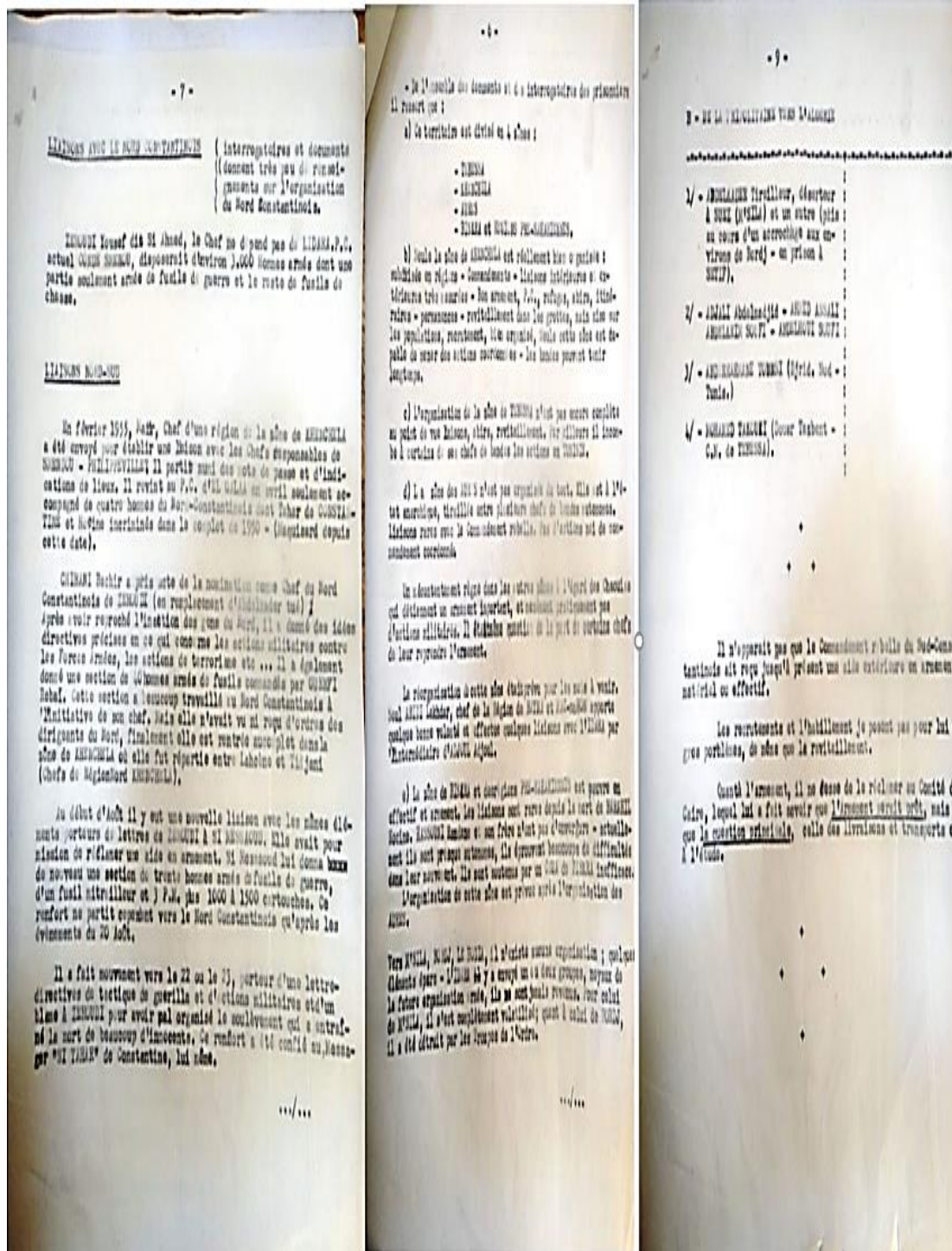
أسماء المكلفين بالاتصالات بين الأوراس مع الشمال القسنطيني وتونس.



1AOM, 9314/101 , Noms des personnes affectées aux contacts Auras avec le nord de Constantine et la Tunisie. مسلمة من قبل الدكتورة هدى مغراوي

ملحق رقم 4 :

وفد شيهاني بشير بقيادة حسن مرير إلى الشمال القسنطيني.



A.O.M 93/14101: Rapport mensuel d'information sur l'activité musulmane dans le département de constatations, Aout 1955. مسلمة من قبل الدكتور هدى مغراوي.

ملحق رقم 5 :

صورة قيادة الشمال القسنطيني 1955 من اليمين إلى اليسار.



قيادة الشمال القسنطيني (1955): من اليمين إلى اليسار: محمد الصالح ميهوبي، يوسف زينغود، بولعراس بوشريجة، عمار بن عودة، وفي أقصى اليسار لخضر بن طوبال.



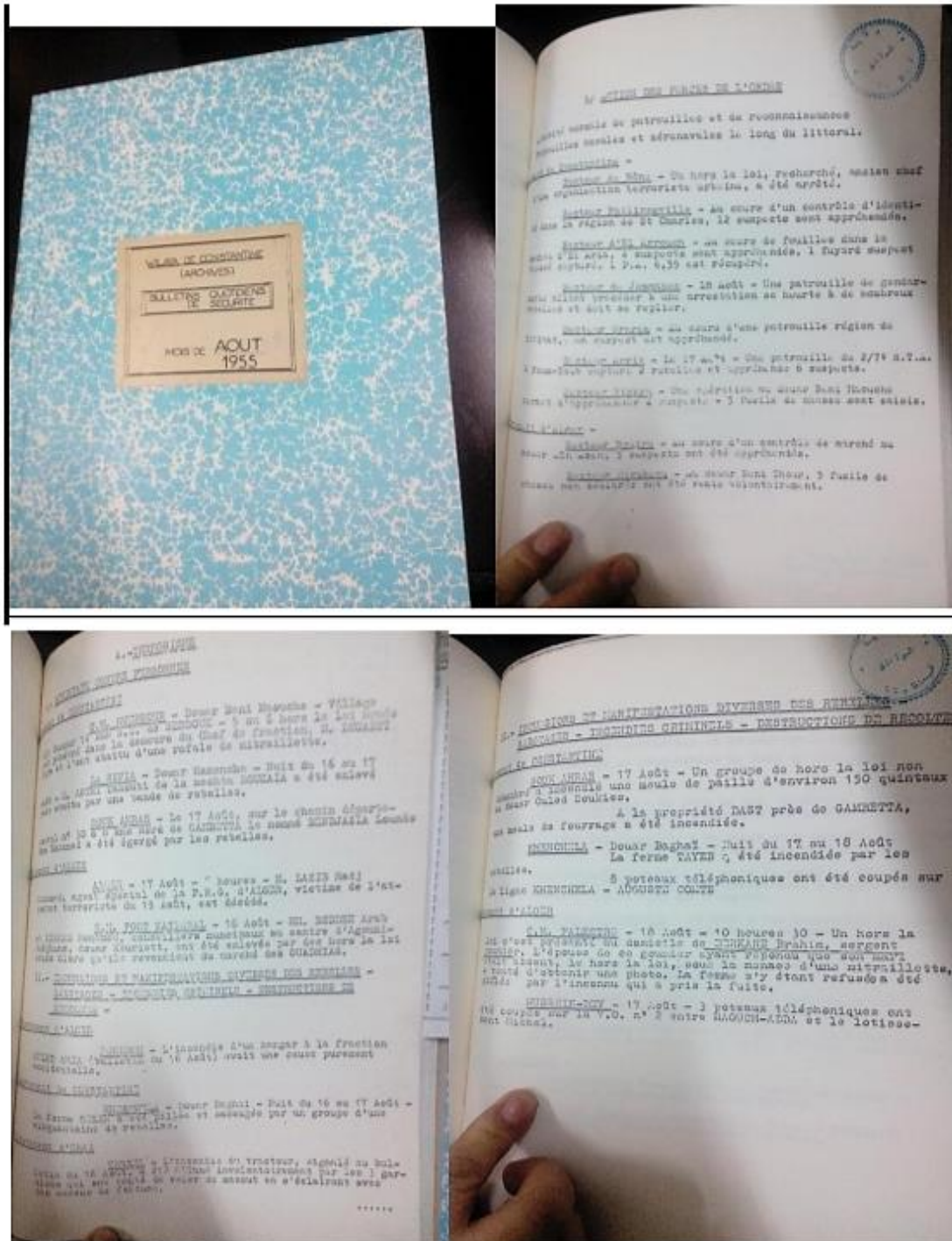
الهيئة القيادية لهجمات 20 أوت 1955 بناحية السمنلو (المنطقة الوسطى) الممتدة من وادي زناتي إلى حدود القرارم بما في ذلك مدينة قسنطينة
يوسف زينغود "سي أحمد" محاطا بناتبيه محمد الصالح ميهوبي وبولعراس بوشريجة "الشيخ"

علاوة عمارة ، المسيرة النضالية والثورية للشهيد القائد محمد الصالح ميهوبي المعروف ببلميهوب ،

دار الهدى ، عين مليلة -الجزائر ، ص197.

ملحق رقم 6 :

مساعدة الأوراس النمامشة لهجومات 20 أوت 1955م.¹



¹Service des Archives de la wilaya de Constantine: Bulletins quotidiens de sécurité, mois d'Aout 1955. مسلمة من قبل الدكتورة هدى مغراوي.

ملحق رقم 7:

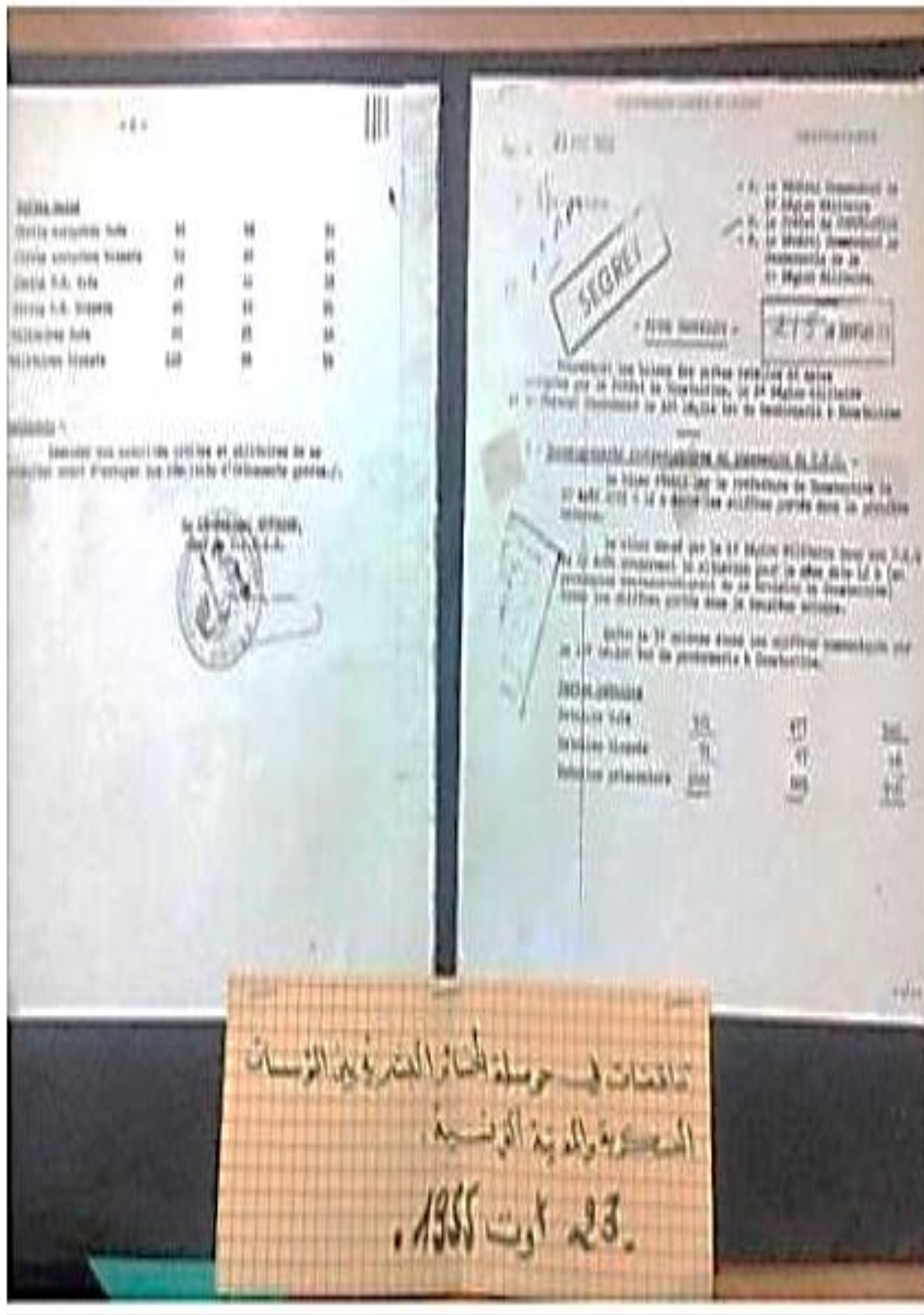
قائمة لأهم المواقع وأهداف هجومات 20أوت 1955 مستخرجة من وثيقة أصدرها المتحف الوطني للمجاهد ووزارة المجاهدين بمناسبة يوم المجاهد 20أوت¹.

[illegible]

¹¹ Un document délivré par le Musée national des moudjahidin en Algérie, Bulletins quotidiens de sécurité, mois d'Août 1955."

ملحق رقم 08:

تناقضات في حوصلة الخسائر البشرية بين المؤسسات العسكرية والمدنية الفرنسية¹.



ملحق رقم 09:

صورة لعلي كافي¹



علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946 - 1962)، ط 1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999.

¹ علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946 - 1962)، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999.

ملحق رقم 10:

صورة فوتوغرافية للشهيد زيغود يوسف



منشور متحف ولاية قسنطينة



قائمة المصادر والمراجع

الأرشيف :

الوثائق المسلمة من قبل الدكتور هدى مغراوي :

وثائق خاصة بالمتحف الجهوي لولاية قسنطينة :

-¹Service des Archives de la wilaya de Constantine: Bulletins quotidiens de sécurité, mois d'Aout 1955.

وثائق خاصة بالمتحف إكس إن بروفنس :

-A.O.M 93/14101 : Rapport mensuel d'information sur l'activité musulmane dans le département de constatons, Aout 1955.

-A.O.M 93/14101 : Police judiciaire de constantine. Rapport adressé par l'inspecteur principal André Villele au commissaire divisionnaire de la police judiciaire, chef des brigades mobiles de département de constantine au sujet du maquis des régions de Candé-Smendou Jemmpes, 19 avril 1955.

-A.O.M. 9314/126 : Message du sous-préfet de l'arrondissement de Constantine, 27 Mars 1957

-A.O.M 1844 : Exploitation de l'interrogatoire de Salem Boubaker ben Amor infirmier à l'étatmajor rebelle des Aurès Nemamechas, arrêté par les forces de l'ordre ,8 décembre1955.

-AOM, 9314/101 , Noms des personnes affectées aux contacts Auras avec le nord de Constantine et la Tunisie.

"Un document délivré par le Musée national des moudjahid en Algérie, Bulletins quotidiens de sécurité, mois d'Août 1955."

المصادر :

-قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، الدار العثمانية، 2013.

-كافي علي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946 - 1962) ، ط 2، دار القصة للنشر، الجزائر، 1999.

- راجحي عبد الله ، محمد الطاهر بوزران يروي حياته السياسية والعسكرية في الثورة التحريرية والإستقلال ، مطابع عمار قرفي وشركائه ، 2014.

-مداس محمد العربي، مغربلوا الرمال الأوراس النمامشة 1954-1959م، تعريب: صلاح الدين الأخضر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 2011.

-مراردة مصطفى، مذكرات الرائد مصطفى مراردة، شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، تق: مسعود فلوسي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2003.

-محمد قديد، الرد الوافي على مذكرات علي كافي، دار هومة، الجزائر، 2001.

-هلايلي محمد الصغير، شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، وهران، 2013.

المصادر باللغة الفرنسية :

- Ferha, Autopsie D`une Guerre:L`aurore, Editions Garnier, 1979 Abbas

الكتب :

-أزغدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1954-1962)، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009.

-إحدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة التحريرية، مؤسسة إحدادن للتوزيع، الجزائر.

-بن محمد بونوة أحمد، هجومات 20 أوت 1955، جمعية النقوق الثقافية، الجلفة، الجزائر، 2015.

-بومالي حسن، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1955.

-بومالي حسن، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

-تابليت عمر، الأوفياء يذكرونك يا... عباس لغرور، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر.

-تواتي موسى، عواد رابح، هجوم 20 أوت 55، دار العث، قسنطينة، 1992.

-جمعية الجبل الأبيض، دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، مجموعة من الشهادات، إنتاج جمعية الجبل الأبيض لتخليد مآثر الثورة، ولاية تبسة، مطبعة عمار قرفي، باتنة، الجزائر، 1999.

-رموز الثورة الجزائرية 1954-1962م، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2001.

-الزبيري محمد الطاهر، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962)، الجزائر، منشورات ANEP، 2008.

-الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

-الزبيري محمد العربي وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1961، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة والثورة أول نوفمبر 1954-1962، الجزائر، 2017.

- الساقي العوامر إبراهيم محمد، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، تعريب: الجيلاني بن إبراهيم العوامر، دار ثالة، الجزائر، ط2، 2009.
- صديق محمد الصالح، أيام خالدة في حياة الجزائر، (د.ط)، الجزائر، موفم للنشر، 2009.
- ضيف الله عقيلة، التنظيم السياسي والإداري للثورة التحريرية (1954-1962)، ط1، دار البصائر الجديدة، الجزائر، 2013.
- طلاسي مصطفى، العسلي بسام، الثورة الجزائرية، ط1، دار الشورى، بيروت، لبنان، 1982.
- عباس محمد، فرسان الحرية - شهادات تاريخية -، دار هومة للنشر والتوزيع، 2001.
- عباس محمد، ثوار عظماء "شهادات 17 شخصية وطنية"، (د.ط)، دار هومة، الجزائر، 2008.
- علية عثمان الطاهر، الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1996.
- عمارة علاوة، المسيرة النضالية والثورية للشهيد القائد محمد الصالح ميهوبي المعروف ببلميهوب، دار الهدى، عين مليلة - الجزائر.
- عثماني مسعود، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، الجزائر، دار الهدى، 2013.
- لونيس رابح، زيغود يوسف منقذ الثورة، الجزائر، دار المعرفة.
- إيتيم عائشة، زمن الأبطال والبطولات: صور خالدة من بطولات نمور الشمال القسنطيني، (د.ط)، الجزائر، دار هومة، 2015.
- ملاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م، ج1، دار المعرفة، 2006.
- الشهادات السمعية البصرية :**
- الشهادة المسجلة للمجاهد بلقاسم حفصاوي المسلمة من قبل الدكتورة هدى مغراوي ، تم الإطلاع عليها بتاريخ 28أفريل 2025م/ على الساعة 22:12.
- هجومات 20أوت 1955م، (فيديو متاح) ، من إصدار القصة للعلوم الإنسانية ، متاح على الرابط التالي : https://youtu.be/qO_Uo3R6Qyo?si=Mm7ujEpJi2jzB7NJ ، تم الإطلاع عليه في 06أفريل 2025، على الساعة : 19:05.
- قصة مجاهد مشارك في هجومات الشمال القسنطيني تفاصيل نادرة (فيديو متاح)، من إصدار أخبار الوطن ، متاح على الرابط التالي : <https://youtu.be/F-XAOWZqKOA?si=X066tRLCLJgMVRWK> ، تم الإطلاع عليه في 14أفريل 2025، على الساعة : 14:15.

- المجاهد أحمد حفصي...بطولات كتبت بماء الذهب ، (فيديو متاح)، من إصدار المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري ، تاح على الرابط التالي :

https://youtu.be/HL_yfBUyBTs?si=2REgv0rAdBOSW51x ، تم الإطلاع عليه في 15 أفريل 2025 ، على الساعة 09:30.

- هجومات 20 أوت بالشمال القسنطيني...شهادات حية (فيديو متاح) ، من إصدار وكالة الأنباء الجزائرية ، متاح على الرابط التالي https://youtu.be/ZISXm0CH8GU?si=it_cIUt9s80cdR2x ، تم الإطلاع عليه في 14 أفريل 2025، على الساعة 23:55.

المقالات

- العرب دنيا، بوابة تونس الشمالية على الجزائر غار الدماء..مدينة الزان والفرنان، العدد 10، 2009.
- بالعيد رابح، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، حركة انتصار الحريات الديمقراطية، العدد 5، 1996، جامعة باتنة، دائرة العلوم السياسية.
- بلفردى جمال ، زيغود يوسف والتخطيط الثوري لمنطقة الشمال القسنطيني، العدد 24، ، مجلة البحوث والدراسات، جامعة الوادي، 2017.
- بن تيشة حسن، محمد عواد، الأزمة البربرية 1949م من خلال فكر وكتابات بن يوسف بن خدة، مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطة، المجلد 05، العدد 01، 2024.
- برنو توفيق، أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية (1953) وقضية الصراع القائم بين جبهة التحرير الوطني والحركة المصالية، مجلة الموافق للبحوث والدراسات والمجتمع والتاريخ، العدد 5، جامعة معسكر، 2010.
- بودلاعة رياض، الحبيب بورقيبة والثورة التحريرية الجزائرية 1954م-1962م الموافق السياسية والمساوي الدبلوماسية، مجلة دراسات، المجلد 14، العدد 2، 2023، جامعة سكيكدة.
- بوضربة عمر، دور التعبئة الشعبية في نجاح الثورة الجزائرية وصداها في الصحافة الاستعمارية هجمات 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني: أنموذجا، مسيلة، الجزائر التاريخية، جامعة محمد بوضيات.
- بوشو وليد، دور هجومات 20 أوت 1955 في ترسيخ الثورة وإفشال المساوي الفرنسية لوأدها، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد 3، العدد 3، 2021.
- بومالي حسن، مظاهر من تنظيم جبهة التحرير الوطني في بداية الثورة 1954-1962، رسالة ماجستير في الإعلام، جامعة الجزائر.

- بيطام مصطفى، 20 أوت 1955 و 20 أوت 1955 شعاعان منيران على درب نوفمبر 1954، مجلة الذاكرة، العدد 7، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2001.
- جوبية عبد الكامل، قضايا الثورة الجزائرية في مجلة الآداب البيروتية (1954-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000.
- درعي فاطمة، أهمية المذكرات الشخصية في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية (مذكرات علي كافي أنموذجاً)، مجلة الحوار الثقافي، المجلد 11، العدد 01، جامعة اسطمبولي معسكر.
- زياد هبة، قاسم برهوم، الشرعة إبراهيم فاعور، حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية (1937-1939)، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، العدد 62، 2023، الأردن.
- زيان لخضر، جهود فرحات حشاد للوحدة النقابية المغاربية 1946م/1952م، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 7، العدد 1، 2023، جامعة قسنطينة.
- زغدي محمد لحسن، هجومات 20 أوت 1955 وأبعادها، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر.
- زراي شمس الدين، بن زوال جمعة، دور الزاوية الرحمانية في محاربة الاستعمار الفرنسي في الجزائر من 1830 إلى بدايات القرن 20، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 6، العدد 2، 2021، جامعة الحاج لخضر، باتنة.
- زروقي مصطفى، مسألة التسليح في اهتمامات القائد مصطفى بن بولعيد 1947/1955، مجلة العصور الجديدة، المجلد 14، العدد 1، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2024.
- الشافعي محمود درويش، 20 أوت 1955 يوم تاريخي من أيام ثورة نوفمبر المجيدة، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 7، العدد 2، جامعة غرداية، الجزائر.
- شبوب و محمد بن موسى، سياسة جاك سوستال للقضاء على الثورة التحريرية 1955-1956، جامعة قالمة، العدد 26، 2019، جامعة حسيبة بن بوعلي، غليزان.
- شمبازي مصطفى، الفرق الإدارية المتخصصة (SAS) أي دور لها في المحتشدات؟، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 05، 2017، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.
- عبد القادر صحراوي، مؤتمر الصومام 1956م من خلال شهادات بعض قادة الثورة الرئيسيين يوسف بن خدة وعلي كافي، الحوار المتوسطي، العدد 06، جامعة الجيلالي ليايس سيدي بلعباس، مخبر البحوث والدراسات الإستشراقية في حضارة الغرب الإسلامي، 2014.

- عسال نور الدين، جنود الرفض أثناء الثورة الجزائرية 1954-1962، مجلة الصبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، المجلد 4، العدد 1، 2021.
- قاصري محمد السعيد، عصور الجديدة، المدرسة الكتانية بقسنطينة صرع ثقافي يصارع النسيان، العدد 18، 2015، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.
- أمال قبائلي، "قانون حالة الطوارئ بالجزائر سنة 1955"، مجلة المصادر، العدد 17، جامعة قالمة، 2008.
- كرليل عبد القادر، مسار القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، دفاثر البحوث العلمية، العدد 11، 2012، جامعة الجزائر.
- خليف شروق، تاريخ جامع الزيتونة، أهم خصائصه المعمارية، مدى تأثيره في تكوين الهوية الدينية التونسية، مجلة تربية وتعليم، المعهد العالي للدراسات التطبيقية بالإنسانيات، المهدية.
- لهلال سلوى، الثورة بالقانون والوحدة الوطنية في سياسة الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري 1946-1951، مجلة هيروودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 06، العدد 01، 2022.
- محمدي محمد، باجي مختار ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية الجزائرية 1919-1954م، المجلد 05، العدد 02، 2021، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.
- مريم حيفر، السبتي غيلاني، مشروع تقرير المصير سنة 1959م وموقف المستوطنين منه، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، المجلد 10، العدد 2، 2019.
- مريم شويحات، الصراع بين الحكومة المؤقتة وقيادة الأركان العامة 1960-1962، قضايا تاريخية، العدد 1، 2016.
- مصلحة البحوث والتوثيق، هجوم 20 أوت 1955 على الشمال القسنطيني، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2000.
- مقلاتي عبد الله، الشهيد مراد ديدوش ودوره في التحضير للثورة التحريرية وقيادتها، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 04، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017.
- مقلاتي عبد الله، بشير شيهاني ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1945-1955، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة المسيلة، 2017.
- مقلاتي عبد الله، دور الشهيد زيغود يوسف في الثورة التحريرية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 06، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018.

المعاجم :

-مرتاض عبد المالك ، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954م/ 1962م ، دار الكتاب العربي ، الجزائر ، (د.ط)، 2010.

الموسوعات :

- الموسوعة الجزائرية ، المجلد الثاني ، مطابع دار بهاء الدين للنشر والتوزيع .

الاطروحات الجامعية :

- أسعد لهاللي، الشيخ محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية في الجزائر 1902-1993، أطروحة ماجستير، التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والأثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2005-2006.

- ابراك شراك، استراتيجية جبهة التحرير الوصلة في تعنية وتأطير الجماهير الشعبية 1954 - 1962، مذكرة تخرج قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي، 2021-2022.

- بومالي حسن، مظاهر من تنظيم جبهة التحرير الوطني في بداية الثورة 1954-1962، رسالة ماجستير في الإعلام، جامعة الجزائر.

- سلطان نجاح، نشاط مكاتب جبهة التحرير الوطني في أوروبا 1954-1962م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2020-2021.

- محمد، اجتماع العقءاء العشر من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة وهران، 2009 - 2010.

-هبوب نوال، التنظيم المجالي حول المدن الصغرى لولاية سكيكدة حالة مدن : عزابة، الحروش، القل، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التهيئة العمرانية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006.

- مغراوي هدى، الولاية التاريخية الأولى وعلاقاتها السياسية والعسكرية بالولايات الأخرى (1956-1962)، أطروحة دكتوراه تاريخ الجزائر من نهاية الحرب العالمية الأولى إلى الاستقلال، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2021-2022.

المواقع الإلكترونية :

-<http://www.wcaus.org/lb.com>

-<http://www.aljazeera.net>.

-<http://fr.scripd.com>.

- <https://aps.dz>.
- <https://www.ar.awrasaljazair.com>.
- https://www.univ_adrar.edu.dz.com.
- <https://www.annasronline.com>.
- <https://www.aps.dz/ar/algerie>.
- <https://www.britannica.com> .
- <https://elhizar.dz.com>.
- <https://ennaharonline.com>.
- <http://www.cuniv-tindouf.dz/elearning2/login/index.php>.

فهرس المحتويات



الصفحة	الفهرس
/	إهداء
/	الشكر والعرفان
/	فهرس المختصرات
أ-هـ	مقدمة
18-5	الفصل الأول علي كافي نشأته وتكوينه
7	المبحث الأول: مولده ونشأته.
8	المبحث الثاني: مسارة العلمي.
9	المبحث الثالث: رحلته من العمل السياسي إلى العمل الثوري.
9	أ / العمل السياسي.
14	ب / العمل الثوري.
42-19	الفصل الثاني هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955.
20	المبحث الأول : ظروف إندلاع هجومات 20 أوت 1955.
23	المبحث الثاني : أهداف إندلاع هجومات 20 أوت 1955
26	المبحث الثالث: سير مجومات الشمال القسنطيني
34	المبحث الرابع : نتائج هجومات 20 اوت 1955 و موقف الإدارة الإستعمارية منها.
34	أ / النتائج على الصعيد الداخلي.
37	ب / النتائج على الصعيد على الخارجي.
39	ج / موقف الإدارة الإستعمارية.
68-43	الفصل الثالث الهجومات من خلال المصادر التاريخية وبعض الوثائق الارشيفية.
44	المبحث الأول : قراءة في كتاب مذكرات الرئيس علي كافي " من المناضل السياسي إلى القائد العسكري."
44	أ / دراسة شكلية.
45	ب / دراسة ضمنية.
56	المبحث الثاني : نظرة علي كافي لهجومات 20 أوت 1955م.
56	أ / نظرة علي كافي للهجومات.
57	ب / مساندة الأوراس للمنطقة الثانية في الهجومات.

64	المبحث الثالث : الهجومات من خلال المصادر التاريخية و بعض الوثائق الأرشيفية.
69	الخاتمة
72	الملاحق
84	قائمة المصادر والمراجع
88	فهرس المحتويات
90	فهرس الملاحق

فهرس الملاحق

الصفحة	الملحق
73	ملحق رقم 1 صورة الجرافة المستعملة لدفن ضحايا مجزرة 20 أوت 1955م
74	ملحق رقم 2 صورة خلفية وأمامية لكتاب علي كافي
75	ملحق رقم 3 أسماء المكلفين بالاتصالات بين الأوراس مع الشمال القسنطيني وتونس
76	ملحق رقم 4 وفد شيهاني بشير بقيادة حسن مرير إلى الشمال القسنطيني
77	ملحق رقم 5 صورة قيادة الشمال القسنطيني 1955 من اليمين إلى اليسار
78	ملحق رقم 6 مساندة الأوراس النمامشة لهجومات 20 أوت 1955م.
79	ملحق رقم 07: قائمة لأهم المواقع وأهداف هجومات 20 أوت 1955 مستخرجة من وثيقة أصدرها المتحف الوطني للمجاهد ووزارة المجاهدين بمناسبة يوم المجاهد 20 أوت.
80	ملحق رقم 08: تناقضات في حوصلة الخسائر البشرية بين المؤسسات العسكرية والمدنية الفرنسية .
81	ملحق رقم 09: صورة لعلي كافي .
82	ملحق رقم 10: صورة فوتوغرافية للشهيد زيغود يوسف.

الملخص:

تُشكّل أحداث 20 أوت 1955 منعطفًا حاسمًا في مسار الثورة التحريرية الجزائرية، حيث أكد علي كافي في مذكراته على طابعها المفصلي الذي مثّل تحوّلًا نوعيًا في الكفاح المسلح. وكشفت شهادته أن هذه العمليات لم تكن عشوائية، بل جاءت نتيجة تخطيط محكم وتنسيق فعّال بين المجاهدين، بهدف اختراق الحصار العسكري عن الأوراس وتمديد نطاق الثورة. كما سلّط كافي الضوء على الدور المحوري لقادة مثل زيغود يوسف في حشد الطاقات وتنفيذ الخطط الهجومية.

وتُبرز الوثائق الأرشيفية مدى التنسيق الميداني والدعم اللوجستي الذي أسهم في إنجاح هذه الهجمات رغم التحديات الكبيرة. كما تؤكد الشهادات التاريخية على إسهام المنطقة الأولى في دعم المسار الثوري، مما يُجسّد الطابع التكاملي للمقاومة. وقد حققت هذه الأحداث قفزة نوعية في الوعي الجماعي، كما ساهمت في نقل القضية الجزائرية إلى المحافل الدولية.

Summary :

The events of August 20, 1955, marked a decisive turning point in the course of the Algerian War of Independence. In his memoirs, Ali Kafi emphasized their pivotal nature, describing them as a qualitative shift in the armed struggle. His testimony revealed that these operations were not random acts, but rather the result of meticulous planning and effective coordination among the mujahideen, aimed at breaking the military siege on the Aurès region and expanding the scope of the revolution. Kafi also highlighted the crucial role of leaders such as Zighoud Youcef in mobilizing efforts and executing offensive strategies.

Archival documents illustrate the extent of field coordination and logistical support that contributed to the success of these attacks despite significant challenges. Historical testimonies further affirm the contribution of the First Wilaya (military region) in supporting the revolutionary path, reflecting the integrated nature of the resistance. These events also marked a qualitative leap in collective awareness and helped bring the Algerian cause to the forefront of international forums.



بسكرة في ٢٠٢٥/٠٥/٢٠

الاسم واللقب الأستاذ المشرف: هدى مغراوي
الرتبة: محاضر -ب-
المؤسسة الأصلية: جامعة محمد خيضر -قطب شتمة- بسكرة.

الموضوع: إذن بالإيداع

أنا الممضي أسفله الأستاذ (ة) مغراوي هدى وبصفتي مشرفا على مذكرة الماستر الطالبة: بن
سماعين سعاد

في تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

والموسومة: ب أحداث 20 أوت 1955 من خلال مذكرات علي كافي وبعض الوثائق
الأرشيفية

والمسجل بقسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، أقر بأن المذكرة قد استوفت مقتضيات البحث
العلمي من حيث الشكل والمضمون، ومن ثمة أعطي الإذن بطبعتها.

مصادقة رئيس القسم

إمضاء المشرف

